ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM: 4974

المصور

العدد + المصور الرياضي السعر : ١٠ جنيهات

٥ فبراير ٢٠٢٠ - ١١ جمادى الآخر ١٤٤١ هـ

تجديد الفكر الدينى

مناظرة العصر

رؤية الخشت التى أغضبت الإمام و أربكت المتشددين داخل الأزهر

لماذا أشعلت ميليشيات الإخوان المعركة على الـ «سوشيال ميديا»؟



المهمة الناجحة

تفاصيل أخطر رحلة

من «ووهان» إلى العلمين



دولة كاملة السيادة ..

الثوابت المصرية تفضح أكاذيب المتربحين من القضية الفلسطينية

المصور

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٥ فبراير ٢٠٢٠م

١١ جمادى الآخر ١٤٤١ هـ

العدد 4974

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهال الشريف

عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:

إيمان رسلان

طه فرغلى

عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى (الخارجى)

عزة صبحى

السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج. م. ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٢٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:

هانى ممدوح



رعب كورونا

مهمة ناجحة للدولة القوية

تفاصيل أخطر رحلة من ووهان إلى العلمين















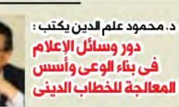




تجديد الفكر الدينى

















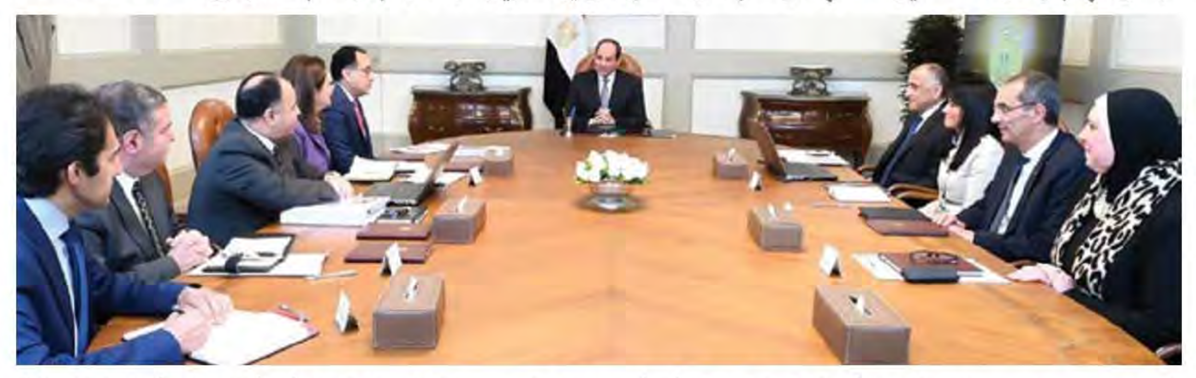




الرئيس السيسى يوجه مدبولى وعامر و6 وزراء

إجراءات فورية لدعم المصانع المتعثرة منذ 2011

الإتفاق مع البنوك لإعادة تشغيل المصانع المتوقفة بكامل طاقتها وتوفير التمويل من خلال مبادرات البنك المركزى ذات الفائدة المنخفضة



السيسى يوجه بوضع الاستثمارات التى توفر فرص عمل جديدة للمواطنين فى أولويات أجندة الدولة

آلاف المصانع تعثرت وساءت أوضاعها وبعضها توقف عن الإنتاج بعد الانفلات الأمنى منذ عام ٢٠١١ كانت خطة عودتها للعمل ودعمها هو محور اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ومحافظ البنك المركزى، ووزراء التخطيط والتنمية الاقتصادية، والتعاون الدولى، والمالية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وقطاع الأعمال العام، والتجارة والصناعة، بالإضافة إلى نائب وزير المالية للسياسات المالية، ونائب وزير التخطيط لشئون التخطيط، ونائب محافظ البنك المركزى.

وخلال الاجتماع عرض محافظ البنك المركزى لأعمال اللجنة المختصة ببحث أوضاع آلاف المصانع والشركات والأشخاص الاعتبارية المتعثرة بسبب الأضرار الجسيمة التى لحقت بنشاطها من جراء الانفلات الأمنى خلال عام ٢٠١١ وما صاحبه من أعمال سرقة واعتداءات على المصانع ووقف عجلة الإنتاج، بالإضافة إلى الوقفات الاحتجاجية من العاملين بالقطاعات المختلفة، وهو الأمر الذى أهدر سمعة تلك الشركات والمصانع سواء بالسوق المحلى أو بفقدان الأسواق الخارجية وفرص التصدير، مما أدى إلى تسريح أعداد هائلة من العمالة.



آلاف المصانع تعثرت عقب الانفلات الأمنى الذى شهدته مصر بعد 2011 مما أدى لتسريح أعداد هائلة من العمالة

الرئيس وجه باتخاذ الإجـراءات ألفورية التى تدعم تلك الكيانات الاقتصادية المتعثرة وتمكنهم من استعادة ممارسة نشاطهم، بما فى ذلك الاتفاق مع البنوك لإعادة تشغيل المصانع المتوقفة بكامل طاقتها وتوفير التمويل اللازم لمستلزمات الإنتاج من خلال مبادرات البنك المركزى المختلفة ذات الفائدة المنخفضة على الإقراض، بالإضافة إلى رفع الإجراءات الحكومية التى كانت ضد تلك الشركات وتخفيف الأعباء البنكية عليها.

الاجتماع تطرق أيضا إلى متابعة تطورات المؤشرات الاقتصادية، حيث تشير تقديرات المؤسسات الدولية إلى توقع زيادة نمو الاقتصاد المصرى بمعدلات إضافية خلال العام الجارى، وهو ما يؤكد صلابة الاقتصاد المصرى، أخذاً فى الاعتبار التوقعات بتباطؤ معدلات نمو الاقتصاد العالمى، بحيث يبلغ متوسط معدل النمو حوالى ٤,٦ فى المائة للأسواق الناشئة والدول النامية وقرابة ١,٧ فى المائة للاقتصادات المتقدمة، وذلك بالنظر فى الأساس إلى تراجع معدل نمو التجارة العالمية نتيجة السياسات الحمائية المتبادلة، كما تم عرض معدلات النمو الفعلية للاقتصاد المصرى خلال الربع الأول من العام الحالى، والتى بلغت حوالى ٥,٦ فى المائة، حيث ساهم الاستثمارات بنحو ٦٠ فى المائة من هذا النمو، بينما ساهمت الصادرات بحوالى ١٥ فى المائة.

وقد وجه الرئيس فى هذا الإطار بمواصلة بذل أقصى الجهد للبناء على التطورات إيجابية فى المؤشرات الاقتصادية وتعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الاقتصادية الدولية، مشددا على أولوية الاستثمارات التى توفر فرص عمل جديدة للمواطنين، والتركيز على تحسين الإنتاجية وتطوير قدرات وكفاءة الأيدى العاملة المصرية، وذلك فى ضوء التنافسية العالية التى يشهدها الاقتصاد العالمى والمتوقع أن تستمر فى التزايد والحدة.

وشهد الاجتماع كذلك استعراض مسار معدلات نمو الاقتصاد المصرى خلال السنوات القادمة، والذى من المتوقع أن يصل لحوالى ٦ فى المائة، وهو ما سيجعل مصر من أعلى معدلات النمو على مستوى العالم، وسيساهم فى زيادة مستوى نصيب الفرد من الدخل القومى وتحسين مستوى المعيشة، حيث ستتمثل أهم القطاعات الداعمة للنمو خلال ألفترة القادمة فى الاتصالات والتشييد والبناء وتجارة الجملة والتجزئة والصناعة والزراعة.

5,6 فى المائة معدلات النمو الفعلية للاقتصاد المصرى خلال الربع الأول من العام الحالى وساهمت الاستثمارات بنحو 60 فى المائة وساهمت الصادرات بحوالى 15 فى المائة









رئيس الأركان يشهد المرحلة الرئيسية لأحد المشاريع بالجيش الثانى الميدانى

شهد الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، المرحلة الرئيسية للمشروع التكتيكى بجنود ذى جانبين، والذى نفذته إحدى وحدات الجيش الثانى الميدانى، باستخدام مقلدات الرماية «المايلز»، وذلك فى إطار خطة القيادة العامة للقوات المسلحة السنوية للتدريب القتالى للتشكيلات الميدانية والوحدات المقاتلة، حيث تضمنت المرحلة الابتدائية للمشروع عرضا لملخص الفكرة التكتيكية للمشروع، وإجراءات تنظيم التعاون ورفع درجات الاستعداد القتالى، والتحرك والفتح على خطوط الفتح المختلفة.

واستخدمت العناصر المشاركة فى المشروع، نظم مقلدات الرماية «المايلز» لتحقيق الواقعية فى التدريب وتقييم مستوى العناصر المشاركة، وتنفيذ المهام القتالية والنيرانية فى الوقت والمكان المحددين للوصول إلى خط حيوى وتأمينه بالتعاون مع عناصر الإبرار الجوى.

ونقل الفريق محمد فريد، تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحةِ وزير الدفاع والإنتاج الحربى لرجال الجيش الثانى الميدانى، مشيداً بالجهد الذى يبذلونه فى الدفاع عن أمن الوطن، واستقراره بالتعاون مع كافة أفرع وتشكيلات القوات المسلحة.

وأكد رئيس أركان حرب القوات المسلحة على أهمية الاهتمام بالمستوى الفكرى والتكتيكى للفرد المقاتل، وتنمية مهاراته الذهنية والبدنية، وابتكار الأساليب والوسائل غير التقليدية لتطوير التدريب، وفى نهاية المشروع طالبهم بالحفاظ على الاستعداد القتالى والصلاحية الفنية للأسلحة والمعدات والروح المعنوية العالية.

كما ناقش الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة القادة المشاركين فى المشروع على كافة المستويات فى القرارات المتخذة، واستمع لعدد من الأسئلة والاستفسارات والتى أجاب عليه مخططو ومنفذو المشروع، حيث حضر المشروع عدد من قادة القوات المسلحة، وعدد من دارسى الكليات والمعاهد العسكرية.



رئيس الأركان أكد على أهمية الاهتمام بالمستوى الفكرى والتكتيكى للفرد المقاتل، وتنمية مهاراته الذهنية والبدنية، وابتكار الأساليب والوسائل غير التقليدية لتطوير التدريب

إجراءات تسجيل الشركات الراغبة فى التعاون مع القوات المسلحة

أعلن العقيد أركان حرب تامر الرفاعى المتحدث العسكرى للقوات المسلحة، أن القوات المسلحة ستعلن عن إجراءات بدء التسجيل للشركات التى ترغب فى التعامل معها للعام المالى ٢٠٢١/٢٠٢٠.

وأضاف المتحدث العسكرى فى بيان رسمى أنه فى إطار حرص القوات المسلحة على تيسير الإجراءات لشركات القطاع المدنى التى ترغب فى التعامل معها، تعلن وزارة الدفاع عن بدء التسجيل بسجل قيد الموردين لديها للشركات التى تطلب التعامل مع القوات المسلحة عن العام المالى ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ طبقاً للآتى:

١ - قيام الشركات التى تتقدم لأول مرة / التى تنتهى الموافقة الأمنية الخاصة بتعاملها فى ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٠ بسحب طلبات التعامل من مجمع خدمات الأمن الحربى خلال الفترة من ٢ - ٢٧ / ٢ / ٢٠٢٠.

كما تقدم طلبات التعامل بعد استيفائها جمع البيانات وتقديم كافة الأوراق المطلوبة والمدرجة بكراسة طلب التعامل كاملة خلال الفترة من ١ / ٣ – ٣٠ / ٤ / ٢٠٢٠.

وطالب المتحدث العسكرى الشركات الالتزام بالتوقيتات المشار إليها .



نفذت فى «مدة قياسية» بمواصفات عالمية

تسليم وحدات الإسكان الاجتماعى فى «مايو وبدر والعبور».. خلال 60 يوماً

تقرير: شريف البرامونى

كشف المهندس صلاح حسن، نائب الرئيس التنفيذى لصندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقارى، عن أنه «خلال ٦٠ يوماً سيتم الإعلان عن دفعات جديدة لاستلام عدد من المشروعات الخاصة بالإسكان الاجتماعى، وأن الصندوق انتهى من تجهيز وتشطيب عدد من الوحدات السكنية فى كل من (العاشر من رمضان ومدينة ١٥ مايو ومدينة العبور والعبور الجديدة)، بخلاف مدينة بدر، فضلاً عن المشروعات الأخرى بالمحافظات».

حسن أضاف أن «تنفيذ الوحدات السكنية طبقا للمخطط الزمنى مع الإدارة الجيدة لمواقع العمل، مع المتابعة الدورية لجميع مراحل التنفيذ، من أجل الالتزام بالمواعيد المحددة للانتهاء من الأعمال بأعلى جودة، والصندوق نفذ ١٥١٥٤٤ ألف وحدة سكنية بالمدن الجديدة ضمن مشروع الإسكان الاجتماعى وخلال مدة زمنية قياسية، كما أن المدن الجديدة تتمتع بكل المرافق التى تؤهلها لإقامة حياة حضارية مستقلة، مع ضمان شمول مرافقها التجهيزات الفنية والخدمية المتعلقة بالخدمات من مستشفيات ومدارس ووحدات تجارية، فضلا عن مرافق النقل الداخلى والخارجى لكل المدن من وإلى القاهرة بخلاف النقل الخاص لكل لمشروع لكى يتم تسهيل الانتقالات لسكان المدن الجديدة».

وأوضح «حسن» أن «حجم ما تم إنجازه على أرض الواقع من مشروعات تتعلق بالإسكان الاجتماعى لا أحد يستطيع أن ينكره، مع لأن تنفيذ ٦٠٠ ألف وحدة سكنية ليس أمرا سهلا، لا سيما أن حجم المنجز من المبانى والمدن الجديدة يتجاوز ٣٥٠ ألف تقريبا، استفادت منه قرابة ٢٥٠ ألف أسرة فالأمر يؤكد أن ما يجرى على أرض مصر نقلة حضارية على جميع المستويات، كما أن التخطيط والتوسع العمرانى محل تقدير وإشادة من المنظمات الدولية ذات الصلة بملف الإسكان فى دول العالم». المدير التنفيذى لبرنامج الإسكان الاجتماعى أكد أيضا أن جميع المشروعات المتعلقة بالإسكان الاجتماعى ركزت على محدودى الدخل، لتوفير سكن ملائم للمواطنين المصريين.



«صناع الخير» تعلن توصيل المياه النظيفة لـ 21 قرية بالفيوم

كتبت: إيمان النجار

واصلت مؤسسة صناع الخير للتنمية، مبادرتها «عنيك فى عنينا» بإجراء ١٤ عملية للحالات التى تم تشخيص احتياجهم للجراحات أثناء القافلة التى تمت بقرية البتانون بمحافظة المنوفية، كما أجرت ١٨ عملية لأهالى قرية فرسيس بمحافظة الغربية.

مصطفى زمزم، رئيس المؤسسة أكد تنظيم قافلة طبية للكشف على أهالى قرية برطباط بمركز مغاغة محافظة المنيا بلغ عدد المستفيدين منها ٩٤١ مواطنا، بالإضافة إلى توزيع ١٧٨ نظارة طبية عالية الجودة على أهالى حى الأسمرات، واستكمالا لأعمال القافلة التى أقيمت بمنطقة السيدة زينب تم توزيع ١٦٥ نظارة على أهالى المنطقة من الذين تم تشخيص احتياجهم لنظارات طبية أثناء فحصهم خلال القافلة التى أقيمت الشهر الماضى بالمنطقة.

كما أشار إلى أن المؤسسة واصلت ضمن مبادرة «شريان حياة» مشروعاتها التنموية فى المناطق الأكثر احتياجا بقرى مراكز محافظة الفيوم، وذلك بتركيب ٢٢٠ وصلة مياه نقية ونظيفة للمنازل التى تفتقر لها داخل القرى الأكثر احتياجا بمحافظة الفيوم، وتصل تكلفة الوصلة الواحدة ٢٧٠٠ جنيه شاملة تركيب العداد والتعاقد مع شركة الكهرباء تتحمل تكلفتها جميعا المؤسسة، بمراكز، يوسف الصديق، إطسا، وطامية، بواقع ٢١ قرية.





الدولة تسعى لوضعها على قائمة «التراث العالمى».. و«بلدوزرات الإزالة» تهدد معالمها

«كوم الدكة».. شاهدة على تاريخ عروس البحر المتوسط

الإسكندرية: محمود قنديل

«كل ناصية تحمل حكاية.. وكل شارع فيها يصلح لكتابة رواية».. الوصف الأدق الذى يمكن استخدامه عند الحديث عن منطقة «كوم الدكة» بمحافظة الإسكندرية، فور أن تطأ أقدامك شوارع المنطقة، وتتجول بين أزقتها وحواريها، ستشعر وكأنك فى حارة من حوارى مصر القديمة، فالمنازل لاتزال مزينة بالرسومات القديمة التى نقشت على الواجهات.

جغرافيًا.. «كوم الدكة» منطقة تقع بحى وسط الإسكندرية يحيطها من الجانب الشمالى شارع فؤاد الذى يعد أحد أقدم شوارع المحافظة، ومن الغرب شارع صفية زغلول بمحطة الرمل، ومن الجنوب تطل على الشارع الموازى لمحطة قطار الإسكندرية ومن الغرب تطل على الحى اللاتينى المؤدى إلى استاد الإسكندرية.

وعلى مقهى شعبى بكوم الدكة يحمل لافتة «سيد درويش» يجلس الدكتور إبراهيم رجب، مدرس التاريخ الإسلامى والإرشاد السياحى بأحد المعاهد العليا، من سكان المنطقة، والذى قال عن المنطقة: كوم الدكة تعتبر من أشهر الأماكن الأثرية التاريخية القديمة بالإسكندرية لما تتميز بشوارع وأزقة ضيقة أغلبها يصل بعضها إلى بعض، وتنتشر بداخلها الكثير من الورش الحرفية الخاصة بأهالى المنطقة، حيث تنقسم إلى منطقتين: الأولى راقية وتمتد إلى شارع فؤاد ومحطة الرمل ومنطقة أخرى شعبية تؤدى إلى الميناء الشرقى ومحرم بك، فضلا على المنطقة الأثرية التى تشرف عليها منطقة آثار إسكندرية والتى تحتوى على المسرح اليونانى الرومانى وفيلا الطيور وغيرها من المعالم الرومانية.

«رجب» أكد أنه على الرغم من الأهمية التاريخية التى تمثلها منطقة «كوم الدكة» إلا أنها تعانى من الإهمال، ليس هذا فحسب، لكن عمليات الإزالة المستمرة للمنازل القديمة تهدد بمحو تاريخ عريض، وتحديدًا فى مخارج المنطقة من ناحية شارع فؤاد، والتى بدورها أدت لتصدعات وشروخات المنازل القديمة المجاورة وتشويه للصورة الجمالية للمنطقة.

أما محمد عبدالستار، رئيس مجلس إدارة جمعية «كوم الدكة»، أوضح أن «كل ممر أو شارع فى المنطقة يعتبر شاهدا على الأحداث وله قصة تستحق أن تروى، فمثلًا مدخل المنطقة الجنوبى الغربى الذى يطلق عليه مطلع فهمى عبدالمجيد، مؤسس مستشفى المواساة، تم فيه تصوير فيلم ريا وسكينة وبالتحديد مشهد مطاردة أنور وجدى لفريد شوقى، كما أن منزل الشيخ مطر، لايزال قائما حتى الآن، وهو من أشهر عطارى كوم الدكة والذى اختبأ فيه خطيب الثورة العرابية عبدالله النديم، وهناك أيضا منزل مطرب الشعب سيد درويش، الذى أصبح آيلا للسقوط بسبب ما تعرض له من إهمال وتأثره بالأمطار، بخلاف وجود ما يقرب من ١٠ أضرحة ومقامات لأولياء الله الصالحين».



فكرة وضع المنطقة على قائمة التراث العالمى هذا مقترح بالفعل من وزارة السياحة والآثار، على اعتبار أنها من المناطق المرشحة فى مدينة الإسكندرية من جانب الحكومة المصرية، ويجرى العمل على استيفاء شروط خضوعها كمنطقة تراث عالمى

وعن نشاط الجمعية قال «عبد الستار»: الجمعية تعمل على الحفاظ بقدر المستطاع على ما تبقى من تراث المنطقة من خلال تفعيل عدد من المبادرات الخاصة بالنظافة والتشجير والنقش على جدران المنازل القديمة.

من جانبه قال الدكتور إسلام عاصم، أستاذ الإرشاد السياحى، جامعة الإسكندرية نقيب المرشدين السياحيين السابق: «كوم الدكة» تعد من أهم المناطق الأثرية الموجودة فى مدينة الإسكندرية، واختلف المؤرخون حول سبب تسميتها بهذا الاسم، لكن أقرب الآراء حول التسمية نسبة إلى قرية الدكة بالنوبة التى هاجر أهلها إلى الإسكندرية واستوطنوا أعلى هذا التل بعد بناء سد أسوان ثم السد العالى، والدليل على هذا الرأى أن غالبية سكان المنطقة من أهل النوبة وأسوان.

وأضاف: المنطقة تضم المسرح الرومانى الوحيد على مستوى الجمهورية، والذى كان يعد قاعة من قاعات الدرس أو القاعة الرئيسية بجامعة الإسكندرية القديمة، كما عثر على ٢١ قاعة درس، وعدد من الحمامات الرومانية والفيلات السكنية، الأمر الذى يجعلها منطقة مهمة لمشاهدة الإسكندرية فى العصر الرومانى.

نقيب المرشدين السياحيين السابق، كشف أيضا أن فكرة وضع المنطقة على قائمة التراث العالمى هذا مقترح بالفعل من وزارة السياحة والآثار، على اعتبار أنها من المناطق المرشحة فى مدينة الإسكندرية من جانب الحكومة المصرية، ويجرى العمل على استيفاء شروط خضوعها كمنطقة تراث عالمى.

حصاد نشاط مستقبل وطن فى شهرين..

تنظيم مبادرات وجولات للتواصل مع المواطنين ومشاركة 8 وزراء فى ندواته الأسبوعية

تقرير: عبد الحميد العمدة

نشاط مكثف لحزب مستقبل وطن، برئاسة المهندس أشرف رشاد الشريف، خلال الشهرين الماضيين، فقد استضاف الحزب ٨ وزراء وهم «التعليم، التعليم العالى والبحث العلمى، الشباب والرياضة، الأوقاف، الإسكان، الزراعة، المالية، الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات»، خلال ورش العمل الحوارية، التى تعقدها أمانات الحزب المختلفة أسبوعيًا، بحضور الوزير المعنى للاستماع للإنجازات، التى تقوم بها مختلف الوزارات، فى إطار اهتمام الحزب، بخطة بناء الإنسان المصرى التى وجه بها الرئيس عبدالفتاح السيسى، لدعم الدولة المصرية ومؤسساتها الوطنية بضرورة عرض الإنجازات وتوضيحها للمواطنين.

كما أطلق الحزب موقعه الإلكترونى «مستقبل وطن نيوز»، ليكون أحد أدوات الحزب وقواه الناعمة فى دعم الدولة المصرية.

ونظم الحزب العديد من الفعاليات الخدمية الهامة، التى تخدم مصلحة المواطنين مباشرة، مثل إطلاق حملة «شتاء دافئ» ومبادرة تجديد بعض المدارس بمختلف القرى والمراكز بالمحافظات كتجديد مدرسة ٢٥ يناير بمدينة العاشر من رمضان، وكذلك إعادة الإعمار لعدد من المنازل المتهالكة بمدينة إدفو بمحافظة أسوان.

أشرف رشاد

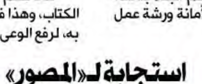
واستمرارا لنشاط حزب مستقبل وطن المكثف، قامت أمانة المرأة المركزية، برئاسة النائبة رشا رمضان، باستعراض حصاد مبادرة «انت عظيمة» بتعليمك، بتنظيمك، بعملك»، من خلال عرض فيلم تسجيلى، عن حصاد ٦٠ يومًا من العمل فى المبادرة، بجميع محافظات الجمهورية بمحاورها الثلاثة، ففى محور محو الأمية، تم فتح ٢٠٠٠ فصل بإجمالى يصل إلى ٢١ ألف دارسة، وفى محور تنظيم الأسرة، تم إطلاق أكثر من ٢٠٥ قوافل طبية، قامت بتقديم خدمات طبية ووسائل تنظيم أسرة لأكثر من ١٩٥ ألف سيدة، بينما فى محور المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، تم تمويل ٧٨٥ مشروعًا بقيمة إجمالية تقارب ١٠ ملايين جنيه مصرى، وبلغ عدد المستفيدات أكثر من ألف سيدة.

كما قامت أمانة التدريب والتثقيف المركزية، برئاسة المهندس أحمد الجندى، بعقد العديد من الندوات التثقيفية حول «السوشيال ميديا بين الإشاعة والحقيقة»، وكذلك تنظيم «البرنامج التدريبى لتأهيل كوادر الحزب فى مختلف المحافظات»، وتم البدء بأمانة العمال والفلاحين برئاسة سيد نصر، كما نظمت الأمانة ورشة عمل حول «فيروس كورونا الجديد.. الوقاية والعلاج».

وأصدر مركز مستقبل وطن للدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة محمد الجارحى، الأمين العام المساعد بالحزب، العديد من التقارير الهامة فى مختلف القضايا المحلية والإقليمية والدولية، أبرزها، أداء الاقتصاد المصرى، خلال العام ٢٠١٩، والدين الخارجى المصرى، آفاق الأزمة الليبية، وخيارات التعامل المصرى، الهجوم على السفارة الأمريكية فى العراق، اتجاه البنك المركزى لإصدار أول عملة رقمية مصرية، قمة الاستثمار البريطانية الإفريقية، ظاهرة التحرش الجنسى فى مصر فى ضوء حادثة فتاة المنصورة، تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعى حول مشاركة الرئيس السيسى فى مؤتمر برلين، آفاق أزمة سد النهضة فى ضوء نتائج الاجتماع الأخير بواشنطن، واقع تطور العلاقات بين بريطانيا والقارة الإفريقية فى ضوء قمة الاستثمار البريطانية – الإفريقية، حدود توزان القوى بين مصر وتركيا، أبعاد وآفاق خطة ترامب للسلام بمنطقة الشرق الأوسط، تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعى حول انتشار فيروس كورونا.

وقامت أمانة المهنيين، برئاسة النائب محمود سعد، بجولات فى ١١ محافظة من محافظات الجمهورية،ضمن المرحلة الأولى على أن تستكمل زيارة باقى محافظات الجمهورية، بهدف الوصول إلى المواطن لنيل رضاه وتقديم الخدمات له، لتكوين رؤية كاملة حول أهم المشكلات، التى تعانى منها النقابات المهنية للعمل على حلها تحت قبة البرلمان من خلال الهيئة البرلمانية لحزب مستقبل وطن، وذلك بعد تقديم الاقتراحات والرؤى من قبل النقابات المهنية.

ونظمت أمانة العلاقات الخارجية، برئاسة النائب طارق الخولى ورش عمل حوارية حول «كشف خيوط المؤامرة التركية على مصر»، كما أطلقت أمانة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالحزب مبادرة «فتحة خير»، لتوعية الراغبين فى إقامة مشروع تجارى أو صناعى، كما نظمت أمانة الشباب، برئاسة المهندس أحمد صبرى الملتقى الشبابى الثانى بمحافظة بورسعيد، كما نظمت أمانة الحزب ببورسعيد ماراثون الدراجات، تماشيًا مع توجه الحزب بتشجيع ممارسة الرياضة.



وخلافًا لما سبق واستمرارا للدور الوطنى لحزب مستقبل وطن، وللتوافق حول كافة القضايا الوطنية، استضاف الحزب لقاء الحوار الوطنى بين الأحزاب السياسية بمشاركة ٩ أحزاب، للتوافق حول القوانين والاستحقاقات الانتخابية الدستورية المقبلة، كما أقام الحزب احتفاليات بمختلف المحافظات لتكريم ذوى الهمم.

كما نظم الحزب بمختلف أمانات المحافظات، زيارات لمعرض الكتاب، وهذا فى إطار الدور التوعوى، الذى يحرص الحزب على القيام به، لرفع الوعى، وتثقيف المواطنين، وخطوة نحو التثقيف المجتمعى.





6 مليارات جنيه..

خفض «الفائدة» يرفع مبيعات «العقارات»

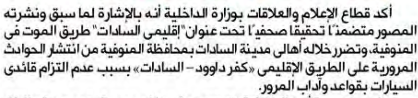
تقرير: شريف البرامونى

سادت حالة من التفاؤل بين شركات الاستثمار العقارى، مع بداية ٢٠٢٠، بسبب تراجع أسعار الفائدة فى البنوك، الأمر الذى ساهم فى زيادة حجم الطلب على الاستثمار داخل السوق العقارى، وجاء ذلك مع إعلان عدد من الشركات عن خطتها للعام الجارى مع توقعات بأن يشهد العام الجارى منافسة كبيرة، خاصة فى مشروعات العاصمة الإدارية وتوسعاتها، فضلا عن مدينة الشيخ زايد والعين السخنة، والعلمين الجديدة، التى تحظى بطلب من الشركات للاستحواذ على شراء الأراضي.

الدكتور أحمد شلبي، عضو غرفة المطورين العقارين باتحاد المستثمرين قال ان النشاط داخل القطاع العقارى ارتفع بشكل ملحوظ خلال العام الماضى على الرغم من حالة التباطؤ المتوقعة من بعض الشركات، ومبيعات الشركات فاقت المتوقع بحجم مبيعات تعاقدية بلغت ٦,٢ مليار جنيه، بينما كان المستهدف ٦ مليارات جنيه. شلبى توقع بداية قوية للمشروعات الاستثمارية ولا سيما السياحية منها خاصة بالمدن الجديدة فى مقدمتها العاصمة الإدارية وتوسعاتها، فضلًا عن مدن الساحل الشمالى وزايد ومدينة العلمين الجديدة، التى تحظى باهتمام بالغ من الدولة والمستثمريين.



المهندس طارق شكري، رئيس غرفة التطوير العقارى: وصف القطاع العقارى بالمهم لأنه يضم ٥ ملايين عامل ويساهم بنحو ١٧ فى المائة من الناتج المحلي، ونتوقع أن يقدم السوق أداء جيدًا خلال العام الحالى، كما أنه هناك إجراءات منظمة تساعد على تنشيط السوق ومنها مبادرة تمويل الإسكان المتوسط بضوابط محددة تتضمن مساحة لا تزيد عن ١٥٠ مترًا وكاملة التشطيب والمرافق والتقسيط حتى ٢٠ عامًا، وهذا يفيد مشترى العقار وينعش المبيعات.



استجابة لـ«المصور»

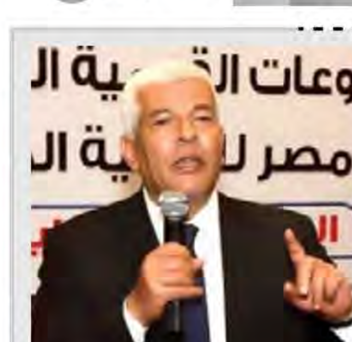
«الداخلية»: حملات مرورية لضبط المخالفين بـ«إقليم السادات»

أكد قطاع الإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية أنه بالإشارة لما سبق ونشرته المصور متضمنًا تحقيقا صحفيًا تحت عنوان "إقليمى السادات" طريق الموت فى المنوفية، وتضرر خلاله أهالى مدينة السادات بمحافظة المنوفية من انتشار الحوادث المرورية على الطريق الإقليمى «كفر داوود – السادات» بسبب عدم التزام قائدى السيارات بقواعد وآداب المرور.

سارعت مديرية أمن المنوفية بتوجيه عدة حملات مرورية بعدد من المناطق بنطاق المحافظة، لضبط المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها، وقد أسفرت جهود تلك الحملات خلال الآونة الأخيرة عن سحب ٢٦٣ رخصة متنوعة مخالفة. وأشار قطاع الإعلام والعلاقات إلى أن الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية لا تدخر جهدًا فى مجال توجيه الحملات المرورية لضبط كل ما يشكل مخالفة.







شرم الشيخ تحتضن «تأسيسى اتحاد الزراعيين الأفارقة»

تقرير: هانى موسى

تنطلق بمدينة شرم الشيخ، فعاليات المؤتمر التأسيسى لاتحاد الزراعيين الأفارقة بمدينة شرم الشيخ، والذى تنظمه نقابة المهن الزراعية المصرية، برئاسة الدكتور سيد خليفة، نقيب الزراعيين، خلال الفترة من ٧- ١٠ فبراير الجارى، برعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي، بمشاركة السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضى وبحضور ممثلى النقابات المهنية والمجتمع المدنى بالدول الإفريقية، والسفراء الأفارقة بمصر، وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية فى مجال الزراعة وممثلون لمفوضية الزراعة والتنمية الريفية بالاتحاد الإفريقي.

الدكتور سيد خليفة نقيب الزراعيين قال: من المقرر أن يتم عقد مؤتمر الأمن الغذائى فى إفريقيا على هامش المؤتمر التأسيسى لاتحاد الزراعيين الأفارقة، وهذا المؤتمر يأتى تنفيذا لتوصيات منتدى شباب العالم الذى عقد مؤخرا فى مدينة شرم الشيخ، وهو مؤتمر الأمن الغذائى فى إفريقيا، والاتحاد يهدف إلى تحقيق تعاون وتكامل زراعى بين الدول الإفريقية والاستفادة من الطاقات والإمكانات الزراعية الموجودة فى كل دولة وتحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الزراعية وتنشيط عمليات التبادل التجارى بين دول القارة الإفريقية.

وأضاف «خليفة» أن «المؤتمر يشكل انطلاقة للتواجد المصرى فى إفريقيا ودعما للعلاقات بين دول القارة الإفريقية، خاصة أن القطاع الزراعى واحد من مجالات التعاون بين مصر ودول القارة الإفريقية، حيث إن مصر تعمل على تشكيل تحالفات زراعية مع العديد من الدول فى إفريقيا، إضافة لدراسة المقترحات التى يمكن من خلالها زيادة الاستثمارات الزراعية بين دول القارة السمراء لتحقيق الاستفادة من الموارد المتاحة بالقارة».

وأوضح نقيب الزراعيين، أن «دول الجنوب الشرقى والجنوب الإفريقى تملك فرصا استثمارية زراعية هامة مثل موزمبيق وتنزانيا وزامبيا وبتسوانا وزيمبابوي، حيث تمتلك ١٠٢ مليون فدان لم يتم زراعة سوى ١٤ فى المائة من مساحتها، مما يشكل فرصا عظيمة لتعظيم الاستفادة من هذه الثروة الخضراء التى تزخر بها دول القارة».

كما كشف«خليفة» أن «الرئيس عبد الفتاح السيسى وجه بتخصيص مقر دائم للاتحاد، كمساهمة من جمهورية مصر العربية لتيسير مهام كما تتكفل نقابة الزراعيين بالسكرتارية الخاصة بالاتحاد، على أن تكون الجمعيات التطوعية الزراعية والتعاونية وكذلك جمعيات المرأة والشباب بمثابة ركيزة وسند لعمل المهندسين والخبراء الزراعيين والقطاع الخاص».

لجان «التموين» تتابع التخفيضات.. والإقبال على «الرجالى» و«الحريمى» طفيف

«الأطفال».. أبطال «الأوكازيون الشتوى»

تقرير: منار عصام

شهد الأسبوع الثانى من «الأوكازيون الشتوى» زيادة طفيفة فى معدلات الإقبال على الشراء، فى أغلب المحلات، لكن ظهرت محلات ملابس الأطفال الأكثر جذبا وإقبالا على الشراء على عكس الأكازيونات السابقة فقد سجلت أرقام مبيعات كبيرة وبحسب عمر حسن، رئيس شعبة الملابس، بغرفة القاهرة التجارية، نجح «الأوكازيون فى تحقيق حركة بيع جيدة، مقارنة بحالة الركود التى كانت تسيطر على الأسواق فى الفترة التى سبقت بدء الأوكازيون، ويوجد عدد كبير من المحلات المشاركة فى الأوكازيون، وزاد من الإقبال إعلان نسب تخفيض كبيرة تصل حتى ٥٠ فى المائة على المنتجات».

ورغم ترديد بعض أصحاب المحلات للمقولة المعتادة سنويًا إن الأوكازيون لم ينجح فى زيادة حركة البيع، ولكن مع نهاية الأوكازيون نجدهم نجحوا فى بيع البضاعة الموجودة لديهم مستغلين فى ذلك وجود الأوكازيون، مع الأخذ فى الاعتبار أن نسب الخصم التى تصل فى بعض الأحيان إلى٧٠ فى المائة لا تتعدى كونها «تخفيضات وهمية»، حيث ترفع المحال أسعار منتجاتها قبل عمل نسبة الخصم.

المؤكد أن الأوكازيون نجح فى تنشيط حركة البيع بنسبة ٦٠:٧٠ فى المائة بعد أن كان السوق فى حالة ركود تام، وشعبة ملابس الأطفال هم أكثر من استفادوا لوجود توجد نسب خصم جيدة على ملابس الأطفال، وحتى الآن لم يتم ضبط أو تحرير أية مخالفات.

من جهته قال فؤاد حسين، صاحب محل ملابس الأطفال بمنطقة وسط القاهرة أن حركة البيع بالنسبة لى كتاجر ملابس أطفال أثناء الأوكازيون أنشط مما كانت عليه قبل بداية الأوكازيون، بسبب تزامن موعد الأوكازيون مع أجازة نصف العام الدراسى، فقد سجلت ملابس الأطفال أعلى مبيعات فى الأوكازيون حتى وقتنا الحالى، على عكس المعتاد فى المواسم السابقة.

فى حين كشف على عبدالجواد، صاحب محل أحذية، أن لجان المرور التابعة لوزارة التموين، تتابع التصاريح الخاصة بالأوكازيون، وتتأكد من نسب التخفيض المعلن عنها، وعادة تتراوح نسب التخفيض ما بين ٥:١٠ فى المائة ويحدد المصنع نسبة الخصم على منتجاته طبقا لرؤيته، فتوجد مصانع تعطى نسبة تخفيض ٢٠ فى المائة وأخرى ٥٠ فى المائة فالمصنع هو المحدد لنسبة التخفيض، والأوكازيون هذا العام شهد زيادة فى حركة البيع بنسبة ٢٠ فى المائة وهناك ارتفاع طفيف فى نسب البيع بقطاع الأحذية».

أما رمضان طلعت صاحب محل لبيع الملابس الرجال، فيصف الإقبال بأنه ضعيف جدا وفى منتصف شهر ١١ قررت زيادة نسبة التخفيض إلى ٢٠ فى المائة أملا فى جذب الزبائن، لكن للأسف الشديد لم تؤتِ بثمارها فيعتبر اليوم الوحيد الذى نشطت فيه حركة البيع يوم الجمعة البيضاء فى شهر ١١،فنحن فى نهاية الموسم الشتوى والبضاعة لدى كما هى، ومن المفترض أن نبدأ فى شهر مارس فى عرض الملابس الخريفى» .

وفى نفس السياق قال محمد طارق، صاحب محل ملابس نسائية: الأوكازيون نجح فى تنشيط حركة البيع والشراء فى السوق لكن ليس بنسب كبيرة كما كنا نتوقع، لكن زادت إلى حد ما عما قبل الأوكازيون، فرغم وجود ملابس عليها ٥٠ فى المائة خصم لكن الإقبال ضعيف.

الأهالى يحلمون به «متحفًا قوميًا»

التفاصيل الكاملة لتطوير قصر «ألكسان باشا» الأسيوطى

تقرير: محمود فوزى

«قصر ألكسان باشًا»، إلى جانب كونه شاهدًا على عظمة الفن المعمارى الذى شهدته محافظة أسيوط، ومصر بشكل عام، فى فترة من الفترات، إلا أنه يظل - وفقا للروايات التى تناقلها الكثيرون - شاهدًا على الحب، فبحسب ما يقال عن القصر وصاحبه، فإن ألكسان باشا أبسخرون، كان فى البداية مواطنا بسيطا وكان يعمل فى مهنة المحاماة كما كان يعمل لدى حبيب باشا شنودة، أحد أثرياء محافظة أسيوط، ونشأت علاقة حب بينه وبين ابنة حبيب باشا ورفض الأخير زواجه منها، فلما أصرت الفتاة بنى والدها لها هذا القصر لتتزوج فيه منه، ولم يكن يحمل أى رتبة لا البكوية ولا البشوية، وتشاء الأقدار أن يشاهد القصر الملك فاروق خلال رحلة نيلية خلال فترة حكمه أثناء مرور يخته فى محافظة أسيوط، فقرر النزول من يخته لتفقد القصر وعندما انبهر به قرر منح رتبة البشوية لصاحب هذا القصر.

معماريًا يمتد القصر على مساحة ٧ آلاف متر مربع، ويتكون من قصر وحديقة خاصة يطلان على نهر النيل مباشرة، ويمثل تحفة معمارية على الطراز الأوربى بما يحتويه من زخارف الركوكو والباروك على واجهاته واستخدام عناصر زخرفية تمثل فروع الأزهار، والشعارات الرمزية السمة المميزة لطراز النهضة المبكرة فى بريطانيا وهو يعتبر تحفة معمارية تضيف للمحافظة قيمة حضارية وجمالية وسياحية وأثرية ذات قيمة حضارية وجمالية وأثرية متميزة.

ويتكون القصر من طابقين وبدروم، أما واجهته فتزينها الزخارف والرسومات الإيطالية الجميلة على أشكال نصف دائرية مزخرفة على الطراز الإغريقي،

وقد شارك فى بناء القصر فنانون إيطاليون وفرنسيون وإنجليز مما أكسبه تنوعا فنيا وحضاريا وجماليا جعل القصر يتفرد به بين معالم أسيوط الأثرية.

وتم ضم القصر إلى الآثار الإسلامية منذ أكثر من ٢٥ عاماً، عقب صدور قرار المجلس الأعلى للآثار فى ديسمبر عام ١٩٩٥ بضمه وتسجيله، فضلا عن قرار آخر من رئيس مجلس الـوزراء بتحويل القصر إلى متحف قومى للمحافظة لكنه حتى الآن ظل القصر مهجورا وفى طىّ النسيان على الرغم من الوعود لتحويله إلى متحف قومى للمحافظة.

الدكتور أحمد عوض الصعيدي، مدير عام الآثار القبطية والإسلامية بأسيوط قال إن القصر تم إنشاؤه عام ١٩١٠ على مساحة ٧ آلاف متر مربع وهو فى انتظار تحويله إلى متحف قومى للمحافظة ليضم ٢٥٠٠ قطعة أثرية وغيرها من القطع المختلفة الموجودة بمخازن مدرسة السلام الحديثة بوسط مدينة أسيوط، ليضاف إلى خريطة المناطق الأثرية والسياحية الموجودة بالمحافظة، وأعمال تطوير وترميم قصر ألكسان باشا يشارك بها ٢٠ أخصائيا.



«عطية» يخوضها بـ«اللاءات الأربع».. و«عاشور» يتعهد بـ«خدمات متكاملة».. و«مرتضى» يؤكد على احترام المهنة

انتخابات «مارس» تشعل نقابة المحامين

تقرير : مروة سنبل

اشتعلت أجواء المعركة الانتخابية مبكرا داخل نقابة المحامين منذ اليوم الأول لفتح باب تلقى أوراق الترشح لانتخابات المحامين على منصب النقيب وعضوية المجلس، وبلغ عدد المرشحين الذين تقدموا على مقعد النقيب العام ١٩ مرشحا، أبرزهم النقيب الحالى سامح عاشور والفقيه القانونى رجائى عطية مرشح جبهة الإصلاح، والمستشار مرتضى منصور عضو مجلس النواب، فيما وصل عدد المتقدمين للترشح على مقاعد عضوية المجلس إلى ما يقرب من ٢١٣ مرشحا.

وشكلت النقابة العامة للمحامين ٣ لجان من الجهاز الإدارى للنقابة بمقر النقابة العامة، لتلقى أوراق الترشح، واحدة منها لتلقى أوراق الترشح للنقيب مقرها بقاعة المجلس بمبنى النقابة، والثانية للمرشحين على مقاعد دوائر الاستئناف، واللجنة الثالثة للمرشحين على مقاعد الهيئات العامة والشركات.

وانتهت مهلة تقديم أوراق الترشح الأحد الماضى لتبدأ مرحلة الطعون والتنازلات يوم الثلاثاء ٤ فبراير وحتى الخميس الموافق ٦ فبراير، ومن المقرر أن يتم الفصل فى الطعون والتنازلات الأسبوع المقبل، وتحديدًا يوم الاثنين الموافق ١٠ فبراير، ليتم إعلان الكشوف النهائية للمرشحين الثلاثاء المقبل الموافق ١١ فبراير، تمهيدًا لإجراء الانتخابات فى ١٥ مارس المقبل.

وأكد النقيب الحالى سامح عاشور، الذى تقدم بأوراق ترشحه على منصب النقيب منذ اليوم لفتح باب الترشح، أنه «ترشح لدورة جديدة تلبية لرغبة المحامين من جميع المحافظات، والتى لمسها خلال لقاءاته المتعددة بهم»،مؤكدا على أمله فى تحقيق جميع آمال وطموحات المحامين، واستكمال مسيرة الإنجازات التى تحققت خلال دورة مجلس النقابة الحالية».

كما شدد «عاشور» على أن استكمال تنقية الجداول من غير المشتغلين على رأس أولوياته، إضافة لتحسين الرعاية الصحية والاجتماعية وجميع الخدمات المقدمة للمحامين بشكل مستمر فى ضوء موارد النقابة، لا سيما أنه يعتبر أن تنقية الجداول من غير المشتغلين مشروع قومى للنقابة، وأنها ستظل مستمرة للوصول للرقم الحقيقى للمحامين المشتغلين اشتغالا فعليًا.

فيما يدخل الفقيه القانونى رجائى عطية، السباق الانتخابى على المنصب النقيب العام، مرشدًا تحت مظلة «جبهة الإصلاح النقابى»، التى أعلنت عن الاستقرار على قائمتها فى الانتخابات المقبلة، وأنه تم الاتفاق بالإجماع على ترشيح «عطية» نقيبًا للمحامين، ومعه مجموعة على عضوية المجلس، تحت شعار: «دعونا نريهم فنون إدارة معارك الرجال، لا كذب لا غش لا ظلم لا فساد».

وعن أسباب ترشحه قال «عطية»: سأعمل على استرداد النقابة لتعود لأبنائها، ويكون لهم شأن وكلمة فيها، وأن تمثل النقابة المظلة التى توفر الحماية للمحامي، وسأطالب بأن تكون هناك «هيئة قضائية» تشرف على العملية الانتخابية منذ لحظة فتح باب الترشيح، وهذه هى القضية الأساسية، التى ينبغى أن تسهم فيها جميع الأطراف بالدولة وإلا نحن عرضه لما لا تحمد عقباه.

كما أشار إلى أنه «يبحث عن تحقيق جماعية القيادة، وأن كل محام من حقه أن يكون صاحب رأى فى أمور نقابته ومصيرها، مع العمل على إعادة الدماء إلى النقابات الفرعية وتفعيل دورها، وتكريس دور حواء فى المحاماة وفى نقابة المحامين واستعادة كرامة المحاماة وتكريس وشفافية الخدمات النقابية ورعاية أصحاب المعاشات».

وقبل إغلاق باب الترشح تقدم المستشار مرتضى منصور المحامي بالنقض ورئيس نادي الزمالك بأوراق ترشحه لمنصب نقيب المحامين قائلا: « أتمني آن تكون المعركة الانتخابية نظيفة بين كل المرشحين، ومن ضمنهم زملاء أفاضل، أنا مقيد في نقابة المحامين منذ عام ١٩٨٢ ، وأهم حاجة عندي كرامة المحامي، وكرامة المحامى واحترام كل الهيئات لمهنة المحاماة المقدسة وللمحامين هو هدفى».

إعلان الكشوف النهائية للمرشحين الثلاثاء المقبل.. و«فيس بوك» ينضم لوسائل الدعاية الانتخابية

من جانبه قال مجدى سخي، وكيل النقابة العامة للمحامين: العملية الانتخابية من انتخاب النقيب وجميع أعضاء النقابة، ستتم تحت إشراف قضائى كامل، بدءا من عملية التصويت والفرز وإعلان النتيجة، أما فيما يتعلق بالمطالبة بالإشراف القضائى منذ بداية تلقى طلبات الترشيح والفصل فى التظلمات والطعون، ومراحل ما قبل إجراء عملية الاقتراع من تقديم أوراق الترشيح ومرحلة الطعون والتنازلات فلدينا إدارة قانونية بالنقابة تتلقى أوراق الترشيح لأنها مسألة روتينية بحتة، أما العملية الانتخابية من إجراءات الاقتراع والتصويت فستتم تحت إشراف قضائى للتأكيد على شفافية ومصداقية العملية الانتخابية.

وأوضح «سخى» أنه وفقا للقانون الجديد أصبح تشكيل مجلس النقابة من نقيب المحامين و٢٨ عضوًا بدلًا من ٥٧ عضوًا بما يتيح سرعة إصدار القرارات وفق إجراءات ميسرة.

مواقع الـ«سوشيال ميديا» ظهرت بقوة كأداة للدعاية الانتخابية منذ اليوم الأول لفتح باب الترشح، وهو ما أشعل المعركة الانتخابية مبكرا، حيث تم تدشين عدة صفحات على مواقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» لتأييد ودعم المرشحين وتوصيل رسائلهم وأفكارهم بشكل مباشر لناخبيهم ليزيد ذلك من سخونة المعركة الانتخابية مبكرا وذلك عقب إعلان فتح باب الترشح من خلال تدوينات تنشر عبر حسابات وصفحات حملات تأييد للمرشحين ومناقشة أوضاع المحامين ومشاكلهم ومطالبهم، يأتى فى مقدمتها عدة صفحات كحملات دعم وتأييد الفقيه القانونى رجائى عطية، وأيضًا نقيب المحامين سامح عاشور، المرشحان الأبرز على منصب النقيب العام.







تجديد الفكر الدينى

مناظرة العصر

رؤية الخشت التى أغضبت الإمام الطيب وأربكت المتشددين فى الأزهر

لماذا أشعل الإخوان المعركة على السوشيال ميديا؟

لم يخطئ الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، عندما تحدث عن تجديد العقل الدينى فى مؤتمر هو أصلا عقد من أجل تجديد الفكر الدينى، لم يرتكب جريمة ولم يسئ إلى أحد، ولم يخرج عن ثوابت الدين، بل أكد عليها وسار فى رحابها واحتمى بها وهو يطالب بتجديد العقل الذى يقرأ الدين، ويشرحه للناس، أى العقل الذى ينقل الدين إلى الناس ويحكم به فى معاملاتهم، وكل هذا لا يمس جوهر الدين ولا يتطاول على مؤسساته، بل على العكس هو دعوة لتخليص أصل الدين من كل ما يسيء إليه، سواء كان عقلاً جامداً أو تراثاً سلبياً، أو فهماً قاصرا.

تحليل اخبارى يكتبه: **أحمد ايوب**

لا أظن أبدا أن أحداً يمكن أن يلوم الخشت على هذا أو حتى يتهمه بأنه مخالف للدين، أو متجاوز لدوره وتخصصه، وهو فى الأصل متخصص فى علوم الأديان، وإسهاماته العلمية فى هذا العلم تشهد أنه أهل لتلك المهمة. ولهذا ورغم تقديرى لشيخ الأزهر كعالم، ومقامه كرمز إسلامي وقدره كإمام أكبر، لم أستوعب غضبه ولم أفهم انفعاله، ولم أجد مبررا لهجومه على رجل علم هو الذى دعاه إلى المؤتمر وجعله متحدثاً فى جلسة رئيسية، وكأنه جاء به لينتقم من كل من تجرأ وتحدث عن جمود ظهر لدى بعض أبناء المؤسسة الأزهرية، رحابة صدر الإمام كان من الواجب أن تكون أكثر من هذا، فكما يقولون الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية، لكن ما حدث من الإمام الأكبر تجاوز الخلاف إلى المواجهة التى لم يكن لها محل فى مؤتمر عنوانه التجديد ومع رجل يتحدث عن التجديد، وإن اختلفت الطريقة، فالهدف المفترض أنه واحد، هكذا نفهم، وهكذا كنا نعتقد فى رؤية الإمام الأكبر، لكن للأسف وجدنا للإمام وجها آخر يرفض الحوار الذى يدعو إليه، ويتنكر لحق الاختلاف الذى يتبناه فى خطبه، ويهاجم من دعاه لكى يدلى برأيه وعلمه.

والأشد غرابة أنه سمح لمن حضروا من الأزهريين أن يحولوا الحوار إلى مباراة ويتباروا فى المقاطعة والتشجيع الذى لايتناسب مع الأزهر ورجاله.

القضية التى يجب أن نتوقف عندها بعد ما حدث.. هل نحن نحتاج إلى تجديد للخطاب والفكر والعقل الدينى أم لا؟.

إذا لـم نكن نحتاج فلنغلق الباب ولنتوقف عن النقاش ونعود كما كنا وليحدث ما يحدث.

أما إذا كنا نحتاج.. وأظن أن هذه هى الإجابة المتوقعة والتى تؤكدها الأغلبية حتى من داخل الأزهر نفسه.. فعلينا أن نناقش القضية بجرأة وأن نحترم كل الآراء بلا تسفيه ولا تجريم ولا تكفير، وأن يستمع كل طرف للآخر باحترام وتقدير، وأن يناقشه ويجادله بالحسنى، لا بالتهديد والتحريض، فهذه سمة المكفراتية من عناصر الجماعات المتطرفة التى لا يمكن أن نتخيل أن الأزهر أو رجاله يمكن أن يسيروا فى طريقهم أو يسقطوا فى بئرهم الدموى.

عندما نراجع ما حدث خلال المناظرة التى جرت بين الإمام الأكبر والدكتور محمد الخشت بل ونسترجع ما دار فى الجلسة والمؤتمر بشكل عام من البداية، سنكتشف أنه ما كان يجب أن ينتهى الأمر إلى هذا المستوى من التعامل مع واحد ممن نعول عليهم فى خوض معركة التجديد التى فى غايتها النهائية مصلحة الإسلام، الذى ابتلى بمن شوهوه بعقم فكرهم وضلال توجهاتهم وتطرف عقولهم، لم نكن نتوقع أن تكون خاتمة المؤتمر معركة نفخ فى كيرها من يريدون إشعال مصر بأى طريقة، وللأسف من سلمهم وسيلة الإشعال هو إمام الأزهر العاقل المتزن الذى خرج فى النهاية يقدم ٢٩ توصية تمثل خلاصة المؤتمر فى أغلبها تؤكد ما ذهب إليه ونادى به الخشت وطالب بتطبيقه.

التجديد فى الفكر الإسلامى كان هو عنوان المؤتمر الذى أقامه الأزهر بمشاركة نخبة من القيادات السياسية والدينية، من مصر والعالم الإسلامى وتناولت محاوره الحديث عن دور المؤسسات المدنية والدينية فى تجديد الفكر الإسلامى.

رئيس جامعة القاهرة د. محمد عثمان الخشت شارك بدعوة رسمية وحضر إلى المؤتمر وفى جعبته رأيه الذى وصل إليه بجهد وبحث طويل، رأى علمى مبنى على قناعة ومؤسس له من الفقه، رأى خلاصته أن الخطاب الدينى الجديد يقتضى ضرورة تغيير منهجيات الدراسات الدينية، أعلن الخشت دون خجل عن رفضه إحياء علوم الدين ودعـا إلى ضـرورة تطوير علوم الدين وإقامة بناء جديد بمفاهيم جديدة ولغة جديدة ومفردات جديدة للدخول إلى عصر دينى جديد. كان الواضح تماما أن ما يقصده الخشت هو الخطاب الدينى البشرى، وليس القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة. فالخشت كما أكد بنفسه يدعو إلى الأصول الصافية القرآن والسنة الصحيحة. ويرى أنه من الواجب علينا كمسلمين مخلصين للدين؛ أن نعمل من أجل هذا، وبكل صراحة يعلن الخشت أنه مسلم وليس أشعريا، والنبى محمد صلى الله عليه وسلم مسلم وليس أشعريا.

لم يقف الطيب عند مهاجمته للرؤية بل قلل وبشكل غريب لا يليق بمقام العلماء من أهمية آراء د. الخشت، على الرغم من أن الخشت كما يعلم الإمام نفسه ليس من عوام الناس بل عالم له نتاجه العلمى الذى يصل أكثر من 98 مؤلفا وتحقيقا وبحثا علمياً محققا منها 43 كتاباً منشوراً و24 كتاباً محققا من التراث الإسلامى بل إن هناك نحو 103 باحثين عرب وأجانب كتبوا بحوثا عن مشروعه الفكرى

والأهم أن هذه المواضيع التى طرحها لم تكن محض صدفة ولا قالها مرتجلاً كما روج البعض وإنما هى أفكار ضمنها الخشت فى كتابه (نحو تأسيس عصر دينى جديد)، الذى أكد فيه على رفض موقف الذين يقدسون الـتـراث كله، ولكنه فى المقابل أكـد على رفض موقف الذين يهينون التراث كله؛ لأن مثل كثيرين من المجددين عبر العصور يرى أن التراث يشتمل على الإيجابى والسلبى، ويتضمن الحى والميت من المكونات. ولذا فهو لم يدعُ إلى القطيعة التامة مع التراث، ولا مع جهود السابقين، بل دعا إلى علاقة تقوم على الجمع بين التراث والواقع المعاصر والمنهجيات المعاصرة.

نعم يدعو د.الخشت إلى تجاوز للتراث، لكنه ليس التجاوز بالمعنى المتداول المعروف الذى يعنى الإلغاء والحذف، بل التجاوز الذى يعنى البحث عن العناصر الإيجابية والحية من التراث ودمجها مع المتغيرات والعلوم الجديدة من أجل الوصول إلى مركب جديد يعيد مجد هذه الحضارة الإسلامية العظيمة وفق شروط العصر دون الخروج عن الهوية الصافية لها.

هذه ببساطة كانت دعوة الخشت، التى كانت تصلح أرضية للنقاش الجاد لكنها للأسف تحولت فجأة إلى معركة وأثارت جدلا دفع شيخ الأزهر أحمد الطيب للرد بغضب غير مفهوم على كلام رئيس جامعة القاهرة، انبرى الإمام مدافعاً عن التراث ومؤكداً على آثاره فى القبائل العربية القديمة التى تمكنت من وضع يدها على مواطن القوة والتاريخ كما انتقد الشيخ فكرة الفحص النقدى للتراث التى يدعو إليها الخشت.

لم يقف الطيب عند هذا بل قلل وبشكل غريب لا يليق بمقام العلماء من أهمية آراء د. الخشت، على الرغم من أن الخشت كما يعلم الإمام نفسه ليس من عوام الناس بل عالم له نتاجه العلمى الذى يصل أكثر من ٩٨ مؤلفا وتحقيقًا وبحثًا علميًا محققًا منها ٤٣ كتابًا منشورًا و٢٤ كتابًا محققًا من التراث الإسلامى بل إن هناك نحو ١٠٣ باحثين عرب وأجانب كتبوا بحوثًا عن مشروعه الفكري، ثم أن الخشت حضر المؤتمر بدعوة شخصية من الإمام ليتحدث فى الجلسة الرئيسية مع فضيلة المفتى، والأكثر من هذا أن الإمام نفسه واعترافاً بقيمة الخشت ضمه من قبل لعضوية مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف، مما يعنى أنه يعرف من قبل مكانته العلمية، وهذا نفسه موضع غرابة شديد.. فهل أجرم الخشت فى كلمته وقرر الشيخ أن يعاقبه.. الحقيقة أن كل ما فعله الخشت أنه قال رأيه بصراحة اعتماداً على أنه فى منبر علم وفكر، وطالب بضرورة تأسيس خطاب دينى جديد عبر تطوير العقل الدينى القديم الذى تشكل فى ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية ومعرفية طرحتها العصور القديمة والتى تلائم عصورها ولا تلائم عصرنا؛ فالزمان غير الزمان والمكان غير المكان، والناس غير الناس، والتحديات القديمة غير التحديات الجديدة.

لم يطلب الخشت هذا لمجرد الاختلاف وإنما لأنه حلل الواقع الحالى للعلوم الدينية، وانتهى إلى أن هذا الواقع الذى نعيشه حتى الآن والعلوم الدينية التى نشأت حول النص الدينى تجمدت وابتعدت عن مقاصده، وتم تحويل النص الدينى من نص «ديناميكى» يواكب الحياة المتجددة، إلى نص «جامد» يناسب زمنا مضى وانتهى.

ربما كان الخشت جريئاً أكثر من اللازم وهو يتحدث عن ضرورة التجديد، أو وهو يكشف أن معظم علمائنا استعادوا كل المعارك القديمة، معارك زمن الفتنة الكبرى التى نشأت أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه، ونحن لانزال نعيش فى زمن الفتنة وعصرها، عصر الصراع، والانشقاق، والتكفير، والتفجير، ومعارك الهوية، ومعارك فقه الحيض والجنس والجسد، ومعارك التمييز بين الجنسين. بينما لم يدخلوا بعد المعارك الجديدة والمعاصرة،









نعم يدعو د.الخشت إلى تجاوز للتراث، لكنه ليس التجاوز بالمعنى المتداول المعروف الذى يعنى الإلغاء والحذف، بل التجاوز الذى يعنى البحث عن العناصر الإيجابية والحية من التراث ودمجها مع المتغيرات والعلوم الجديدة من أجل الوصول إلى مركب جديد يعيد مجد هذه الحضارة الإسلامية العظيمة وفق شروط العصر دون الخروج عن الهوية الصافية لها.

التى نحتاجها بشدة الآن مثل معارك التنمية، ومعارك إنتاج العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية والإنسانية، ومعارك الفساد، ومعارك الحرية، ومعارك الفقر والجهل والأمية، ومعارك الدفاع عن الدولة الوطنية.

ربما كان الخشت واضحاً أكثر مما هو مقبول عندما قال إن دعاة الإصلاح عندما ظهروا بداية من القرن التاسع عشر، ودعوا إلى التحديث والإصلاح الدينى لم يقم أى منهم بمحاولة «تطوير علوم الدين»، بل قاموا بـ»محاولة إحياء علوم الدين»، كما تشكلت فى الماضى، وكأن النهضة تحدث بإحياء العلوم القديمة، على الرغم من أن العلوم القديمة هى علوم بشرية نشأت لكى تواكب العصر الذى وجدت فيه من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبالتالى قد لا تكون مناسبة لعصور أخرى لها ظروفها وواقع حياتها التى قد تتباين تباينا جليا عن سابقتها. هى علوم عظيمة فى عصرها، لكنها لا تصلح لكل زمان ومكان مثل المتن المقدس.

ربما كان الخشت متجاوزا الخطوط الحمراء عندما قال إن العلوم التى نشأت حول الدين علوم إنسانية، فالقرآن الكريم إلهى، لكن علوم التفسير والفقه وأصول الدين وعلوم مصطلح الحديث وعلم الرجال أو علم الجرح والتعديل... كلها علوم إنسانية أنشأها بشر، وكل ما جاء بها اجتهادات بشرية، ومن ثم فهى قابلة للتطوير والتطور.

هل هذا فيه تجاسر على الدين أو جرأة فى غير محلها أو تطاول على ثوابت؟.. الحقيقة أن هذا ليس تجاسرا ولا تجاوزا.. فالخشت لم يقل غير الواقع وما قاله مسلمات واضحة يجمع عليها من يبحث عن التجديد، لكن المتعصبين الذين تجمد عقلهم، وتجمد معه كل شيء، رفضوا الاجتهاد، وتمترسوا خلف التقليد. وهم لا يعرفون، ولا يريدون أن يعرفوا، أن من المنطق الفاسد والخلط الزعم بأن أية علوم شرعية بشرية هى مبادئ وقواعد يقينية مطلقة تصلح لكل زمان ومكان. فالبشر ذوو عقول نسبية متغيرة، والحقيقة تتكشف تدريجيا، ولا تأتى دفعة واحدة إلا من خلال «وحى» والوحى قد انقطع.

ولهذا، من حق الخشت أن يرى أن كل ما جاء فى التاريخ بعد لحظة اكتمال الدين التى أعلنها القرآن، جهد بشرى قابل للمراجعة، وهو فى بعض الأحيان اجتهاد علمى فى معرفة الحقيقة، وفى أحيان أخرى آراء سياسية تلون النصوص بأغراضها التى تخدم مصالحها. وفى كل الأحوال – سواء كانت موضوعية أم مغرضة - ليست هذه الآراء وحياً مقدساً، بل هى آراء بشرية قابلة للنقد العلمى والتمحيص.

إذن الخشت لم يخطئ عندما يرى أن تطوير علوم الدين وليس إحياء علوم الدين. أصبح حاجة ملحة لأنه من الضرورى تفكيك الخطاب البشرى التقليدى، والبنية العقلية التى تقف وراءه، وتأسيس خطاب دينى يناسب العصر، فهناك فرق بين الخطاب الدينى والنص الدينى، فالنص الدينى هو القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وهو أمر مقدس ولايمكن الاقتراب منه. أما الخطاب الدينى فهو عمل بشرى فى فهم القرآن والسنة يمكن إعادة النظر فيه من أجل مصلحة الأمة والدين.

بالتأكيد الخشت لم يقصد بالعقل الدينى الجديد الدين ذاته بثوابته التى لا تقبل تغييرا باعتبارها بمثابة الأركان، فهو على العكس تماماً يدعو إلى الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية الصحيحة. بل كان مقصده الذى وضح فى كتابه ومن كلمته هو تطوير العقل البشرى الذى تشكل عبر تاريخ المسلمين من خلال الرجوع إلى منابعه الصافية وهى القرآن والسنة الصحيحة.

هدف الخشت هو تغيير طرق التفكير وتطوير علوم الدين وليس إحياء علوم الدين، وكذا تطوير اللغة المستخدمة فى دراسة ووصف وتأصيل هذه العلوم.

هذه رؤية الدكتور الخشت فهل فيها جريمة.. هل فيها تجاوز للدين.. الحقيقة أنها رؤية تتماهى مع ما نطمح إليه من تجديد للخطاب الدينى بهدف التخلص من أسباب ظهور وانتشار الأفكار والجماعات الإرهابية، والتى تستمد شرعيتها ووجودها من بعض التراث الفكرى خلال القرون الماضية، وهو تراث ظاهر مفارقته للقرآن وصحيح السنة المشرفة.

هنا يأتى السؤال.. لماذا يرفض الدكتور أحمد الطيب ما قاله الدكتور الخشت ولماذا غضب وانفعل.. الإجابات مختلفة، هناك من يرون أنها غضبة على المنصب والموقع وأن التجديد يأتى من خارج الأزهر وآخـرون يرونها غضبة شخصية لكن الإجابة التى يراها كثيرون هى أن الإمام فهم ما قيل فهما خاطئا، فخلط بين الدين والتراث واعتبرهما شيئا واحـدً‌ا... وكانت النتيجة هجومه على الدكتور الخشت وتوجيه كلمات وعبارات لا تليق أبدا، لا بقيمة الاثنين ولا المقام الذى حدثت فيه، بل أكثر من هذا أن الشيخ اعتبر التراث هو سر التقدم، قائلا ماذا فعلتم من غير التراث فلم تصنعوا «كاويتش عربية» وتشترون وتكدسون الأسلحة لتقتلوا بها بعضكم وليس أعداءكم...

كثيرون ومنهم أزهريون يرون بكل صراحة أن ما قاله دكتور الطيب فى مؤتمر عالمى يمثل طعنا فى حرية الرأى، ويتعارض مع الدعوة للتجديد فى المؤتمر الذى جاء أصلا تحت عنوان (التجديد فى الفكر الإسلامي) وكأن الخطاب الدينى البشرى ليس بحاجة إلى تجديد!.

فما قاله الطيب لا مبرر له ولم يكن متوقعاً أن يخرج من قامة علمية إسلامية كبيرة مثله، فقد خلط الأوراق وأعطى بصورة أو بأخرى شرعية لبعض الأفكار المتطرفة ومن ثم للإرهابيين... أن يمارسوا دورهم فى إشعال الحرب ضد الخشت، بل ضد الدولة كلها.

وهذا ظهر بعد كلام الإمام فـورًا.. فقد تحركت على الفور اللجان الإلكترونية التابعة للمتشددين من الأزهريين، والأخطر أن الجماعات المتشددة والمتطرفة تلقفت حديث الإمام وصوغته وطوعته بما يتماشى مع أهدافها ومخططاتها، وقامت بدور غاية فى السوء وأشعلت القضية وحولت الخشت إلى عدو للإسلام وشوّهت كلامه، وحرّفته لتغير من معناه، وظلت تصدر على السوشيال ميديا فيديوهات لشيخ الأزهر بعناوين تحمل مدلولا سياسيًا وبصيغة جعلت الأمر ليس مجرد مناظرة وإنما صراع وحرب بين مؤسسات الدولة، وكان طبيعيا أن يتحول هذا الهجوم إلى فرصة للكتائب الإلكترونية للإخوان والسلفيين لتحويلها إلى معركة ضد الدولة الوطنية وإشعال النار فيما بينها.

ولم تكتفِ الميليشيات بهذا بل حذفوا جزءا من كلمة د. الخشت الأولى على دعوته لتصويب الخطاب الدينى ليزيدوا إشعال المعركة، كان من المتوقع هنا أن يتدخل الشيخ ليوقف هذه الحرب ويفسد على الإخوان مخططهم ويؤكد أن ما حدث نقاش علمى لكنه صمت دون مبرر ليزيد النار اشتعالاً ويفتح الباب أكثر أمام هؤلاء الانتهازيين.

المؤكد أنه لم يكن متوقعًا أبدًا أن تصل حدة شيخ الأزهر وانتقاده لرئيس الجامعة إلى هذا الحد علنا، يتعامل معه وكأنه معلم يلقى درساً على تلميذ، وأن يملى عليه أن تكون كلمته معدة سلفا وليست مرتجلة.. فهذا لم يكن مقبولاً لأنه يعكس تنمراً من الشيخ الطيب دون مبرر، خاصة أن د. الخشت كان بالفعل قد أعد بحثا علميا ووزعه، لكنه لم يقرأ منه وقاله بشكل عامى صحيح قام الخشت بالرد ووضح ما كان غامضًا، وكشف كثيرا من الأمور التى التبست على الإمام، وكانت ردودا مقنعة، لكن رجال الشيخ لم يقتنعوا.

وبعيداً عن الاستهداف للخشت فإن هناك بعض الأخطاء التى يجب أن نتوقف عنها فى مقدمتها تفاخر الشيخ الطيب بأن التراث هو الذى كان يسير البلاد قبل وصول الحملة الفرنسية، فهذا فيه تجاهل لرؤية كثيرين من أساتذة التاريخ الإسلامى بأن ذلك التراث، وتحديدًا السلبى منه، هو الذى جعل مصر تتهاوى بسهولة أمام عدد قليل من ضباط وجنود الحملة الفرنسية الذين يحاربون بعيدا عن أرضهم!.

أيضًا ناقض الشيخ نفسه حين قال إن مقولة التجديد هى مقولة تراثية، فطالما أنها كلمة تراثية وطالما أن التراثيين طالبوا بالتجديد فلماذا يا مولانا إذن تهاجم الحداثيين المجددين وتعتبرهم مزايدين على التراث؟

وأخيرا فضيلة الشيخ سخر من رئيس الجامعة لأنه وصف القرآن بأنه قطعى الدلالة وقال له: هذه ليست كلمتك وإنما هى كلمة التراثيين. وأنا أتعجب صراحة من هذا التعليق لأنه يؤكد ترصد الشيخ بالخشت وأنه قرر من البداية أن يهاجمه سواء كان معه أو ضده!

أيضاً لقد قال الإمام إن الفتنة التى بدأت فى عهد عثمان والتى نعيش فيها حتى الآن هى فتنة سياسية وليست تراثية، وهذا لعب بالألفاظ؛ لأن الشيخ نسى أو تناسى أن هذه هى الفتنة التى نشأ على أثرها الفكر الشيعى وما ترتب على ذلك من انقسام عقائدى وفقهى هائل شكل صدعا كبيرا فى التراث الإسلامي.

وفى نهاية حديثه يذكر الإمام أن الأزهريين أعلنوا كثيرا أن ما تفعله داعش ليس من الإسلام فى شيء، وأظن أنه كان أحرى به أن يقول إن ما تفعله داعش مؤسس على بعض أحاديث موضوعة وتفسيرات تراثية متطرفة وموجودة فى كتب الأزهر.. وأن الأزهر نفسه لم ينكر ذلك بل اعترف به عندما قرر تنقية كتب الأزهر من هذه الأحاديث والتفسيرات التراثية، إذن فالخلاصة أن الإمام الأكبر كان واضحا أنه متحفز مسبقا بالخشت الذى لم يجرم، ولم يسئ إلى أحد وإنما فقط قدم رؤيته.. فلماذا أغضبت الشيخ.. الحقيقة أنها كشفت المتشددين داخل مؤسسة الأزهر، مثلما أكدت أن التجديد قضية ستواجه صعوبات وتحتاج إلى نفس طويل، لكن الأهم أنها بدأت ولن تتوقف.

أحمد ايوب

الخطاب الدينى بين إحياء العقل وإحياء التراث



بقلم: ثروت الخرباوى

تربطنى بالدكتور محمد عثمان الخشت صداقة ومحبة، وله فى قلبى مكانة كبيرة، كما أننى قارئ قديم لكتبه، ويحدث أن نختلف معا، وهذا من الأمور الطبيعية، ولكننا حينها نرحب بالاختلاف ونجعله وسيلة للثراء المعرفى، وحينما أختلف معه أعرف قدره وعلمه ورجاحة عقله، ومدرسة الخشت العقلية ترفض الفقه المُعَلب سابق التجهيز، وتسعى إلى إحياء العقل المسلم لتكون لديه القدرة على الإبداع وإنتاج المعرفة.

ولا تربطنى بالدكتور الطيب شيخ الأزهر إلا صلة القارئ، فقد سبق لى وأن قرأت بعض الإنتاج الفكرى له فى مجال العقيدة والفلسفة الإسلامية، وهى مجال تخصصه العلمى، وكان من كتبه الجيدة كتابه «الجانب النقدى فى فلسفة أبى البركات البغدادي»، وهذا الكتاب كان هو رسالته التى حصل بموجبها على الدكتوراه، وكان الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله، آنذاك هو رئيس لجنة الحكم على الرسالة، فأنعم بطالب العلم، وأنعم بالعالم الكبير عبد الحليم محمود، وأهلا وسهلا بأبى البركات البغدادى موضوع رسالة الدكتوراه الذى لا يعرفه طلاب الفقه أو الحديث فى الأزهر لأنه كان ينهل من معارف لم يدخلوا إليها من قبل، ولكن الشيخ الطيب دخل إليها وولج فى تفصيلاتها، وهى مدرسة الفلسفة.

ولكن ما هى أهمية أن نشير إلى اسم الكتاب الذى حصل الشيخ الطيب بموجبه على الدكتوراه؟ تكمن الأهمية فى أن هذا الكتاب عن الفيلسوف «أبو البركات البغدادي» الذى كان يهوديا وأسلم، وكان نابغا فى الفلسفة والطب والفيزياء، وكانوا يطلقون عليه أوحد زمانه، وبغض النظر عن هذا الفيلسوف إلا أنه كان صاحب السبق فى فلسفة عرفها العالم بعد ذلك، هى «الشك حتى يصل الإنسان إلى اليقين» فقد كان من منهج البغدادى: »هو الشك فى آراء السابقين من أجل الوصول إلى اليقين» ومن محاسن الصدف، وللصدف محاسنها الكثيرة أن حصل صديقنا الكبير الدكتور «جمال رجب سيدبي» نائب رئيس جامعة قناة السويس السابق والفيلسوف الإسلامى الكبير على الدكتوراه عن أبى البركات البغدادى، وقد أشار الأستاذان فى رسالتيهما إلى أن «الشك فى القديم ضرورة منهجية» وقد امتدح الدكتور الطيب فى رسالته موقف أبى البركات البغدادى من نقد التراث، وقوله الشهير بأننا يجب أن نهضم التراث هضما جيدا ثم لا نقف عند التسليم له بل يجب أن ننقده، وكان الطيب محبا للشيخ البغدادى لأنه: يعتمد على النظر العقلى والتأمل الذاتى فى فهم النصوص والبحث عن أسرارها وحل ألغازها.

ويبدو أن الدكتور الطيب لأسباب لا نعلمها قد ابتعد عن منهجه هذا، فقد كانت مواقفه ترفض كل نظرة تجديدية، ولا يمكن أن ننسى رفضه ورفض هيئة كبار العلماء الرأى الذى أبداه الدكتور سعد هلالى بوجوب أن يكون الطلاق مكتوبا وعليه شهود لكى يقع طالما أن عقد الـزواج كان مكتوبا وعليه شهود، وقتها قامت الدنيا ولم تقعد، وبعدها أشار الرئيس عبد الفتاح السيسى لتلك الفكرة كى يشحذ عقول علماء الأزهر للتفكير، ودون الدخول فى تفاصيل هذا

> **فصل القول فيما يتعلق بالتراث وإحياء العقل، وتأسيس عصر دينى جديد هو أن الله وهب لنا عقولا وطلب منا أن نفكر بها، هل هناك اعتراض على ذلك؟ والتفكير يتطلب إدراك الواقع، وفهم النصوص، والواقع يتغير، والزمن يتبدل، والنصوص وإن كانت ثابتة إلا أنها دائما ترتبط بالواقع المعاش**



تجديد الفكر الدينى

ملف خاص



والحقيقة أن الاختلافات الفقهية ليست هى السبب الحقيقى فى غضب «الأزهر الرسمي» من أى مجتهد يطرح رأيا فى الدين، ولكنهم نقموا من المجتهد أنه من خارج المؤسسة التى جعلوها دينية، وأنه باجتهاده هذا يقف ضد ما يُسمى «سلطة علماء الدين» فالمشكلة هى فى «سلطة عالم الدين» أو الذى جعل نفسه عالما يتحدث باسم الله سبحانه،

الخلاف الذى شجر منذ عامين عن الطلاق المكتوب إلا أننى أؤكد بكل ما أملكه من ملكات قانونية ومنطقية وفقهية أن التخريج الذى صدر من هيئة كبار العلماء ـ وهم يرفضون الطلاق المكتوب ـ كان يخالف طرق الاستدلال والاستنباط.

والحقيقة أن الاختلافات الفقهية ليست هى السبب الحقيقى فى غضب «الأزهر الرسمي» من أى مجتهد يطرح رأيا فى الدين، ولكنهم نقموا من المجتهد أنه من خارج المؤسسة التى جعلوها دينية، وأنه باجتهاده هذا يقف ضد ما يُسمى «سلطة علماء الدين» فالمشكلة هى فى «سلطة عالم الدين» أو الذى جعل نفسه عالما يتحدث باسم الله سبحانه، هذه السلطة جعلته بمثابة «رجل دين» لا يمكن أن يفهم الناس دينهم مباشرة من القرآن والثابت من الأحاديث إلا من خلاله، فيكون لهذا العالم السلطة فى إخراج هذا من رحمة الله، وفى إدخال هؤلاء فى رحمته، هذه هى المشكلة، فدولة الأزهـر الدينية أصبحت لها قوتها، وشيخ الأزهر يحتمى بشهرة الأزهر على المستوى العالمى، كما أنه يحتمى بالنصوص التى تجعل منصبه أبديا، وهو النص المشابه دينيا لأبدية البابوات ورؤساء الأديان على مناصبهم، لذلك يسارع شيخ الأزهر بحضور مؤتمرات رؤساء الأديان باعتباره رئيس الدين الإسلامى، ولا أظن أن تلك الحالة التى يعيش فيها شيخ الأزهر حاليا كانت له عندما كانت مدة مشيخته وقتية، حينها كان الشيخ عضوا بالحزب الوطنى متيما به فخورا بعضويته فيه، وكان رأى الشيخ أن الحزب الوطنى والأزهر كالشمس والقمر يحتاجان لبعضهما، هذا هو الذى قاله وتسجيلاته موجودة فى كل مكان. إذن سلطة رجل الدين هى المشكلة مع كل مجتهد يقول للناس تحرروا من التبعية لآراء هؤلاء واعلموا أن ما يجتهد فيه هؤلاء العلماء إنما يُنسب لأنفسهم ولا ينبغى أن يُنسب لله رب العالمين، فهذا هو رأى الإمام مالك، وفهم الإمام الشافعى، وإدراك أبو حنيفة وابن حنبل، كلامهم حجة عليهم ولا يمكن أن يكون حجة علينا، وإذا جاز لهم أن يجتهدوا فيجوز لنا أن نجتهد، ولكم أيها الناس أن تطرحوا كل هذا وتختاروا لأنفسكم ما تشاءون شريطة ألا يُلزم أحدُكم الناس برأيه.

وعندما طرح الدكتور الخشت فى مؤتمر التجديد الذى عقدته مشيخة الأزهـر ظهر وكـأن المشيخة تتناقض مع نفسها، أو كأنها تقف موقف التحدى فى مواجهة أعداء الدين جريمة، وأصبح موقفها وموقف المؤيدين لها شبيها بموقف التيار المتطرف والإخـوان عند تعديل الدستور فى مارس ٢٠١١ والتى أطلقوا عليها غزوة الصناديق، إذ أظهروا أن هناك معركة كبرى للدفاع عن الإسـلام، وأن من سيعطى صوته للدستور فإنه بذلك يعطى صوته للإسلام ويقف ضد هؤلاء الأعداء، أما من سيرفض تعديل الدستور فإنه بذلك يكون من أعداء الدين، نفس الأمر هنا بخصوص التراث، ونقد التراث، فمن ينتقد التراث ويدعو إلى إعمال العقل والشك المنهجى فى التراث البشرى الذى وصل إلينا من القدماء يكون عدوا للدين مهرطقا يستحق على أقل تقدير التأنيب والتوبيخ، وينال ما لا يمكن تصوره من الشتائم، ولذلك نال الدكتور الخشت قدرا لا يستهان به من الهجوم على وسائل التواصل الاجتماعى لأنه أراد للناس أن يتحرروا من سلطة كهنوتية كتبناها على أنفسنا وما كتبها الله علينا.

وفصل القول فيما يتعلق بالتراث وإحياء العقل المسلم، وتأسيس عصر دينى جديد هو أن الله وهب لنا عقولا وطلب منا أن نفكر بها، هل هناك اعتراض على ذلك؟ والتفكير يتطلب إدراك الواقع، وفهم النصوص، والواقع يتغير، والزمن

الشيخ عبدالحليم محمود



هل تراجع الشيخ الطيب عن رؤيته فى كتاب عن فلسفة أبي البركات البغدادى

يتبدل، والنصوص وإن كانت ثابتة إلا أنها دائما ترتبط بالواقع المعاش، إذ ليست هى بمنأى عن حياتنا الدنيا، والإنسان الذى يظل واقفا فى مكانه أحسن له أن يكون حائطا أسمنتيا من أن يكون إنسانا، ومع غلبة تيار النقل أرى ويرى معى الدكتور الخشت أنه يجب أن يكون هناك تيار للمواجهة مع تلك الأفكار النقلية التى نقلت لنا تراثا فكريا عربيا من إنتاج عقول اجتهدت فى فهم الدين منذ قرون بعيدة، ثم دمجت تلك المدرسة النقلية هذا التراث الإنسانى بالنصوص المقدسة، ليكون الناتج ليس هو الدين الحقيقى الذى أنزله الله سبحانه ليكون رحمة للعالمين، ولكن دينا آخرا لا نعرفه، وقد أنشأ الخشت فى جامعة القاهرة مركزا تنويريا يضم ثلة من رجالات الأمة ومفكريها من أجل العمل على وضع قواعد جديدة تؤدى إلى إحياء العقل، ودفع العقل المسلم إلى إنتاج المعرفة، فهذا المركز وبمثله تبدأ مدرسة العقل التى غابت عن الأمة قرونا طويلة فى الظهور والتجلى، فأمتنا للأسف سادت فيها منذ قرون طويلة مدرسة النقل بسطحيتها، وكان من أثر هذه السيادة أن غاب الإبداع عن الأمة، ثم ترتب على ذلك أن أصبحنا لا نعيش مع فهمنا نحن للدين، ولكن مع فهم القدماء، لذلك كانت المفارقة التى جعلتنا نعيش فى القرن الحادى والعشرين بعقلية من يعيش فى القرون السابع والثامن والتاسع! وكأن الإسـلام دين محلى مرتبط بحقبة زمنية محددة ومجتمع بعينه، وهذه أكبر إساءة لعالمية الإسلام وعدم محدوديته.

ولعلمك يا صديقى، إذا قرأت القرآن بتدبر ستجد أن هناك فارقا كبيرا بين إسلام التراث وإسلام القرآن الكريم، فالله طلب منا أن ندعو للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نجادل أهل الكتاب بالتى هى أحسن، وطلب منا أن يقتصر دورنا على التبليغ، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم إن الأمم من الممكن أن تكذبكم، فماذا ستفعلون آنذاك، هل ستذهبون لهم بالسلاح، هل ستقاتلونهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوها عصموا منكم دماءهم وأموالهم، لا والله، إن الله قال «وإن تُكَذِّبوا فقد كذَّبَ أممٌ من قبلِكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين» البلاغ المبين فقط يا عباد الله، وتأكيدا لهذا قال الله سبحانه «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» لا سيطرة لك على قلوب العباد فإنك لا تهدى من أحببت ولكن الله أيها العباد يهدى من يشاء، كل دورك أن تدعو إلى لله على بصيرة ياعبد الله كما قال رب العباد لرسولنا الكريم" قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»، هى الدعوة لله على بصيرة يا أخى المسلم، وإذا أردت أن أسترسل لك فى ذكر آيات القرآن التى تكلفنا بالدعوة والبلاغ المبين فقط ما وسعنى المقال، وعلى هذا فلا تعوّل كثيرا يا أخى على ما نقله لنا التراث حول شرعنة الغزوات التى أطلقوا عليها فتوحات إسلامية، ولا تعوّل على ما نقله لنا التراث من إمكانية أكل لحم الأسير بعدَ قتله شريطة أن يكون اللحم مطبوخا، ولا تعوّل على ما نقله لنا التراث من أن سيدنا أبو بكر الصديق قتل أحد الكفار حرقا، وأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمر بفقأ عيون عدد من الكفار ثم قطع أطرافهم وتركهم للموت فى الصحراء ونهى عن أن يتقدم لهم أحد بشربة ماء، ليس هذا هو إسلامنا، ولكنه مع ذلك جاء فى التراث، وعلى هذا التراث قامت جماعات الإرهاب.

ونحن الآن أيها السادة الكرام فى قلب الدنيا الحقيقية، ولدينا القدرة على القيام بأشياء كثيرة تفكك منظومة الإرهـاب الفكرية، وإنشاء خطاب دينى جديد يستلهم من ماضى الأمة ليقدم لمستقبلها، وينظر لباقى الحضارات نظرة تكامل لا تصادم، فمما لاشك فيه أن هناك الكثير والكثير من القواسم الحضارية المشتركة بيننا وبين الآخرين بحيث لا يستطيع أحدٌ منا احتكار الفضل لنفسه وحده، فالحرية بمستلزماتها، وكرامة الإنسان، والعدالة، وتعمير الأرض، والعلم بأبوابه كلها، وإتقان العمل، والارتقاء بالإنسان وبقيمه، كل ذلك نستمده من حضارتنا الضاربة فى جذور التاريخ وحضارات الأمـم الأخـرى قديمها وحديثها، ومن المقاصد العليا للإسلام، مع الوضع فى الاعتبار أن كل حضارة من الحضارات لها طريقة تناول مختلفة لهذه الأصول تتفق مع ثقافتها وقيمها.

أما أهم فـروع الثقافة التى ستساعد على إحياء العقل المصرى فهى الفنون والآداب، السينما والمسرح والموسيقى والغناء، ويوم أن كنا نعيش فى نهضة فنية كان التطرف والإرهاب شيئا عابرا فى حياتنا لا نكاد نراه.

ومن الأشياء التى يجب أن تكون ماثلة فى أذهان الجميع أنه ليس هناك أحد فى هذا العالم يمكن أن نقول عنه إنه يمثل الإسلام، فالذى كان يمثل الإسلام تمثيلا حصريا هو النبى صاحب الرسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وقد حاولت جماعات التطرف أن تعطى لنفسها الحق فى تمثيل الإسلام، فواجهناها وقلنا إن الإسلام لا يمثله أحد بعد

وفاة النبى، وأن كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد إلا الرسول عليه الصلاة والسلام، وليس فى ديننا مُسمى لـ «رجل الدين» ولا لـ «شيخ الإسلام» ولا لـ«حجة الإسلام»؛ إذ إننا إذا أردنا أن نرفع من قدر أحد فلنقل عليه: شيخ المسلمين لا شيخ الإسلام، وحجة المسلمين لا حجة الإسلام، ولا يقدح هذا فى احترامنا لشيخ الأزهر، إذ نحن نحترمه ونجله ونعرف فضله، ولكن التقدير شيء، والتقديس شيء آخر، ومحاولة جماعة الإخوان من استغلال الحدث والوقيعة بين الشيخ وإدارة الدولة يجب أن ينتبه لها الشيخ، وإذا كانت جماعة الإخوان حاولت من قبل استغلال مواقف، أو استغلال أشخاص لتفعيل احتجاجات مرتبطة بهم ولو عبر وسائل التواصل الاجتماعى، فإن هذا الأمر يجب أن يفسده الشيخ وينتبه له كل من يحب الشيخ، فالأمر جد خطير.

نعم نحن نحترم شيخ الأزهر ولكننا نعلم أنه يمثل الأزهر ولا يمثل الإسلام، نحترم شيخ الأزهر ونعرف قدره، ونطلب منه أن يعرف قدر من يختلف معه فى الرأى، نحترم شيخ الأزهر ونقول له إن الاختلاف فى الرأى هو اختلاف تنوّع وليس خلاف عداء، وطالما أننا نحبه فيجب أن يحبنا، نحترم شيخ الأزهر ونقول لمن كتب يدافع عنه: اعلم يا مولانا أن الإسلام ليس دينك وحدك، ولكنه دينك، ودينى، ودين أهلى، ودين أهلك، ودين الأزهر، واعلم أن الأزهر ليس أزهرك وحدك، ولكنه أزهرنا وأزهر الأمة كلها وسنظل نفتخر بما قدمه للأمة طوال القرون الماضية.

نحن نحترم شيخ الأزهر ونفتخر بالدكتور الخشت وقف مع الدولة المصرية فى قمة الأزمة التى مرّت بها، وهاجم الإخوان وأفكارهم رغم التهديدات التى نالها، ووقف مع الدولة فى موقفها القانونى والسيادى فى فض اعتصام رابعة المسلح، ولا يزال يقدم منظومته فى جامعة القاهرة على المستوى التعليمى، وأيضا على مستوى مواجهة الأفكار الإرهابية.

نحترم شيخ الأزهر ونقدم له باقات التقدير والحب، ونفتخر بالدكتور الخشت الذى منهجه يقوم على أن القرآن الكريم كتاب هُدى مصداقا لقوله تعالى «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» ويرفض ما يتقوله البعض عن أن هناك كتبا من إنتاج البشر نالت أو تنال نفس ما للقرآن من يقين فى الثبوت.

نحترم شيخ الأزهر ونفتخر بالدكتور الخشت الذى يقف ضد تغلغل الإخوان فى مفاصل جامعة القاهرة وفى عمادة بعض كلياتها، ونكن لشيخ الأزهر كل الحب، وفى ذات الوقت نفتخر بالدكتور الخشت لأنه أسند رئاسة تحرير المجلة العلمية لجامعة القاهرة لشخصية علمية بارزة تعرف قيمة العقل والعلم، تلك الشخصية التى لم يُعرف عنها أنها ناصرت متطرفا أو جماعة إرهابية.

نحب شيخ الأزهر فهو الرجل الوقور الصوفى الذى ينتمى إلى الطريقة الخلوتية، وهى من الطرق التى تُكسب صاحبها رقة فى القلب وشفافية فى الشعور، وأدبا فى الحديث، واحتراما للأضياف، ونفتخر بالدكتور الخشت الذى يسعى ما وسعه الجهد والفكر إلى تحرير الإسلام من سلطة رجال الدين، يفعل ذلك بخلق حسن، وسعة صدر، ورحابة فكر، واحترام لكل مختلف معه، وحينما يختلف يضع اختلافه فى باقة من المودة لا توغر عليه الصدور.

لذلك فإنه من الطبيعى أن ينال شيخ الأزهر تقدير مجتمعه، إذ إنه يرتدى عمامة الأزهر، وهذه العمامة تعطى لصاحبها قيمة كبيرة فى العقلية الجمعية المصرية، وقد جعل لها جمال عبد الناصر قيمة كبيرة عندما فتح المجال للأزاهرة أن يذهبوا دعاة ووعاظا ومعلمين إلى إفريقيا وآسيا، وأنشأ لهم مدينة البعوث الإسلامية.

ولذلك أيضا كان من الطبيعى أن يدفع الدكتور الخشت ضريبة دفاعه عن فكرته ورأيه الذى يبتغى منه الدفاع عن الإسلام.

ثروت الخرباوى

بقلم:



عبدالحميد خيرت

الانتفاضة الغائبة

رغم أن تاريخ الأزهر الشريف على مدار أكثر من ١٠٠٠ عام، يشهد بأنه أهم قلاع التسامح والوسطية والوطنية، إلا أن أداءه كمؤسسة فى السنوات الأخيرة، تثير أكثر من علامة استفهام، خاصة ما يتعلق بما تواجهه من تحديات، نرى أنه حان الوقت للتعامل معها بكل شجاعة



فشيوخ الأزهر المتعاقبون كانوا نواة التحدى ضد ظلم الاحتلال الفرنسى أو الإنجليزى، بمثل ما كانوا ضد سلاطين المماليك والعثمانيين، وبمثل ما برزوا مؤخرا فى الانحياز للإرادة الشعبية فى ٣٠ يونيو، والتعامل بقوة ضد مخططات التركيع والترهيب، ومع ذلك لا نجد من يجيب بشجاعة عن لماذا كان الأزهر وجامعته بالذات مسرحا لكل أعمال العنف والتخريب والتدمير خلال فترة ما بعد عزل الخائن الإخوانى محمد مرسى؟

هل كان التغلغل الإخوانى بأفكاره الأحادية والإقصائية سببا فى ذلك؟ أم أن هناك قصورا فى رؤية المناهج الدراسية بالشكل الذى ساهم فى تفريخ مثل هذه الكائنات المتشددة والمجرمة؟ أم أن خطة تدمير الأزهر كانت مقصودة من قبل جماعة الإخوان، باعتبارها جماعة «أممية» تسعى لتحقيق «أستاذية العالم» وترى فى مؤسسة الأزهر منافستها فى الأممية والعالمية والذى يجب إزالته والإساءة إليه بأى شكل، بمثل سعيها لهدم أركان الدول الوطنية ومحوها من الوجود.

> **دعونا نعترف أن الأزهر بحاجة إلى انتفاضة فكرية عاجلة، فهل يكون مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى هو البداية؟**

الحقيقة المؤسفة أنه بغض النظر عن الدوافع والأسباب، إلا أن مؤسسة الأزهر كانت مرتعا خصبا، لبعض المتسللين من المتشددين، وأصحاب الأفكار الضيقة، والذين استغلوا «سماحة» الأزهر ليمارسوا طقوس تكفيرهم وتخريبهم، إضافة لغياب رؤية منهجية للتعامل مع الخليط من الأفكار، وتحول بعض المشايخ إلى أن يصبحوا دعاة فضائيات يجرون وراء المال والشهرة، تاركين القضية الحقيقية وهى الدعوة لتصبح فى مهب الريح، مع تزايد نفوذ خطباء منابر استولوا على المساجد وجعلوها ساحة لتصفية الصراع السياسى.

الحقيقة التى لا خلاف عليها، أن الأزهر يعتبر من أهم مصادر قوى مصر الناعمة والأكثر تأثيرا على المستوى المحلى والإقليمى والدولى، حيث يمثل الوجهة التى يقصدها الملايين حول العالم لطلب العلم وأصول الشريعة وأن تنمية تلك القوة الناعمة، والإفادة منها أمر هام فى مواجهة التطرف فى إطار خطاب دينى يقوم على العقلانية والوسطية لا التعصب أو التطرف، وبعيدا عن الصورة المشوهة التى يتم تصديرها عن الدين الإسلامى إلى الغرب، فنحن فى حاجة إلى إنشاء جيل جديد من أبناء الوطن يمثل المستقبل يكون ذا وعى سليم بدينه وفهم وسطى معتدل لا شطط فيه ولا تطرف أو تعصب.

دعونا نعترف أن الأزهر بحاجة إلى انتفاضة فكرية عاجلة، فهل يكون مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى هو البداية؟

لا أريد الدخول فى الجدل المثار حاليا حول المناظرة التى وقعت بين رئيس جامعة القاهرة والدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، إذا تعاملنا معها على أنها مناظرة فكرية، لأننى رغم احترامى الشديد للدكتور أحمد الطيب لمكانته وعلمه، إلا أنه ليس معصوما من الخطأ، ولا يملك الحقيقة المطلقة، وليس الاختلاف معه هو اختلاف مع الأزهر كمؤسسة أو الإسلام كعقيدة، ولكونى لست متخصصا فى أمور الدين، فلن أجر إلى مناقشات جدلية تفرق أكثر ما تجمعنا على كلمة حق، ولكن عندى سؤال ما موقف الأزهر من الأفكار المتطرفة التى يستند أنصارها على أحاديث نبوية أو آيات قرآنية من وجهة نظرهم، فأنا لست من أنصار مقولة أن الإرهاب لا دين له .



الإسلام الحديث بمعناه الحقيقى يحتاج إلى قوى أخرى مغايرة عن تلك القوى التى لا تزال تنظر إلى الماضى فقط، يحتاج إلى عقول مستنيرة تساهم فى إعادة تقديمه إلى الناس باستخدام خطاب جديد يناسب العصر، يكفينا أن نقرأ كتاب أمين الخولى «المجددون فى الإسلام» أو حتى كتابات د. محمود زقزوق أو نصر حامد أبوزيد، لنتعرف على مفاتيح تجديد الخطاب الدينى، تلك بعض من آراء د. جابر عصفور وزير الثقافة السابق وأحد المحدثين فى عصرنا، يلوم على مؤسسة الأزهر ترددها فى قضية تجديد الفكر الدينى، وشدد على ضرورة اللجوء إلى العلوم الحديثة واتباع فلسفة التأويل والتفسير حتى نصل بالعقل إلى دين إسلامى قادر على صد كل التيارات المتشددة والغارقة فى التخلف.



حاورته: **أمانى عبد الحميد**



د. جابر عصفور يوجه اللوم للأزهريين:

من أفسد شيئا لا يمكن أن يصلحه

كيف تفسر حالة الاستقطاب التى تشتد كلما تحدثنا عن تجديد الخطاب الدينى؟ هل يخشى الأزهر كمؤسسة عريقة من تيارات التغيير والتجديد؟

من المتوقع أن تشتعل حالة الاستقطاب، خاصة أن الأزهر نفسه ليس كيانا واحدا أو كتلة واحدة، أنما أحترم الأهر كمؤسسة لها تاريخ ودور عظيم، لكنه يموج بتيارات متعددة. وأعتقد أن أضعف تلك التيارات هو تيار الإصلاح والتجديد، على سبيل المثال هناك ثلاثة مشايخ ينتمون إلى مؤسسة الأزهر يمثل كل منهم تيارا فكريا من تيارات الأزهر، د.محمود زقزوق، د.سعد الدين الهلالى، ود.أحمد الطيب.لا نستطيع أن نضعهم على نفس المرتبة، منهم العقلانى وهو د. زقزوق والذى يمثل الفكر المستنير الذى بدأ منذ رفاعة الطهطاوى وحتى الآن، وأظن أنه آخر الفلاسفة الكبار، عندما نقرأ كتبه نجدها عقلانية جدا، وهو شرف حقيقى للأزهر أن يكون بينهم هذا الرجل الذى يمثل المستقبل المستنير لمؤسسة الأزهر، فى حين د. الهلالى هو نموذج لتيار جديد داخل الأزهر يعتمد على مبدأ الاجتهاد على اعتبار أنه حق أصيل للمسلم ويعتمد على عدم وجود رأى ثابت وعدم وجود سلطة فى الإسلام إلا سلطة العقل والاجتهاد، فى حين نجد أن الشيخ الطيب يمثل تيار الوسطية يريد أن يمسك العصا من المنتصف، وأن يكون هو النقطة الواصلة ما بين المتشددين من ناحية والدولة من ناحية أخرى، وهذا مستحيل، محاولات التوسط بينهما تفسر كل ما يصدر عنه من سلوك أو أقوال.

هل تجديد الخطاب الدينى الذى تسعى إليه كل القوى الوطنية يتعارض مع تيارات مؤسسة الأزهر على اختلافها؟

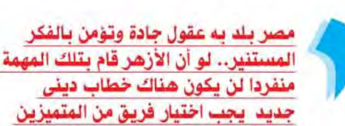
لا يمكن تجديد الإسلام والخطاب الدينى بالوضع الحالى الذى تعيشه مؤسسة الأزهر، صحيح أنهم يؤمنون بالحديث الشريف «يأتى على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة دينها»، لكنهم لا يطبقون ذلك فى الواقع الفعلى، فلا يوجد من هو فى مكانة وعلم الشيخ زقزوق ولا فى جرأة أمين الخولى على سبيل المثال، لا يوجد، إذا كيف سيجدد الأزهر خطابه الدينى، ولا أزال عند قولى، من أفسد شيئا لا يمكن أن يصلحه.الأزهر يحتاج إلى قوى أخرى تقوم بتلك المهمة، أو على الأقل يجب اختيار فريق من المتميزين من الأزهر بالتعاون مع قوى مدنية للقيام بمهمة تجديد الخطاب الدينى.

من هى القوى المدنية التى تملك القدرة على المساهمة فى مهمة تجديد الخطاب الدينى؟ ما هى مقوماتها أو مواصفاتها أن جاز التعبير؟

مصر بلد به عقول جادة وتؤمن بالفكر المستنير، لو أن الأزهر قام بتلك المهمة منفردا وبالاعتماد على الأزهريين فقط فإنه لن يجدد ولن يكون هناك خطاب دينى جديد، الأفضل أن نعتمد مجموعة من المفكرين للاشتراك فى تلك المهمة وكأننا نقوم بكتابة دستور جديد، يشترك فيها مشايخ أمثال «زقزوق» و«الهلالى»، وامثالهم فى الأزهر وآخرين من مفكرى المجتمع المدنى، لأن التجديد هو حق كل مسلم، وبالتالى من حقه المساهمة فيه، وليس بالضرورة الانتماء لمؤسسة الأزهر، على سبيل المثال د.أحمد عكاشة من المهم جدا وجوده ضمن مجموعة المجددين، هو أستاذ ومتخصص فى الصحة النفسية، نحن نملك القوى القادرة على التجديد لكننا حتى الآن نعتقد أن مهمة تجديد الخطاب الدينى هى شأن أزهرى، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

قد ينظر البعض إلى التجديد على أنه تجاسر على الدين الإسلامى الحنيف؟ كيف ترى ذلك؟

للأسف الشديد، الأزهريون، خاصة التيار الذى ينتمى إليه الشيخ أحمد الطيب، يشيعون بين الناس أن الدين الإسلامى هو الأزهر، وأن الأزهر هو الدين الإسلامى، متناسين أنه لا سلطة دينية فى الدين الإسلامى، وأن الأزهر ومن يعمل به مجرد معهد لتدريس تعاليم الدين الإسلامى فقط، أما شئون الدين بين المسلمين فيعتبر شأنا آخر ويهم المسلمين جميعا، وأعتقد أننا جميعا كمسلمين مسئولون عن التجديد، فلا يجب أن يتصور الشيخ الطيب مع كل الأحترام لشخصه أنه ولى الإسلام



مصر بلد به عقول جادة وتؤمن بالفكر المستنير.. لو أن الأزهر قام بتلك المهمة منفردا لن يكون هناك خطاب دينى جديد يجب اختيار فريق من المتميزين من الأزهر بالتعاون مع قوى مدنية للقيام بمهمة تجديد الخطاب الدينى



والمسئول عن الفكر الدينى وأنه الواسطة بيننا وبين الله، لا يوجد واسطة بين الإنسان وربه.

كيف تجد أن مؤسسة الأزهر لا تملك حق التجديد، بالرغم أنه من أهم أدوارها إعادة تقديم الدين الإسلامى بشكل ميسر للعوام حتى يصبح أكثر استيعابا وتقبلا؟

بالوضع الذى عليه الأزهر اليوم لا يمكن أن يحدث شىء على الإطلاق، على سبيل المثال إذا تناولنا قضية حجاب المرأة، نجد أن د.«زقزوق» يقولها بصراحة أنه لا يوجد زى إسلامى وأن مسألة الزى تتغير بتغير البيئة والمجتمعات والعصور، وهو الرأى الذى جاءت به فتاوى الشيخ محمود شلتوت أيضا.لحسن الحظ أن الأزهر لا يقوم على رأى واحد فقط، ولا ينبغى أن نختزله فى شخص شيخ واحد أو عالم واحد، رئيس مؤسسة الأزهر هو واحد من علمائه اتباع رئيسه لمذهب من المذاهب ليس ملزما لنا أن نتبع نفس مذهبه.

ولماذا لا نسمع أصواتا أزهرية مختلفة تقدم آراء واجتهادات تحرك المياه الراكدة؟

هناك بالفعل أصوات مختلفة تعارض الفكر الواحد وبقوة، على سبيل المثال هناك د. أحمد كريمة، لكن للأسف لا يوجد من يوصل تلك الأصوات المعارضة ويطرح فكرها المختلف أمام عامة الناس، بالفعل مصر لديها أصوات متعددة، الأزهر مثل مصر به أكثر من صوت وأكثر من رأى، ينبغى أن نسمعها جميعها، لكن ما شهدناه من تفاصيل مؤتمر الأزهر الأخير الذى انعقد تحت مسمى تجديد الخطاب الدينى كان عبارة عن شيخ واحد جاء بأتباعه ليستقوى بهم، يوجه خطابه وكأنه الأعلى والبقية المختلفة هم الأدنى.

فيما يتعلق بقضية التراث الإسلامى، هناك من يراه مقدسا لا يجوز المساس به، وهناك من يريد التخلى عنه تماما على اعتباره زمنا ولى، من وجهة نظرك كيف يمكن التعامل معه؟

لا يوجد شىء مقدس فى التراث، نحن لا نتحدث عن الدين إطلاقا، التراث صنع البشر أما الدين فمن عند الله، لذا عندما نتحدث عن التراث نجده عبارة عن تيارات مختلفة بعضها حسن وبعضها سلبى، ليس كل ما يحويه التراث واحدا.هناك تراث ابن حنبل، تراث ابن رجب، تراث ابن تيمية، كما نمتلك تراث ابن سينا، وتراث ابن رشد، وابن الهيثم، باختصار نحن نملك كما هائلا من التراث، لذا علينا أولا الإجابة على سؤال غاية فى الأهمية، ماذا نأخذ من التراث الإسلامى الضخم لكى نستفيد به؟ هناك الكثير الذى من الممكن الاستفادة منه وهناك الكثير أيضا الذى يجب التخلص منه والأزهر لن يفعل هذا بسهولة .

لكن الأزهر كمؤسسة يمثل الإسلام الوسطى فى ظل وجود تيارات فكرية متشددة وأكثر تطرفا؟ كيف ترى ذلك؟

تلك مقولات غير حقيقية، الوسطية هنا مجرد كم وليس كيفا، بالعودة إلى قضية زى المرأة، نجد على سبيل المثال أن الشيخ عبد الرحمن تاج قام بدعوة الرئيس عبد الناصر إلى حفل زفاف ابنته، كانت زوجته وابنته سافرتين بلا حجاب أو غطاء رأس، وهذا شيخ الأزهر مثل الشيخ الطيب.. من نصدق إذا؟

وبالتالى فإن عدم اختلاف الآراء والتشبث برأى واحد فقط دليل على إصرار الأزهريين على موقعهم، بل أن تجميد منصب رئاسة الأزهر لشخص واحد مدى الحياة ما هو إلا تجميد للمؤسسة بأكملها، من أين سيأتى التجديد مع عدم ضخ دماء جديدة وتولى أسماء متغيرة لرئاسته، كيف يمكن تقبل ذلك وهو يمثل الجمود بعينه؟، على الأزهر أن يبدأ بنفسه، ويجب الإقبال على التغيير من رأس المؤسسة حتى تعم تيارات التجديد بقية البدن بأكمله.

كيف سنواجه الفكر المتشدد وما يقدمه لنا تراث «ابن تيمية» الذى تؤمن به الجماعات المتطرفة وأخطرهم الدواعش؟



د. زقزوق نموذج للعالم الأزهرى المجدد



الهلالى.. يعتمد على مبدأ الاجتهاد



طه حسين.. وضع حلولا حاسمة للتعليم

ضرورة الاستعانة بالعلوم الحديثة وإعمال العقل وهجر الأفكار المتجمدة واتباع الأفكار الأكثر مرونة.. والأهم هو النظر إلى المستقبل والكف عن النظر إلى الماضى

من وجهة نظرى الدواعش وأفكارهم الشاذة هم إرهابيون والدولة المصرية بما تملكه من قوة القانون والقوة العسكرية تستطيع أن تطاردهم وتقضى على فلولهم، وإذا رأينا أن لهم وجودا اليوم فإن أمرهم إلى زوال حتى لو استمروا إلى عشر سنوات أخرى، لكننى أعتقد أن الخطر الحقيقى هو الجمهور الوجود لدى البعض فى المؤسسة الدينية، فهؤلاء هم المفرخة التى تخرج نواة هؤلاء المتطرفين كل يوم، وكما قلت الأزهر بمفرده لن يستطيع تجديد الخطاب الدينى وأنا هنا مرة أخرى لست ضد الأزهر لكن اريده أن يتصدر ويقدم النموذج فى التجديد.

ما هى أدوات أو آليات تجديد الخطاب الدينى؟ وما المطلوب؟

أولا وقبل كل شىء، يجب البدء فى تقديم علوم جديدة قوامها التأويل والتفسير، يجب تدريس علوم هرمينوطيقا جنبا إلى جنب العلوم الشرعية، تدريس كل العلوم الحديثة بهدف توفير عدسات جديدة كى يرى بها الطالب بعين جديدة.د.طه حسين قدم لنا العلاج لكل أزمات التعليم فى مصر فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر»، والذى من شأنه أن يمنحنا خطابا دينيا سليما بلا تجاوز أو انحياز لطرف أو لفكر دون غيره.طالب بأن يكون التعليم مدنيا لأن أخطر شىء على الأمة هى ازدواجية التعليم، بالرغم من أنه لم يرفض التعليم الدينى لكنه طالب بأن يكون ذلك تحت إشراف الدولة المدنية، الهدف من التعليم هو خلق مواطن مصرى وذلك تأكيد لمبدأ المواطنة.

بعيدا عن الجدال المشتعل، كيف نصل إلى المواطن البسيط دون إدخاله فى متاهة فكرية؟

علينا أولا أن ننطلق من مبدأ الحرية، الدين الإسلامى قال «استفت قلبك ولو أفتوك»، رفاعة الطهطاوى سافر إلى فرنسا عام ١٨٢٥ كإمام للبعثة المصرية، لكنه كنابغة تعرف على العالم وكتب «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز» الذى قامت المطابع الأميرية بطباعته عام ١٨٣٤، كتب بشجاعة قد لم يتملكها غيره، أن مسألة الدين ترتبط بالقلب وما وقر فيه من إيمان وصدقه العقل.الأصل هو عدم التشريك فى المحبة، وهذا ينطبق على كل القضايا الفقهية الجدلية كالحجاب مثلا، لذا فإن المطلوب أولا هو تجديد فكر الأزهر أولا، وتعلم الإسلام الوسطى لأنهم أصبحوا أبعد ما يكونون عن جوهره.ما أكثر الخرافات التى تركوها ولم يتعرضوا لها.ولدينا كثير من الكتب التى تحدثت عن نقد الخطاب الدينى، مثل كتاب «نقد الخطاب الدينى» لنصر حامد أبوزيد، وكتاب «نقد الفكر الدينى المعاصر» للدكتور محمود زقزوق، وفيه يشرح أن أول سلبياته هو «الاجترار» أى الاعتماد على تكرار الماضى، وللأسف نجد كل الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه فى جامعة الأزهر تقوم على اجترار الماضى دون التجديد، أو حتى إعمال مبدأ الاجتهاد، بالرغم من أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، كان أكثر اجتهادا منهم إلى حد أنه أوقف تنفيذ بعض من أحكام القرآن الكريم.

ألا ترى أن تعدد أنواع التعليم فى مصر قد يكون أحد أسباب تفشى أزمات تتعلق بالهوية واتباع الفكر المستنير؟

نحن أمام كارثة، لدينا فى مصر خدمات تعليمية نقدمها للأجيال الجديدة بعشرات اللغات منهم الأمريكى أو البريطانى، الألمانى، الفرنسى، اليابانى، أين الهوية المصرية الوطنية التى تقوم على التعليم العربى وباللغة العربية لغتنا الأم؟من المفترض أن نملك قاعدة أساسية للتعليم للتأكيد على الهوية العربية والمصرية والدينية أيضا، لكننا أصبحنا فى حالة من تعدد الهويات التعليمية فى مصر، تلك مسألة غاية فى الخطورة، يجب أن نقدم تعليما واحدا فقط لكل أبناء مصر حتى نتمكن من تقدمى خطاب دينى عقلانى باللغة العربية الأم، يجب علينا أن نخجل أن أبناءنا وأحفادنا لم يعد أى منهم يتقن اللغة العربية سواء تحدثا أو كتابة.

هل تعتقد أن هناك توغلا إخوانيا داخل مؤسسة الأزهر؟وأين وثيقة الأزهر التى شارك فى إعدادها عدد من مثقفى مصر؟

بالتأكيد، وجودهم لا يخفى على أحد، وإلا ما هو تفسير حالة الحفاوة التى شاهدناها بما يقوله الشيخ الطيب عندما تحدث عن الماضى، والحرب التى أعلنوها على السوشيال ميديا وحولوا الأمر كأنه معركة أما وثيقة الأزهر فإن العمل بها معطل، فلم يعد هناك حاجة إليها.الشيخ الطيب كان يرغب وقتها فى مصالحة قوى المثقفين والمدنيين، وكان هناك حوار بالفعل، لكن بعد وصول الإخوان تعطلت وثيقة الأزهر.

وفى النهاية أقول إلى كل مشايخ مصر وفى مقدمتهم شيخ الأزهر، أولا ضرورة الاستعانة بالعلوم الحديثة وإعمال العقل، وهجر الأفكار المتجمدة واتباع الأفكار الأكثر مرونة، والأهم هو النظر إلى المستقبل والكف عن النظر إلى الماضى، وفى النهاية يجب أن يأتى التجديد ليس بالضرورة أن تأتى من داخل مؤسسة الأزهر مسلمون ولدينا علماء قادرون على التجديد بما لايمس ثوابت الدين.



الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر الأسبق قام بدعوة الرئيس عبد الناصر إلى حفل زفاف ابنته، كانت زوجته وابنته سافرتين بلا حجاب

المستظهر بالله وجد أبو حامد الغزالى .. والسيسى مازال ينتظر

بقلم: **حلمى النمنم**

يخطئ من يتصور أن مطلب التجديد مرتبط بظرف أو لحظة تاريخية وسياسية معينة، المفروض أن التجديد عملية مستمرة لنهضة المجتمع ومدنية الدولة، ذلك أن قديم اليوم كان جديد الأمس، وجديد اليوم هو قديم الغد، ومن ثم فإن الرغبة فى التجديد والمناداة بها يجب أن تكون قائمة طوال الوقت ونحن منذ القرن التاسع عشر، فى محاولات للتجديد حين أراد المصريون والعرب الخروج من ركود الاحتلال العثمانى، ولكن الجديد فى الدعوة الآن هو صدورها عن السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، وكان مطلب الرئيس منذ سنة ٢٠١٤ بهدف تجنيب المجتمع حالة الإرهاب والعنف التى حاول الإخوان فرضها علينا، وكذلك حماية الإسلام من أن يصبح بنظر الكثيرين مرادفا للإرهاب وللعنف، ورفض الآخر، ولم يكن هناك خلاف على أهمية تجديد الخطاب والفكر الدينى، لكن البعض يجيدون فتح دروب جانبية وافتعال معارك وهمية مثل الادعاء أن الهدف هو المساس بثوابت الدين ذاته، رغم أن الدعوة كانت واضحة بكلماتها وأهدافها، وهو تجديد الخطاب والفكر الدينى الذى اختطفه الإرهابيون وحو َلوه لخدمة إرهابهم وعملياتهم الوحشية، وهكذا وجدنا البعض يرفع شعار «تجديد لا تبديد»، ولم يخطر ببال أحد مسألة التبديد تلك، ولا هى واردة أصلا، وفى مؤتمر الأزهر الأخير أكدت كلمة الرئيس التى ألقاها نيابة عنه رئيس الوزراء د.مصطفى مدبولى على هذا المعنى.

الحاجة إلى تجديد الخطاب والفكر الدينى قديمة، شعر بها المصريون حين أراد الوالى محمد سعيد فى خمسينيات القرن التاسع عشر أن يساوى بين المصريين ولا يكون هناك تمييز دينى بينهم، وقد تحقق ذلك على يديه، حين أقر مرسوما بتجنيد أبناء المصريين جميعا بلا تفرقة، فلم يعد غير المسلم يدفع الجزية ولم يعد يصنف باعتباره من أهل الذمة، صار الجميع مواطنين، وتكرر ذلك الأمر زمن الخديو إسماعيل حين اتجهت مصر للأخذ بالقوانين المدنية الحديثة، وفى أوائل القرن العشرين مررنا بالتجربة نفسها حين طالب قاسم أمين بتحرير المرأة، أى أن تمنح حق التعليم فى المدارس مثل الأولاد وأن ترفع الغطاء عن وجهها وتلتزم بالموقف الفقهى الذى يقر لها أن تكشف الوجه والكفين، وقامت الدنيا ولم تقعد على قاسم أمين وعلى الإمام محمد عبده الذى سانده بقوة، وبعدها بسنوات قليلة تكرر المشهد مع لطفى السيد حين راح يطالب بالديمقراطية، ورد خصومة أن الديمقراطية تعنى منح المرأة حق تعدد الأزواج مثل الرجل، ومضت الأيام وصارت الديمقراطية مطلب الجميع إلا المتأسلمين، وهكذا حتى يومنا هذا.

باختصار التجديد ليس مطلباً موسمياً ولا هو كلام مثقفين يقال فى الصالونات فقط، بل هو مطلب واحتياج قائم طوال الوقت ليس فى مصر وحدها والعالم العربى فقط، بل مطلب العالم الإسلامى كله، وحيث إن حرية التنقل فتحت بعد الحرب العالمية الثانية صارت هناك جاليات إسلامية فى كل بلاد العالم، ومن ثم صار تجديد الفكر الدينى يشغل الجميع، وأمامنا النماذج فى فرنسا وبلجيكا، فضلا عن أفغانستان وباكستان والبلاد المحيطة بنا، وفى قائمة المنادين بالتجديد نجد الشيخ محمد عبده مفتى مصر حتى سنة ١٩٠٥ ومحمد إقبال من الهند،

كتب قطب تنظيمات إرهابية تقتل أبناءنا من رجال الأمن والقوات المسلحة، وتقتل فرج فودة والأطفال فى الشوارع، من هنا يصير التجديد الآن فرض عين على كل منا، وليس فرض كفاية يقوم به بعض الأفراد من النخبة.



ما فعله الرئيس السيسى من المطالبة بتجديد الخطاب الدينى وإصراره على تلك المطالبة، بل والإلحاح عليها، هو من صميم واجبه الدستورى، الذى يتلخص فى حماية أرواح المواطنين وحياتهم أولا، وقبل كل شيء، وحيث إن ذلك الخطاب والتفكير المتشدد بات يهدد حياة كثير من المصريين

قبل أن يصبح باكستانياً بعد انفصال باكستان عن الهند والشيخ طاهر بن عاشور فى تونس وعبدالحميد بن باديس فى الجزائر وهكذا.

والحقيقة أن كثيرا من دعاة التجديد قاموا بتناول قضايا بعينها، مثل حرية المرأة أو ضرورة الاجتهاد أو رفض الاستبداد وغير ذلك، لكن الأستاذ الإمام محمد عبده وضع يده على جذر المشكلة حين وضع كتابه المتميز "رسالة التوحيد" حيث أدرك أن التجديد يجب أن يكون جذريـًا وعامـًا، بإعادة بناء تصورنا وفهمنا لمعنى التوحيد، وهو ما دفع الكثيرين إلى القول أننا نحتاج «علم كلام جديدا"، لا يزيح القديم ولا يأخذ به كل، ففى تراثنا الكثير مما هو إيجابى ويجب التمسك به والبناء عليه، وفيه ما يجب أن نتركه، لأنه لم يعد يلائم زماننا وعصرنا، وإذا كنا نؤمن أن الدين صالح لكل زمان ومكان، فيجب أن نجعله كذلك، أما أن يتصور بعضنا أن ممارسات قرون مضت تصلح لأيامنا، فهذا هو الخطأ، وهذا ما يسيء إلى الدين ذاته، وهو ما يفعله الإرهابيون، هم يطالبوننا بالعودة إلى قرون خلت نلبس لباسها ونمارس نفس ممارساتها، ونحن يجب أن نعيش أيامنا وزماننا.

الجديد فى مطلب التجديد هذه المرة، أنه يصدر عن واقع بات مهدداً بالإرهاب والإرهابيين، وهم فى النهاية مسلمون ومن أبناء العالم الإسلامى، من قبل كان التهديد خارجيا وأجنبيا، مع موجة الاستعمار الأوربى منذ نهاية القرن الثامن عشر، وحين جاءنا نابليون بونابرت غازيا ومحتلا سنة ١٧٩٨، الآن صار التهديد من داخلنا، من تيارات وجماعات نشأت هنا على أفكار متشددة متطرفة، وتبنت الإرهاب فكرا وفعلا، فقتلوا الأبرياء وعاثوا فسادا فى المجتمعات وهددوا دولنا ومجتمعاتنا بأكثر من التهديد الخارجى والأجنبى، ولنتساءل أيهما أضر مجتمعنا أكثر نابليون بونابرت وكليبر وكرومر أم حسن البنا وسيد قطب وأسامة بن لادن والبغدادى وغيرهم..؟!!

الإجابة بلا تردد هو حسن البنا ومن سار على دربه، ذلك أن نابليون استثار الهمم داخلنا لمقاومته على الأرض ومقاومته علميا بالتجديد وبناء الدولة الحديثة، أما البنا ومن معه فقد شقوا الصف الوطنى، وأحدثوا الانقسام وأخذونا إلى حيث يجدنا نابليون ومن هم على شاكلته جثثا متآكلة يسهل اجتياحها.

وفى حين كانت كتب فلاسفة الثورة الفرنسية مثل مونتسيكيو وروسو وفولتير تدفعنا إلى ضرورة النهوض والتقدم، كانت كتب سيد قطب تدعونا إلى العنف والارتداد إلى ماض سحيق، حيث الذبح على الهوية والاقتتال المذهبى والطائفى وفقدان الهوية، وبينما دفعتنا كتب روسو وفولتير إلى ضرورة تأسيس الجامعات الحديثة وظهور مفكرين كبار، نتج عن كتب قطب تنظيمات إرهابية تقتل أبناءنا من رجال الأمن والقوات المسلحة، وتقتل فرج فودة والأطفال فى الشوارع، من هنا يصير التجديد الآن فرض عين على كل منا، وليس فرض كفاية يقوم به بعض الأفراد من النخبة.

وما فعله الرئيس السيسى من المطالبة بتجديد الخطاب الدينى وإصراره على تلك المطالبة، بل والإلحاح عليها، هو من صميم واجبه الدستورى، الذى يتلخص فى حماية أرواح المواطنين وحياتهم أولا، وقبل كل شيء، وحيث إن ذلك الخطاب والتفكير المتشدد بات يهدد حياة كثير من المصريين، وطرق الإرهاب أبوابنا فى سيناء وعلى حدودنا الغربية، بل وفى القاهرة والإسكندرية عام ٢٠١٣ و٢٠١٤ باتت مقاومته واجبة، وأحد جوانب المقاومة دحضه فكريـًا بتجديد الفكر الدينى، واستجابة العلماء والمفكرين والباحثين واجبة أيضا، فى التاريخ الإسلامى وفى زمن العباسيين، هددت جماعة الباطنية حياة المواطنين فى

الجديد فى مطلب التجديد هذه المرة، أنه يصدر عن واقع بات مهدداً بالإرهاب والإرهابيين، فالآن صار التهديد من داخلنا، من تيارات وجماعات نشأت هنا على أفكار متشددة متطرفة، وتبنت الإرهاب فكراً وفعلاً، فقتلوا الأبرياء وعاثوا فسادا فى المجتمعات وهددوا دولنا ومجتمعاتنا بأكثر من التهديد الخارجى والأجنبى



إسلاميـًا لا يجوز أن يقبل عالم أو مفكر أو مسئول أن يترك الدين نهبـًا لمجموعة من الإرهابيين، يستندون عليه فى قتل خصومهم وترويعهم، ولابد أن يكون هناك حد واضح، فاصل وقاطع بين الدين والتدين من جانب والتشدد والإرهاب من جانب آخر، هناك من ينحازون إلى جانب التشدد وهناك من يصرون على حالة من السيولة بين الأمرين

عاصمة الخلافة بغداد، وراحت تشوش على المسلمين عقائدهم وأفكارهم، فكان أن طلب الخليفة العباسى المستظهر بالله، من العالم والإمام أبو حامد الغزالى، الملقب بحجة الإسلام أن يتولى الرد على هؤلاء، فاعتكف الرجل وأصدر كتابه المهم «فضائح الباطنية» والذى قام بنشر جزء منه المستشرق الألمانى "جولد زيهر" فى أوائل القرن العشرين سنة ١٩١٦، ثم قام د.عبدالرحمن بدوى بتحقيقه كاملا ونشره سنوات الستينيات، بعد أن تمكن من الوصول إلى عدد من المخطوطات الأصلية له فى لندن وفى طهران وفى أول الكتاب ذكر الغزالى أنه وضع الكتاب استجابة لمطلب الخليفة، فضلا عن استشعاره الواجب لكشف تلك الفئة، وأطلق على كتابه" الحجج المستظهرية" ومازال الكتاب يقرأ إلى اليوم، ونحن اليوم فى لحظة مشابهة.

أمامنا جماعة الإخوان الإرهابية بكل أفكارها وكل إرهابها، ولا يندهش أحد، فإن الإرهاب تاريخيا لا ينطلق من فراغ، ولكن من أفكار وعقائد، وهذا هو الفارق بين المجرم العادى الذى يقتل مواطنا فى الشارع بسبب ساذج كالخلاف على ركوب الميكروباص والإرهابى الذى يقتل المواطنين قتلا جماعيا لأنهم بنظره كفار متصورـًا أن قتلهم سوف يقوده حتما إلى الجنة والحور العين ومعتقدـًا أنه بذلك يجاهد فى سبيل الله.

إسلاميـًا لا يجوز أن يقبل عالم أو مفكر أو مسئول أن يترك الدين نهبـًا لمجموعة من الإرهابيين، يستندون عليه فى قتل خصومهم وترويعهم، ولابد أن يكون هناك حد واضح، فاصل وقاطع بين الدين والتدين من جانب والتشدد والإرهاب من جانب آخر، هناك من ينحازون إلى جانب التشدد وهناك من يصرون على حالة من السيولة بين الأمرين، التدين الخالص والصادق فى مقابل التشدد والإرهاب، كى يسهل لهم التقافز بين هذا وذاك، والتهرب من المساءلة الأخلاقية والقانونية وقد شهدنا عددـًا منهم فى السنوات الأخيرة.

المسألة ليست وقفًا على الإرهابيين، وجدنا كبار المستعمرين لا يترددون فى استغلال اسم الإسلام فى مشاريعهم، بيان نابليون بونابرت إلى المصريين صيف سنة ١٧٩٨ منشور بنصه والذى راح يؤكد فيه إيمانه بالإسلام وأنه ما جاء إلى مصر إلا دفاعا عن الإسلام ضد حكامها المماليك، وصدق البعض نابليون فى ذلك، واستمع إليه عدد من كبار العلماء الأجلاء وأوهمهم أنه بصدد اعتناق الإسلام وتبين فى نهاية الأمر أنه مجرد استعمارى بغيض، وحين قررت إيطاليا احتلال ليبيا سنة ١٩١١ ردد موسولينى نفس نغمة نابليون وحاول هتلر أن يفعل الشيء نفسه أثناء الحرب العالمية الثانية وتكشف الوثائق الألمانية أن ذلك تم بالترتيب مع حسن البنا وجماعة الإخوان وهكذا التقى وجها العملة والضحية هم نحن، باختصار مطلوب الفصل الواضح وتبرئة الدين من هذا الاستغلال، الذى أثار الإسلاموفوبيا فى العالم كله، ضد الإسلام والمسلمين.

ورغم الخطوات المهمة التى قطعناها فى هذا الطريق، مازال هناك الكثير ومازلنا نفتقد تجديد الخطاب الدينى فى بعض الأمور منذ صدور دعوة الرئيس، الأزهر الشريف قام بتعديل بعض الكتب والمناهج التى كان ما فيها يكمن أن يحرض على كراهية الآخرين، دار الإفتاء المصرية تقوم بدور مهم فى الرد على فتاوى الإرهاب والإرهابيين، وزارة الأوقاف لعبت دورـًا كبيرـًا فى مواجهة أولئك الذين جعلوا من بعض الزوايا والمساجد فى وقت من الأوقات منابر للتشدد، وغير ذلك كثير قامت به جهات أخرى فى الدولة، ولكن لم يكتمل التجديد، ومازال هناك من يحذرون منه ويتخوفون منه إيثارا للقديم وخوفا من الجديد، تحت زعم أن التجديد يؤدى إلى التبديد وأن بقاء القديم على علاته ومخاطره أهون، نفتقد اليوم أبا حامد الغزالى وموقفه أمام مطلب الخليفة المستظهر بالله.

الدكتورة آمنة نصير أستاذ الفلسفة الإسلامية

العقل نور والنص نور.. والنور لايطفئ نورا
الأزهريون لديهم رفض لأى تقييم

"هل نحن قادرون على ألا نقتلع من الجذور ولا نغترب عن مستجدات عصرنا وبينهما جسر طويل" هكذا تساءلت الدكتورة آمنة نصير فى أحد اجتماعات مجلس جامعة الأزهر منذ ٢٠ عاما قاصدة الحديث عن قضية تجديد الخطاب الدينى، والآن وبعد خمس سنوات من مطالبات الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورية السعى بجدية فى هذه القضية تجيب "أننا قادرون على العبور على هذا الجسر فمصر تمتلك علماء ومفكرين من أهل التخصص سواء كانوا من الأزهر أو الجامعات المدنية.
تؤكد نصير: حزينة لأن الأزهريين - على حد قولها - لديهم رفض لأى تقييم ولديهم حساسية عالية جدا ليس فقط للنقد ولكن حتى للآراء، ولايمتلكون مساحة للتسامح أو كما تقول كيف يمتلك الفرد مساحة للتسامح وهو يرى نفسه واصيا، فالاثنان لايجتمعان. وتستعين بمقولة ابن رشد عندما اتهم بأنه يعلى العقل على النص فأجاب "العقل نور والنص نور .. والنور لايطفئ نورا".



حوار: **رانيا سالم**

ما هو تعريف أو المعايير الخاصة بمصطلح تجديد الخطاب الدينى؟

فى البداية يجب الإقرار بأن رسالة السماء خُتمت لنبينا محمد الكريم صلى الله عليه وسلم، ولم يعد هناك أنبياء أو رسل، ولا توجد أمة لديها تراث مثل أمة المسلمين، لكن هذا التراث لابد من الأخذ منه وربطه بمستجدات الحياة دون التمسك بنصوص ثابتة، فيمكننا الاستعانة بالمدارس الفقهية الأربع على أن تشمل الاستفادة منهم أن يضع الفقيه فى اعتباره أن قضايا هذه المدارس تختلف عن قضايا عصرنا الحالى، لكننا نقتبس منها المنهج وآلية التفكير وكيفية التعامل مع خصوصية كل عصر والقضايا التى طرحت فيه والأهم استكشاف طريقة كيفية تعاملهم مع النصوص واحترامها بما كان يخدم قضايا عصرهم وقتها، حتى يمكننا أن نتعامل مع النص بنفس الكيفية التى تخدم قضايا عصرنا الحالى.

وإجمالاً فتجديد الخطاب الدينى هو التوفيق بين ما تمت وراثته من التراث الفقهى مع دراسة تحليلية لمستجدات العصر، حتى يمكن للفقيه المعاصر الانتفاع مما تُرك من التراث، وأن يجتهد على ضوء ما يلزمه من قضايا ومستجدات.

وأذكر أنِى تساءلت فى أحد مجالس جامعة الأزهر منذ أكثر من ٢٠ عاما وقلت "هل نحن قادرون على ألا نقتلع من الجذور ولا نغترب عن مستجدات عصرنا وبينهما جسر طويل"، والآن أجيب على هذا السؤال بأننا فعلا قادرون على العبور على هذا الجسر فمصر تمتلك علماء ومفكرين من أهل التخصص سواء كانوا من الأزهر أو الجامعات المدنية، فيجب ألا نقف مكتوفى الأيدى ولا نهمل ما ورثناه من تراث وعلم عظيم ولا نبتعد عن مستجدات عصرنا.

وهذا بالطبع يجب أن يتم بعيداً عن النصوص القطعية كالنص القرآنى والأحاديث النبوية الشريفة، فهذه يتم الانتفاع بهم كمرجعية لا يعلو عليه أى إنسان، وننتفع بهذا اليقين، ولا نتجرأ أن نخوض فيه كما نخوض فى اجتهادات العلماء، فكل الآراء والمدارس الفقهية واجتهادات العلماء قد تصيب وقد تخطئ، أو كما قال الإمام مالك " كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا المقام" مشيراً إلى مقام الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولماذا دائما ما يثار الجدل ويزداد الخلاف عند الحديث عن قضية تجديد الخطاب الدينى؟

موقع الخلاف والجدل الحقيقى فى قضية تجديد الخطاب الدينى تتلخص فيما نأخذه من تراثنا وما يُنتفع به مع قضايا عصرنا، والأمر هنا فى حاجة إلى إعمال العقل المعاصر فنحن فى حاجة إلى عقول محنكة وعلماء أمناء فيما يأخذون من التراث وفيما يجتهدون، على أن يكونوا أصحاب فراسة عقلية ونفسية وعقائدية فما يخص التناول والمعالجة لقضايا العصر وما يُنقل عن التراث وما يُجتهد فيه.

الخلاف يشتد عندما تتوقف النوايا السليمة والعقول الناضجة والابتلاء من أهل التخصص أو أصحاب النوايا المغرضة فهم يتدخلون بشكل يأخذ المناقشات النقية والرائعة إلى دروب مختلفة، ويساعدهم قلة من القنوات الإعلامية والبرامج التى ترغب فى ملء مساحات سواء مقروءة أو مسموعة دون مراعاة للمصلحة العامة ولهذا تنتهج أسلوبا متهورا وغير دقيق ولا

منذ اللحظة الأولى لتولى الرئيس عبد الفتاح السيسى تنبه لقضية تجديد الخطاب الدينى، وللأمانة تحدث بشكل مستفيض وطالب الهيئات والمؤسسات الدينية، ونبه بأهمية أن تُستكمل دائرة بناء الدولة المصرية بتجديد خطابها المعاصر، كما أن مستجدات العصر تلح بشدة على ضرورة تغيير هذا الخطاب



تسعى وراء أمانة الكلمة.

وإن وجدت أمانة الكلمة والعقل الناضج وقوامه النفس التى تدرك عظمة ما ورثناه من التراث، وما نحن فى حاجة إلى تجديده فى عصرنا حتى تصير الأمور على خير يُعظم فيها استفادة المسلم المعاصر، فإذا نضجت العقول وسلمت النوايا لن نجد مثل هذا الجدل.

كيف ترى أهمية تجديد الخطاب الدينى فى الوقت الحالى؟

نحن فى حاجة ماسة وضرورية إلى تجديد خطابنا منذ عقود، وتم إعطاء إنذار بظهور الدعاة الجدد منذ بداية الألفية، ونجح هؤلاء الدعاة فى التفاف الكثير حولهم، فى غياب تام للمؤسسات الدينية، وفى ظل تنامى هؤلاء وازدياد شعبيتهم دون الانتباه لما يقدمونه، أو يطرحونه، وهل هو صحيح أم لا؟، وما السر فى الالتفاف حولهم.

وازدادت الأهمية فى ضرورة تجديد الخطاب الدينى مع انتشار التيارات المتطرفة سيطرتها ولكن لم يتم تحريك ساكن، وذلك مع تنامى التيارات السلفية وأفكارها المتشددة، وكان واضحا أن المجتمع المصرى بدينه الوسطى جنح بشكل كبير نحو هذا التيار المتشدد ليس فى أزيائهم فقط ولكن فى أفكارهم وتشددهم المتطرفة، لتستكمل الدائرة بعام الظلام، وهنا تتلى الحكمة الإلهية بفضح الجماعة الإرهابية وترسل إنذاراً ثانياً بأن على علماء هذه الأمة أن يجددوا من خطابهم الدينى.

ومنذ اللحظة الأولى لتولى الرئيس عبد الفتاح السيسى تنبه لقضية تجديد الخطاب الدينى، وللأمانة تحدث بشكل مستفيض وطالب الهيئات والمؤسسات الدينية، ونبه بأهمية أن تُستكمل دائرة بناء الدولة المصرية بتجديد خطابها المعاصر، كما أن مستجدات العصر تلح بشدة على ضرورة تغيير هذا الخطاب مع الانفتاح على المجتمعات الأخرى عبر وسائل الاتصال السريعة، ولابد من تحصين شبابنا وأن نلاحق هذا التطور السريع، وخاصة أن معدلات الإلحاد وإنكار الدين ارتفعت فالبعض يقول إن ما يزيد على ٣ ملايين ملحد.

لهذا علينا أن نمتلك خطاباً يواكب قضايا العصر حتى لا يفلت العقل المعاصر من دائرة الإسلام سواء بإنكاره تارة أو عدم الاعتراف بمفرداته تارة أخرى، فمؤخرا شوهد العديد من الشباب الذى يتمرد على عبادات هى من كليات الإسلام، وهو لا يدرك حكمتها وعظمتها فهى لب الدين، وعلى النقيض هناك من يفرض طقوسا ليس لها أى أساس فى الدين، ولهذا لابد من المسارعة، لن أقول تجديد الخطاب الدينى ولكن سأقول

العديد من الشباب يتمرد على عبادات هى من كليات الإسلام، وهو لا يدرك حكمتها وعظمتها فهى لب الدين، وعلى النقيض هناك من يفرض طقوسا ليس لها أى أساس فى الدين، ولهذا لابد من المسارعة، فى مواكبة التفكير المجتمعى



ابن رشد

المسارعة فى مواكبة التفكير المجتمعى فى إطار الكليات والعقائد الإسلامية للعقل المعاصر ولا نتركه يغترب عن عقيدته.

لماذا رفضت قول تجديد الخطاب الدينى.. هل تحولت لكلمة سيئة السمعة؟

لن أقول إنها كلمة سيئة السمعة، ولكن يبدو أن الكلمة أصبح رصيدها غير محبب لدى بعض النفوس، وهو ما يفسر حالة الجدل غير المبررة التى تنال القضية كلما خطونا نحوها خطوة، من جميع الأطراف سواء من أراد التمرد على الدين بحجة الحرية وفهم أن الانفلات من أى قيد دينى هو التحرر، أو من غرس نفسه داخل القديم ولا يريد تركه قيد أنملة سواء من أهل التخصص أو المتطفلين على التخصص، رغم أن الأمر ليس معقدا وإنما يسير فقد نجح فقهاء الإسلام منذ القدم فى تقديم علم ينتفع به الإنسان وفشلنا نحن فى تقديم علم ينتفع به الإنسان المعاصر بعيدا عن المتاجرة أو تصفية الحسابات.

هل هذا التجديد أو المواكبة للعقل المعاصر كما قمت بتسميتها فيها تجاسر على الدين والشرع كما يروج البعض؟

أبداً، فالعقل نور من الله، وهنا أقتبس جملة شهيرة لابن رشد عندما سُجن وأحرقت كتبه نتيجة لهذا النوع من الجدل، وتم اتهامه بأنه يقدم العقل على النص فقال هذه المقولة الشهيرة "النص نور والعقل نور .. والنور لايطفئ نورا"، فالعقل نور أوضعه الله فى الإنسان ليفهم به النص، والنص أنزل مع الأنبياء والرسل من قبل الحق سبحانه وتعالى، ونور العقل الذى وهبه الحق للإنسان لايطفئ النور الذى أنزله الحق على الأنبياء والرسل، فليس هناك إشكالية بين العقل والنص، ولكن بشرط أن يوجد النص غير المريض والعقل غير المريض.

هل هناك تجارب تاريخية ناجحة فى التجديد؟

الاجتهاد الدينى موجود على مر التاريخ، فلا يخلو أى عصر من العصور من الاجتهاد، لأنه لا يخلو عصر من المستجدات والقضايا التى تكون فى حاجة إلى الاجتهاد وتكاسل عنها بعض فقهاء وعلماء الدين، لكن هذا لايمنع أن هذا الباب قد يغلق ويتوقف فى بعض العصور ولكن سرعان ما يعاد ويتم فتح باب الاجتهاد مرة ثانية، ففقهاء الدين كانوا يدركون حجم المسئولية الواقعة على كاهلهم، ويعون مسئوليتهم تجاه نور النص وكيفية معالجته بنور العقل، ولهذا تركوا لنا ذخائر من الاجتهادات الفقهية.

وكنت أود من علماء العصر وفقهائه ومن يمتلكون إمكانيات تفوق من سبقهم من الفقهاء السابقين أن يكتفوا من الانخراط فيما ورثناه وأن يمتلكوا شجاعة الإقدام نحو الاجتهاد، فهل يعقل أن وقت الاجتهاد أغلق منذ القرن العاشر الهجرى بوفاة الإمام محمد الشوكانى الملقب ببدر الدين الشوكانى وكان فقيها يمنيا، بعد الإمام الشوكانى لم يكن هناك أى اجتهاد سوى فى فترة الأربعينات والخمسينات فقد كان هناك علماء عظماء أمثال الشيخ عبد المتعال الصعيدى والشيخ المراغى والشيخ شلتوت والشيخ بخيت، ولكنهم علماء وشيوخ متناثرة عبر العقود الفائتة لكن لم يتم تقديم مدارس فقهية متكاملة كما فعل علماء القرون الأولى، فنحن نمتلك مدارس فقهية أربع مثل الإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك والإمام الشافعي، ولم يظهر بعدها أى مدارس فقهية جديدة على نمط هذه المدارس.

لهذا على علماء وفقهاء هذا العصر أن يديروا ظهورهم للجدل العقيم وضياع الوقت والقيل والقال، وأن يقدموا على قضايا العصر المعلقة دون إجابة، ويعلموا أن كل فرد يؤخذ منه ويرد، وألا يخشوا الاجتهاد، وأن يديروا وجوههم عن أى جدال أو السفسطائية فى الكلام والنقد بلا علم أو احترام الكلمة التى هى آفة مواقع الاتصال الاجتماعى.

لماذا يغضب الأزهريون من كلمة تجديد الخطاب الدينى؟

الأزهريون لا يغضبون فقط من هذا المصطلح، وإنما بعض لدى الأزهريين رفض لأى تقييم ولديهم حساسية عالية جداً ضد أى رأى حتى وإن لم يكن نقدا، رغم أننا كلنا بشر ولا يمتلك أحد الحقيقة كاملة، حتى إن العقيدة الإسلامية أعطت المجتهد أجرين كما أعطت المجتهد المخطئ أجرا، وأمام تسامح العقيدة الإسلامية وتشجيعها على الاجتهاد نجد من يثور ليس على اجتهاد ولكن لمجرد طرح رأيه وأقول لهؤلاء إن الدين الإسلامى السمح أعطى الحق لكل من المجتهد والمخطئ طالما أن المجتهد حسن النية، لكن التسامح فى هذه المؤسسات يكاد يكون معدما، لأن كل إنسان فارض نفسه كوصى على غيره، فمساحة التسامح مع وصاية الإنسان على أخيه لا يجتمعان.

هل التراث الإسلامى مقدس لايمكن المساس به؟

التراث الإسلامى تراث بناه البشر، ولا تصير عليه قاعدة عدم المساس بالنصوص القطعية كالقرآن والسنة النبوية الشريفة، وإنما تسير عليه قاعدة من أصاب له أجران ومن أخطأ له أجر، ولهذا يمكننا الاجتهاد وليس هناك كمال إلا لله عز وجل. والحديث عن أن التراث مقدس هدفه التخويف من الاقتراب منه.

تجديد الفكر.. ضرورة حياتية



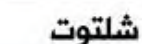
بقلم:
د. سعيد عامر
الأمين العام المساعد للدعوة والإعلام الدينى بمجمع البحوث الإسلامية

من الموضوعات التي كثُر الحديث عنها في عصرنا هذا، موضوع التجديد بصفة عامة، والتجديد في الفكر الإسلامي بصفة خاصة. ومسألة التجديد في الفكر الإسلامي سُنة من سنن الحياة، ولازمة من لوازم شريعتنا السمحة، لا يُمكن أن ينفك عنها، وبدون هذا التجديد سيبقى كل شيء على حاله دون تغيير، وبذلك تتجمد الحياة، وهذا أمر مُضاد لطبيعة الحياة ذاتها.

ولذا يُمكن القول بأن تجديد الفكر الإسلامي يُعد ضرورة حياتية، لأن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان؛ بل إنها تصلح الزمان والمكان والإنسان، ولا يكون هذا؛ إلا بتجددها لمواكبة حاجات الناس المتجددة.

ومسألة التجديد ليست وليدة هذا العصر؛ بل تضرب بجذورها في القدم، فالناظر المدقق في تاريخ الإسلام، والمستوعب لأحكام شريعته، يدرك أن الإسلام دين مُتجدد حتى في وصوله للناس، فأركان الإسلام وفرائضه الأساسية لم تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة، بل بدأ الإسلام بركن واحد، وهو توحيد الله عز وجل والإيمان برسوله، وقد تمثل ذلك في الشهادتين، ويكاد ينحصر أكثر من نصف مدة الرسالة في إقرار هذا الركن، ثم تتوالى بعده بقية الأركان، وتخلل ذلك بيان المحرمات والسلوكيات والأخلاقيات، حتى اكتمل الدين قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وإن بناء الإسلام ركناً بعد ركن، وفرض أحكامه حكماً بعد حكم، لهو نوع من التجديد.


العطار


شلتوت


الطهطاوى


السيوطى



الخولى


الأفغانى



والرسول صلى الله عليه وسلم دلل على ذلك بإقراره لآلية الاجتهاد في استنباط الأحكام، وذلك عند سؤاله لسيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه، حين أرسله إلى اليمن قاضياً، بم تحكم؟. قال: بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: «فإن لم تجد؟». قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله»، الإمام أحمد وأبو داود والترمذي.. وروى الإمام البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، فهذا ليس إقرارا للاجتهاد والتجديد فقط، ولكن فيه طمأنة للمجتهدين حتى يستنبطوا الأحكام المناسبة لزمان الناس وأحوالهم المنضبطة بقواعد الشرع.. وروى الحاكم وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

وهذه النصوص - وغيرها - من شأنها أن تدفع علماء الدين من المسلمين إلى التجديد المستمر في الفكر الإسلامي؛ لأن الإسلام جاء ليكون ديناً للحياة بكل أبعادها المختلفة، ومن هنا فإنه لا يجوز أن ينفصل عن الحياة والتأثير فيها، فإذا تم عزله عن الحياة، فسيتحول إلى مجرد رسوم وطقوس شكلية لا روح فيها ولا حياة.

ولذا سار الصحابة - رضوان الله عليهم - على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فاستطاعوا باجتهادهم حل كثير من المشاكل التي لم تظهر في زمن النبوة، ومن ذلك مسألة الخلافة التي اجتهد فيها أهل الحل والعقد، فالمدقق في أمر الخلافة، يجد أنها لم تكن على نمط واحد، وإنما كانت أنماطاً متعددة، فهي وإن كانت في كل صورها تعتمد على حاكم واحد للمسلمين؛ إلا أنها تختلف في طرق اختياره.. وكذلك مسألة الردة، وكذلك وقف سيدنا عمر رضي الله عنه صرف الزكاة للمؤلفة قلوبهم، وإشراكه الأخوة الأشقاء مع الإخوة لأم «المسألة العمرية أو الحجرية».

وهكذا استمرت مسيرة التجديد لاستنباط الأحكام الشرعية فيما لم يرد فيه نص، وبلغت هذه المسيرة ذروة سنامها بظهور المذاهب الأربعة، فلا تكاد تخلو كتب المذهب الواحد من أكثر من رواية في المسألة الواحدة.

وقد استمرت مسألة التجديد في الفكر الإسلامي ابتداءً من عصر النبوة مروراً بزمن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى العصر الحديث.. وقد وجدنا مفكري الإسلام المستنيرين يبذلون جهودهم في سبيل تجديد الفكر الإسلامي، وفي هذا الاتجاه وجدنا الشيخ أمين الخولي، في كتابه «المجددون في الإسلام»، يعود بنا إلى المؤلفين القدامى الذين كرسوا جهودهم في قضية التجديد، ومن هؤلاء جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في كتابه «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مئة»، والإمام المراغي الجرجاوي (١٠٣٥ هـ) في كتابه «بغية المقتدين ومنحة المجددين على تحفة المهتدين».. وإذا كان الأقدمون بدأوا حديثهم عن التجديد مبكراً منذ حوالي القرن الثالث الهجرى، فإنه كما يقول الشيخ أمين الخولي: لم يبق بعد ذلك مقال لقائل ولا اعتراض لمعترض، ولم يكن التجديد بدعا من الأمر يختلف الناس حوله.

وتواصلاً مع الجهود القديمة شهد العصر الحديث كثيراً من محاولات التجديد على يد جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده وغيرهما، ممن خصص فيهم أحمد أمين كتابه «زعماء الإصلاح في العصر الحديث»، ومن بين الأسماء البارزة في هذا الصدد فضيلة الشيخ حسن العطار، وتلميذه:

لابد من تشكيل مجموعة عمل من صفوة العلماء والمفكرين والمهتمين بأمر الفكر الإسلامي، والمعنيين بقضايا الأمة، وتتفرغ هذه المجموعة لعملها مدة كافية، وتتاح لها كل الإمكانات اللازمة، لتقوم بوضع خطة شاملة ومتكاملة لتجديد الفكر الديني، وتقدم مشروعاً قابلاً للتطبيق تسترشد به الأمة في مسيرتها الحضارية لإخراجها من النفق المظلم الذي يراد لها أن تظل حبيسة فيه


المراغي

رفاعة الطهطاوي، والشيخ محمد المراغي، والشيخ محمود شلتوت وغيرهم كثيرون.. ولقد كان لكل منهم أسلوبه في التجديد ومنهجه في الإصلاح، ولكنهم يتفقون جميعا في الهدف المتمثل في ضرورة فهم الدين على أنه دين محرك للحياة بكل أبعادها، فهو علم ومعرفة وأخلاق وحضارة، فضلاً عن كونه عقيدة وشريعة.

والتجديد في العصور الماضية كان تجديداً مستنيراً بنور العقل السديد، واجتهاداً منضبطاً بأصول وأحكام الشرع الحكيم، لأن المجددين من المؤهلين واجتهادهم نابع من بذل ما في الوسع لاستنباط الأحكام الشرعية، واستظهار مناسبة الشريعة لكل زمان ومكان، دون غرض دنيوي، أما إن كان التجديد من غير المؤهلين وغير المتجردين من الأهواء والمصالح، فهو تجديد مرفوض، لأن أهله لا علاقة لهم بعلوم الشريعة وسبر أغوار القضايا وفق القواعد الكلية للاجتهاد.

وحتى يتحقق التجديد لابد من النظر فيما يلي:

تشكيل مجموعة عمل من صفوة العلماء والمفكرين والمهتمين بأمر الفكر الإسلامي، والمعنيين بقضايا الأمة، وتتفرغ هذه المجموعة لعملها مدة كافية، وتتاح لها كل الإمكانات اللازمة، لتقوم بوضع خطة شاملة ومتكاملة لتجديد الفكر الديني، وتقدم مشروعاً قابلاً للتطبيق تسترشد به الأمة في مسيرتها الحضارية لإخراجها من النفق المظلم الذي يراد لها أن تظل حبيسة فيه. واقتراح قائمة بالموضوعات ذات الأولوية التي يمكن بحثها وإعداد دراسات جادة فيها.. وهناك من يقف عقبة في طريق أي تجديد، ناهيك عن أي اجتهاد، ولذا توقف الفكر الديني وتعرقل الاجتهاد؛ لأن الدين في عُرف هذا التيار المعوق ليس في حاجة إلى تجديد أو اجتهاد جديد، وهذا فيه تحدٍ واضح للمأثور النبوي والتاريخ الإسلامي المشار إليه، ولذا انتشرت بينهم مقولات تقول: «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، «ولم يترك الأول للآخر شيئاً»، وهؤلاء اختزلوا الدين في بعض الشكليات التي خرجت به عن جوهره الحقيقي في كونه ديناً لحياة، فهؤلاء يسيرون في اتجاه مضاد لسنة الحياة وطبيعة الأشياء.

ماذا يعني التراث وماهو المسموح والمحظور في التجديد؟

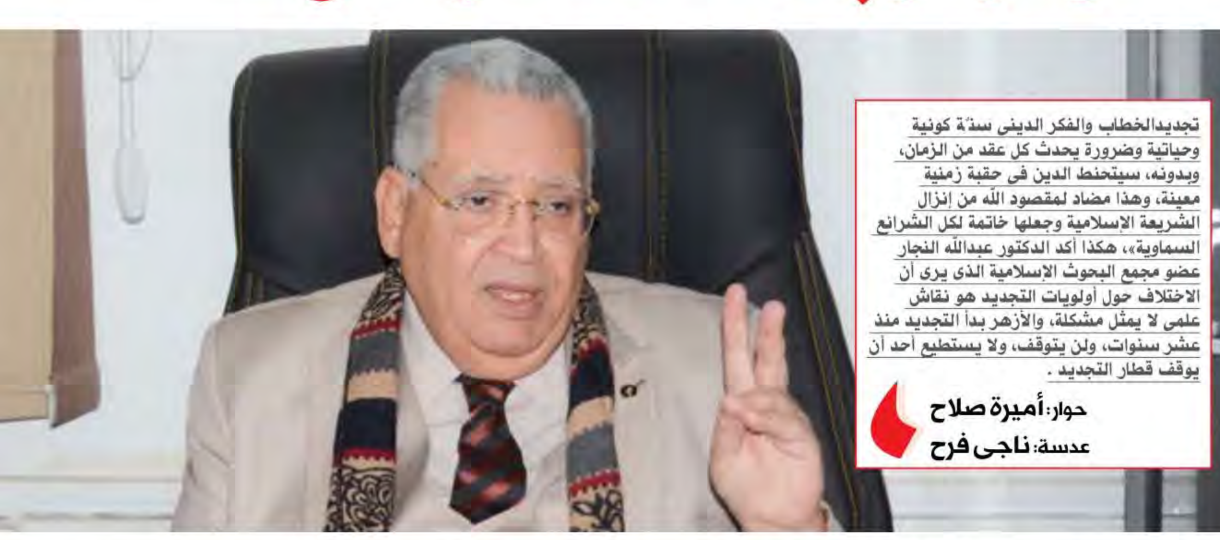
يجب التفريق بين التجديد في الإسلام، وبين التجديد في الفكر الإسلامي؛ لأن الإسلام دين الله، عقيدة ثابتة على الدوام، وأصوله راسخة ومبادئه خالدة لا يجوز الاجتهاد فيها بالزيادة والنقصان، وتلك هي النصوص القطعية في ثبوتها ودلالتها لا تجديد فيها بحال من الأحوال. قال تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر٩). فالثوابت من أصول الدين لا يجب المساس بها، أما المتغيرات من النصوص ظنية الدلالة فهي محل الاجتهاد، حيث تتغير الفتوى فيها بتغير الزمان والمكان وأعراف الناس، شريطة أن يجيء التجديد فيها على ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها العامة ومصالح الناس، ليساير الحياة المعاصرة ويُجددها من أجل إيجاد حلول مناسبة للمشكلات المستمرة في المجتمعات الحديثة، وهذا أمر مهم ومرغوب فيه ومندوب إليه، بل هو مما أمر به الإسلام ورغب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.



- هناك من يقف عقبة في طريق أي تجديد.. ولذا توقف الفكر الديني وتعرقل الاجتهاد.. لأن الدين في عُرف هذا التيار المعوق ليس في حاجة إلى تجديد أو اجتهاد جديد.. وهذا فيه تحدٍ واضح للمأثور النبوي والتاريخ الإسلامي

د. عبدالله النجار:

التجديد ليس تجاسرا على الدين والأزهر بدأه منذ عشر سنوات



تجديدالخطاب والفكر الدينى سنّة كونية وحياتية وضرورة يحدث كل عقد من الزمان، وبدونه، سيتحنط الدين فى حقبة زمنية معينة، وهذا مضاد لمقصود الله من إنزال الشريعة الإسلامية وجعلها خاتمة لكل الشرائع السماوية»، هكذا أكد الدكتور عبدالله النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية الذى يرى أن الاختلاف حول أولويات التجديد هو نقاش علمى لا يمثل مشكلة، والأزهر بدأ التجديد منذ عشر سنوات، ولن يتوقف، ولا يستطيع أحد أن يوقف قطار التجديد .

حوار: أميرة صلاح
عدسة: ناجى فرح

فى البداية هل يمكن أن تشرح لنا مفهوم تجديد الفكر الإسلامي؟

التجديد سُنة كونية وحياتية ليس فى الدين فقط ولكن فى كل أمور الحياة، لأن الإنسان لابد أن يعيش الواقع الذى يحيا فيه، ومن ينعزل عن الوقت والعصر ويخرج عن إطار الواقع يكون إنسانا غير سوى نفسيا وغير منسجم مع الواقع.

وكذلك بالنسبة للأحكام القانونية والأحكام الشرعية يجب أن تساير هذا الواقع المتغير، وإلا فإن النصوص سوف تنعزل عن واقع الحياة وتنفصل عن الملاءمة فى الأمور الحياتية للإنسان، وبالتالى ستكون بلا قيمة.

والحديث عن التجديد فى الشريعة الإسلامية أهم وأوجب لأن الله عز وجل ختم الرسالات السماوية برسالة الإسلام ووضع فيها الآلية التى يتغير فيها الاستدلال بالأحكام بما يوافق الزمان والمكان.

لذلك إذا أردنا أن نعرف التجديد بمفهومه الفقهى الصحيح فهو «شمول الاستدلال بالأدلة الشرعية للوقائع المتجددة» أو «دخول الوقائع المتجددة تحت وجوه الدلالة الشرعية لنصوص الأدلة المأخوذة من كتاب الله تعالى وسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والتجديد هنا لا يعنى تغيير الثوابت فلا يمكننا تغيير الوحى الذى أنزل الكتاب والسنة، وكذلك أيضا لا يمكن أن نهمل الآليات التى وضعها أساتذتنا ومشايخنا للاستنباط من هذه الأدلة، فالأمر فى النهاية قائم على التكامل، لا يمكن أن ننسف السابق ونبدأ من جديد، فهذا مرفوض من كل الأمة، فكل شعب يرفض أن يتناسى ماضى أمته وثقافتها وتراثها، فالتجديد نطاقه حقوق العباد ومصالح العباد فى الحياة المدنية.

التجديد سنة كونية لأن الله عز وجل جعل الناس خلائف، قال الله تعالى «وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ»، والتجديد فى الشريعة الإسلامية أوجب لأنها صالحة فى كل زمان ومكان، وإذا لم يتم تجديد التناول الفقهى لتنسحب وجوه الدلالة من النصوص الشرعية على الواقع المتجدد، فإن الدين سيتحنط فى حقبة زمنية معينة، وهذا عكس مقصود الله من إنزال الشريعة الإسلامية وجعلها خاتمة لكل الشرائع السماوية.

هل هناك شروط معينة تحكم قضية تجديد الخطاب الديني؟

أن نلتزم ولا نخالف المبادئ العامة للشريعة الإسلامية، فالتجديد مقبول طالما جاء فى إطار المبادئ التى تدعو إليها الشريعة الإسلامية وإنه لا ينافى الأخلاق ولا يؤدى إلى الإضرار بالمجتمع أو الإفساد فى الأرض، وأن يكون محققا لمصلحة المواطنين وأن يكون بالدرجة الأولى محافظا على الوطن، لأن الإخلال بأمر الوطن إفساد للدين والدنيا.

هل تدخل كافة الأحكام الشرعية تحت مظلة التجديد؟

كل الأحكام الشرعية يمكن أن يحدث لها تجديد عدا أمور العبادات الثابتة فلا اجتهاد فيها، وكذلك بالنسبة للأركان والشروط والهيئات الأمور التعبدية فهى ثابتة لا تتغير، فقال صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتمونى أصلي»، وقال أيضا صلى الله عليه وسلم «خذوا عنى مناسككم»، ولكن إطار العبادة تغير لأن التكوين المعمارى للمساجد مثلا اختلف عن التكوين المعمارى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كنوع من تطوير الحياة المصاحب للعبادة، وكذلك المسجد الحرام تغير عما ذى قبل.

هل هناك معوقات تقف أمام قضية التجديد؟

عوائق التحديد منها.. عدم الفهم ووجود أشخاص ذوى عقول جامدة متحجرة يسبحون ضد تيار الحياة وتيار الدين قائمين على تقليد بعض السابقين فى أمور يجرى بها التجديد ويريدون أن يقفوا بالفكر الإسلامى عند فترة زمنية محددة لا يريدون التقدم للأمام ويعيشون فى الماضى ويرفضون.

فالنصوص يمكن أن تفهم والله عز وجل لم ينزل القرآن الكريم قطعى الدلالة ولا السُنة قطعية الدلالة، بل جعل النصوص قابلة للاجتهاد واختلاف الأئمة نشأ من هذا، بحيث أن يكون هناك دليل فقهى وكل إمام يخرج برأى مخالف تماما عن رأى الإمام الآخر، وهذا يحدث رغبة فى التجديد والاجتهاد.

من هو المسئول عن إحداث التجديد؟

المسئول عن التجديد العلماء المتخصصون فى الكليات الشرعية أيا كانت سواء فى جامعة الأزهر أو خارجها، لأن تجديد الخطاب الإسلامى قائم على تجديد التناول، فى كل العالم الإسلامى وليس فى مصر فقط.

وقد يكون هناك أشخاص على قدر من الفهم ولكن يتحكم فيهم الهوى، فمثلا من يعتنق فكر الإسلام السياسى يعد معوقا من معوقات التجديد لأنه مازال يؤمن ببعض القضايا التى لا يريد أن يخرج منها مثل قسم دار الإسلام ودار الحق وفكرة الجزية والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، كما أنه يفكر فى من يخالفه فى الرأى سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، لأن عقله جمد عند نصوص معينة

ولا يريد أن يتزحزح عن الفترة الزمنية التى استقى منها هذه الأفكار.

هل هناك أشخاص أو مؤسسات تقف ضد التجديد؟

لا يمكن لأحد أن يقف ضد التجديد لأنه سُنة حياتية تفرض نفسها ولا يستطيع أحد أن يرفضها فهو خصيصة دينية لأن والله أنزل دينيه ليخاطب كل زمان ومكان، ولهذا لابد أن يكون متجددا وقادرا على استيعاب الأحداث المعاصرة.

هل التجديد فيه تجاسر على الدين والشرع؟

لا يمكن القول بذلك، بل على العكس.. فالتجديد يجعل الدين يعيش مع المسلمين فى كل أمور حياتهم ويجعل الأحكام الشرعية تعيش مع المواطنين حاكمة لتصرفاتهم وواصفة لها «حرام - حلال» - « «جائز - غير جائز»، فهو يجعل الإنسان فى حضرة ربه فى كل أمور حياته التى يمارسها الآن بما يتناسب مع الزمان والمكان.

وكيف يمكن أن ندير الحوار حول قضية التجديد؟

من خلال الأزهر الشريف، فهو حصن الأمة الإسلامية فى كل ما يتعلق بأمور الإسلام وسواء شرق الناس أو غربوا لا مناص من الرجوع للأزهر الشريف واحترامه كأعلى مرجعية دينية فى العالم الإسلامي، وشيخ الأزهر هو الإمام الأكبر الذى يجب أن يحترم للمحافظة على الهيبة الدينية، وأيضا تقويم مسار التجديد وأى أمر يحتاج إلى قائد وخير قائد هو الأزهر الشريف وإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب هو من أكثر الأشخاص الحريصين على قضية التجديد أولا بحكم دراسته الفقه الوضعى والفلسفة الوضعية فى فرنسا ودرس التراث الإسلامى جامعة الأزهر، فهو جمع بين القديم وبين الحديث وبين الفكر التقليدى والفكر المعاصر، فلديه من المرونة العقلية ما يستوعب المستجدات وكيفية توصفيها بالوصف الإسلامى الصحيح من التراث الذى درسه «الكتاب - السنة - علوم الفلسفة والعقيدة»، وتكيف الواقع بما يلحقه بقاعدة من قواعد الشرع أو دليل من أدلة الشرع.

يجب أن نعترف للأزهر بهذا الدور، فهو أكثر المؤسسات خبرة فى هذا الدور من أكثر من ١٠٥٠ عاما، وبقاؤه طوال هذه المدة يدل على أنه يسير فى الطريق الصحيح.

والأزهر قائد بكل المقاييس، لأنه حتى وإن جاءت الحكمة من غيره فهو يستطيع أن يفهمها ويزكيها ويقدمها للناس.

لكن للأسف الأزهر لم يقم بهذا الدور فى سبيل تجديد الفكر الإسلامي؟

الأزهر قام بجهود كبيرة جدا منذ أكثر من عقد من الزمن، منذ أن داهم الإرهاب كل أنحاء العالم الإسلامى، ووجدنا تفسيرات ضالة للدين وبدأنا بتناول هذه الأفكار بالتفنيد والرد والتصويب والتصحيح والتقويم، ووجدنا الفروع التى سمعنا عنها وعرفناها تنبع من معين واحد وهى العقول المتجمدة المغرضة التى تريد أن تركب الدين للوصول إلى مآرب الدنيا أو إلى المصالح الذاتية لهم.

وشعرنا أن الأطفال كانوا يختطفون من قبل جماعات الإسلام السياسى عن طريق الكتاتيب وتعليم الصغار فكانوا يلقنونهم هذه المبادئ حتى أننا وجدنا أطفالا فى سن الرابعة والخامسة من عمرهم يرتدين النقاب ويرفضن السلام على الأساتذة والشيوخ، وهذا يدل على أن هؤلاء الأطفال احتضنوا من قبل جماعة تريد أن توجههم للفكر المتشدد أو المتطرف بالمعنى الأصح وأنهم كانوا يأخذون الأطفال من المنبع.

> **التجديد يجعل الدين يعيش مع المسلمين فى كل أمور حياتهم ويجعل الأحكام الشرعية تعيش مع المواطنين حاكمة لتصرفاتهم وواصفة لها «حرام - حلال» - «جائز - غير جائز»، فهو يجعل الإنسان فى حضرة ربه فى كل أمور حياته التى يمارسها الآن بما يتناسب مع الزمان والمكان**



لذلك قمنا بعمل مناهج جديدة تقوم على التفتح وقبول الآخر وتفتيح ذهن الطالب، بحيث أنه يمكنه تصور الحياة بصورة صحيحة، ويكون مؤمنا بالحوار، بحيث إن أفكاره وآراءه تتكون من خلال الحوار الأسرى أو المجتمعي.

وبعد الانتهاء من مرحلة الحضانة انتقلنا إلى المرحلة الإعدادية والتى كـان بها بعض كتب الـتراث التى تقوم على الحواشى والبطون، وكان يوجد بها بعض النصوص القديمة التى استعان بها المتطرفون والإرهابيون واعتبروها مسوغات للقتل والتفجير والتخريب، وهذه الأمور إما أنه تم تكييفها بشكل يناسب العصر الذى يتماشى مع المنهج الإسلامى الوسطى وغايته فى حفظ مصالح الناس والتأثير عليه، وإما أنها حذفت تماما من المقررات لأن فهمها غير ميسور بالنسبة لعقلية الطالب المعاصر.

وكذلك قمنا بالأمر نفسه فى المرحلة الثانوية فكان الطالب يأخذ كتب البطون والحواشى على درجات بعضها مختصر وموجز ثم يتم شرحها بشكل مفصل فى المرحلة الثانوية، وقامت لجنة التجديد بقراءة كل كلمة حتى أننا اهتممنا بالمصطلحات وصياغة بعض الألفاظ التى كانت موجودة فى الحواشى والتى يمكن أن تولد عنفا أو تحمل معانى قاسية أو حتى تبعد الطالب عن الذوق فى التعبير، فتم حذفها واستبدالها بما يفيد المعنى الصحيح لهذه الأمور والمعنى المعاصر، ويعلم الطالب فى نفس الوقت كيفية التحديث بشكل جميل ومقبول من قبل الآخرين.

لكن يظل الخطر فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا؟

بالنسبة للمرحلة الجامعية قمنا بتنقية جميع الكتب الدراسية وكما قمنا بعمل كتاب موحد لكل طلاب جامعة الأزهر على مستوى الجمهورية، بعد أن تمت مراجعته مراجعة كاملة وشافية ومحققة للهدف، وهو أن ننقى المناهج ونطور عقل الطالب ونحميه من أن ينزلق للتطرف أو الإرهاب.

أما بالنسبة للدراسات العليا فإن أى رسالة تتضمن فكرا يخالف مبدأ الوسطية والاعتدال تلغى وتوقف حتى إذا تمت مناقشتها فلا يمنح الدرجة العلمية، وأنا شخصيا أوقفت أربع رسائل ماجيستير لأن الطلاب تبنوا فيها أفكارا منحرفة ومتطرفة ومتشددة.

كما دشن الأزهر الشريف مركز التجديد والتراث بالأزهر، والذى سيضم علماء ومتخصصين فى مجالات شتى لمناقشة كل ما يستجد من قضايا وأمور دينية وحياتية وإنزال النصوص الدينية عليها بما يخدم مقاصد الدين وينفع الناس.

وماذا عن أعضاء هيئة التدريس؟

أى أستاذ يثبت أنه توجه نحو الإرهاب والأفكار المتطرفة يستبعد من الدراسة، وإذا ارتكب تصرفا يمكن أن يعاقب عليه يمكن أن يحال لمجلس التأديب، وبالفعل تم فصل بعض الأساتذة بسبب هذا الأمر.

ما المدة التى استغرقت لتحقيق هذا التجديد؟

عمليات التجديد مستمرة حتى الآن ولن تتوقف ولكن نحن بدأنا منذ ١٠ سنوات تقريبا.

فنحن قبل أن يداهمنا الإرهاب بدأنا فى النظر فى المناهج وخاصة فيما يخص قضايا المرأة.

وماذا عن التراث ودوره فى عملية التجديد؟

التراث هو آثار الإنسانية ويجب أن نحافظ عليه، فكما نحافظ على الآثار الفرعونية ونعتبرها جزءا من حضارتنا وتراثنا، وينقسم إلى التراث المقدس «الكتاب والسنة» وهو وحى من السماء يقول الله تعالى: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى» وهذا لا مساس به ولا يستطيع أن تغيره أو تنكره، والتراث المأثور عن الأئمة السابقين.

والخلاف على كتب التراث التى شرحت هذه الأمور وخاصة إذا كانت متعلقة بأمور حياتيه متغيرة، وهذه الكتب هى التى يمكن تجديدها أو تغيير بعضها، لكن لا يمكن أن يتم إلغاؤها كلية لأنها هى التى تمهد لنا الوصول للنص، وتعطى لنا الآلية التى تتيح لنا استخلاص الحكم الشرعى من الآية أو الحديث.

التراث عبارة عن سلسلة من المقدمات تصل بنا للتجديد الحالي.

هل هناك كتب جديدة تبسط لهذه الكتب القديمة؟

نعم.. مثلا الشيخ سيد طنطاوى كان لديه عدد من الكتب الفقهية الحديثة بمعنى أنه أعاد تأليف كتب للفقه على المذاهب الأربعة أو مأخوذة من المذاهب الأربعة وكانت مقررة على طلاب الثانوية والإعدادية، ولكن رؤى أن نحافظ على ملامح الفقه القديم ونحاول أن نقرب من هذا الأمر، بحيث أنه لم ينس ماضيه.

أما فى المرحلة الجامعية فنقوم على التأليف المتحرر عن كتب التراث.

بعد عملية التطوير فى المرحلة الابتدائية والثانوية هل مازالت هناك مشكلات خاصة بكتب التراث؟

إطلاقا ليست هناك أى مشكلات الآن.

إذن بماذا تفسر الخلاف الجدلى القائم على ضرورة تجديد كتب التراث؟

الخلاف القائم هو خلاف علمى خالص فى آليات التجديد، فجميع الآراء متفقة على التجديد، ولكن الأزهر يرى أن نسير فى التجديد بطريقة متسلسلة متدرجة، بمعنى أن نأخذ من كتب التراث الآلية التى أصل بها لفكرة التجديد.

أما الرأى الآخر فهو يرى أنه يجدد وفقا للواقع، ولكنه فى نفس الوقت لا يتجاهل ما هو موجود فى كتب التراث.

ولكننا لا يمكن أن نفصل الناس عن الماضى وعن ثقافتهم.

ولماذا لجأ الأزهر للتجديد الشامل الآن؟

لأن الجماعات الإرهابية أعلنت عن استعانتها بعدد من النصوص القديمة، فهم أرادوا أن يستغلوا الأزهر كدرع للتخفى وراءه.

رغم كافة الجهود التى يقوم بها الأزهر لماذا لا يلمسها المواطن والدولة على أرض الواقع؟

حصاد التجديد لا يظهر بين يوم وليلة، والتجديد ليس بجرة قلم ولا برفع عصا، فنحن نبدأ بعرض الرأى وننتظر أن يؤتى بثماره، ويجب أن ننتظر على الأقل عقدين من الزمان.


أميرة صلاح تحاور د. عبدالله النجار

رؤية يطرحها:
د. محمود علم الدين

فجرت المساجلة الأخيرة بين الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة وفضيلة الدكتور أحمدالطيب شيخ الأزهر خلال مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الدينى يوم ٢٧ يناير الماضى إشكالية معالجة الإعلام للخطاب الدينى، رغم أنها كانت تتركز على الخطاب الدينى فقط إلا أن تداعياتها وأساليب تعامل وسائل الإعلام معها أثارت مجددا إشكالية العلاقة بين الإعلام والدين، أو بين معالجة وسائل الإعلام للخطاب الدينى أو بلغة أبسط دور الإعلام فى بناء وعى دينى حقيقى.

فالبعض من وسائل الإعلام اكتفى بالعرض الروتينى التقليدى لوقائع المؤتمر وموجز للكلمات، ولم يبرز نقاط الاتفاق والاختلاف ويطرحها للنقاش، بينما اعتبر البعض الآخر من الوسائل وهم قلة أن ما حدث يتضمن مجموعة من الإشكاليات التى تستحق الدراسة والبحث والطرح للنقاش العام، بينما تجاهل طرف ثالث ما حدث تماما، ولجأ طرف رابع إلى التسخين وتصعيد المواقف واعتبرها جزءا من المعركة ضد شيخ الأزهر أو ضد الدولة وتساوت فى هذا مواقع الإعلام الإرهابى التى استغلت الحدث مع بعض الكتابات على مواقع التواصل الاجتماعى، بينما رآها طرف خامس أنها معركة ومؤامرة ضد الفكر التنويرى.

بينما كان المطلوب ببساطة معالجة احترافية مهنية، تتجاوز التغطية الإخبارية البسيطة والتقليدية إلى طرح متعمق لرؤية الطرفين ومناقشتها بشكل علمى مجرد من قبل الصحف وغيرها من وسائل الإعلام والمتخصصين.

دور وسائل الإعلام فى بناء الوعى وأسس المعالجة للخطاب الدينى

وهنا يثار السؤال المهم والملح ما المطلوب من الإعـلام فى معالجته الخطاب الدينى؟

إن دور الإعلام المحورى أو المركزى فى التعامل مع الخطاب الدينى والذى تنطلق منه أدوار ومهام تترجم فى شكل أهداف فرعية يتركز فى الأساس على بناء وعى حقيقى للمواطن وتحصينه ضد الوعى الدينى الزائف أو تزييف الوعى وكذلك ضد تغييب الوعى وذلك من خلال التغطية الإعلامية الشارحة المفسرة المتعمقة التى تمثل ما يطلق عليه إعلام «صحافة» وإعلام العمق».

والوعى الدينى الحقيقى يعنى ببساطة فهم جوهر الدين الإسلامى وروحه وفلسفته، التى تقوم على السماحة والتسامح وقبول الآخر والوسطيه، إضافة إلى العدالة والإنصاف، والإسلام أيضا دين يدعو إلى العمل والبناء.

والوعى الدينى الحقيقى هو حائط الصد الرئيسى ضد أى محاولة لاختراق المجتمع من قبل الفكر المتشد والمتطرف وأى إرهاب فكرى قد يكون مقدمة للإرهاب المادى والعنف.

الوعى الدينى الحقيقى أيضا أداة المجتمع فى مواجهة الفكر المتطرف من خلال دعم أفراد المجتمع بالمعارف والمفاهيم الصحيحة والقويمة للإسلام، ونشر صحيح الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة التى صدرتها الجماعات المتطرفة عن ديننا الحنيف.

أما الوعى الدينى الزائف فيعنى التركيز على غير جوهر الدين الحقيقى ويتضمن أيضا اتخاذ مواقف عدائية ضد الديانات الأخرى ولعل وثيقة «الأخوة الإنسانية» التى جمعت بين أكبر مؤسستين دينيتين فى العالم «الأزهر والفاتيكان»، تلخص جوهر الإسلام الحقيقى، حيث أكدت أن الأديـان ليست سببًا للصراع والتناحر، ولكنها جاءت لنشر السلام والمحبة بين جميع البشر، وهنا يبرز الدور المحورى الذى يمكن أن يقوم به الأزهر لدعم الانتماء والولاء للأوطان بين المسلمين من خلال منهجه الذى يعتمد على التعددية وقبول الآخر مشهود له خاصة عبر المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، التى تقوم بتقديم كل سبل العون الممكنة للطلاب والطالبات الوافدين للدراسة بالأزهر فى مختلف مراحله التعليمية.

والوعى الدينى الزائف أيضا يقوم على الاستغراق فى التصدى لبعض الأمور الشكلية فى الفقه والسنة والعبادات ولا يتطرق إلى جوهر الدين الحقيقى.

كما أن الوعى الدينى الزائف أيضا قد يتم الوصول إليه من خلال شغل الرأى العام أو جمهور المتلقين للرسالة الإعلامية بمعارك وصراعات وإشكاليات دينية وفقهية نخبوية ومعقدة على فهم المتلقى العادى غير المتخصص وعدم تقديم الأصول والأساسيات له، وهنا يتصور المتلقى أنه يعلم جوهر الدين بينما هو لا يعلم سوى بعض الأمور الخلافية وليس لديه قاعدة معرفية لتقييمها أو الحكم عليها.

والأخطر من الوعى الزائف هو تغييب الوعى الدينى الحقيقى لدى المواطن من خلال عزل الخطاب الدينى الذى يعالجة الإعلام عن قضايا المجتمع، فجوهر الدين الحقيقى ومبادئه الحنيفة وسماته وقيمه الأصيلة لا تظهر إلا من خلال القضايا والموضوعات التى يشتبك فيها الدين مع قضايا المجتمع كقضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية وحتى القضايا الاجتماعية والنفسية.

وفى سياق ما سبق وانطلاقا من الأدوار المنتظرة من الإعلام ووسائله فى معالجة القضايا والموضوعات والشئون الدينة المتضمنه عبر خطابات متعددة، وفى إطار يستوعب ويتكيف مع الواقع الاتصالى الإعلامى الراهن محليا ودوليا فى ظل الثورة الرقمية، وأخذا فى الاعتبار الخصوصية المصرية، أرى أن الأساليب أو آليات المعالجة الإعلامية المتطورة والفاعلة للخطاب الدينى لابد أن ترتكز على مجموعة من الأسس من أكثرها أهمية الأسس التالية:

الأساس الأول: أن الإسلام ليس عقيدة ودينا وشريعة فقط، بل هو دستور ونهج وأسلوب ينظم حياة الإنسان فى كافة المجالات، وأن التراث هو عصارة علم وخبرات ومشكلات عاصرها العلماء فدونوها، واجتهدوا فيما ليس فيه نص، وتفقهوا فى علوم الدين والدنيا من أجل مواكبة تطورات العصر.

الأسـاس الثانى:أن تغطية الإعـلام للخطاب الدينى أو المواد الصحفية والإعلامية المتصلة بالدين ليست مجرد عملية توصيل أخبار أو تحقيقات أو مقالات تعالج أحداثا أو ظواهر أو مشكلات أو ظواهر ترتبط بالدين ولكنها عملية فكرية متكاملة تتضمن مجموعة من الأفكار والقيم وأساليب الحياة، وصولا إلى بناء الوعى الدينى الحقيقى ومواجهة أى محاولات لتزييفه.

الأسـاس الثالث: أن الوعى الدينى كأى نوع من أنـواع الوعى الإنسانى ليس مجرد مجموعة من المعلومات أو المعارف المتراكمة عبر فترة زمنية طويلة، ولكنه عملية اتصالية متكاملة ومستمرة تستند على معلومات تؤثر من خلال تراكمها وتفاعلها لتكون مشاعر



ومواقف وقيم ومعتقدات، تتصاعد فى تأثيرها لتكون اتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية، تكون المرتكز لتكوين الآراء ثم المؤثر فى السلوكيات وأساليب حياة الإنسان فى فترات حياته المختلفة، وأثبتت الدراسات أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما فى بناء وعى المواطن خاصة على المستويين المعرفى والاتجاهى.

الأساس الرابع:أن المدخل الرئيسى لمواجهة ظاهرة الإرهاب يرتكز على فضح التدين الزائف الذى يتخندق خلفه الإرهابيون وخلط الدين بالسياسة وبيان هفواته وخطاياه وجوانبه السلبية وفضح ادعاءاته.

الأساس الخامس: على الإعلام فى معالجته للخطاب الدينى أن يساهم من خلال العلماء والأئمة وكبار المتخصصين المساعدة فى تنقية التراث من الشوائب التى لحقت به ونسبت إليه عبر العصور المختلفة.

الأساس السادس:أن من يتصدى للحديث فى الشأن الدينى على منابر المساجد وكذلك فى وسائل الإعلام ينبغى أن يكون على قدر من الثقافة الدينية إضافة إلى القدرة على التواصل مع الجماهير وعرض أفكاره ورؤاه بمهارة وامتلاكه قدرة على الإقناع، وهنا لابد من الإشادة بجهود وزارة الأوقاف والأزهر فى تطوير نظم إعداد وتأهيل الدعاة والواعظات بالتعاون مع الجهات المختلفة ذات العلاقة وفى مقدمتها كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية.

إضافة لما سبق نجد أن المعالجة الإعلامية للخطاب الدينى تتطلب توافر كوادر إعلامية متخصصة ومؤهلة من الناحيتين الإعلامية والدينية، الأمر الذى يستدعى بذل جهد أكبر فى مجال التدريب على التحرير الصحفى والمعالجة الإعلامية للموضوعات والقضايا الدينية وتوظيف التقنيات الإنتاجية الرقمية الجديدة عبر الوسائط الإعلامية الجديدة.

الأساس السابع: أن المعالجة الإعلامية (والاتصالية(للخطاب الدينى لابد وأن تغطى كافة قنوات وأنماط الاتصال بـدءا من الاتصال الشخصى، والجمعى عبر الاتصال المنبرى فى المساجد والزوايا والندوات والمؤتمرات، إلى الاتصال الجماهيرى عبر الجرائد والمجلات والراديو والتليفزيون، وأخيرا إلى الاتصال بالجماهير عبر وسائط الاتصال الرقمى الجديد: وفى مقدمتها شبكة الإنترنت بمواقعها الاحترافية من صحف إلكترونية ومواقع إخبارية ومواقع متخصصة، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعى السوشيال ميديا والتى أصبحت وسيلة التواصل الأولى فى العالم من حيث حجم جمهور المتعاملين الذى قارب ٤٠ فى المائة من سكان العالم وتتضمن شبكات التواصل الاجتماعى وأشهرها فيسبوك، ومواقع تبادل الصور وأشهرها انستجرام، ومواقع تبادل الفيديو)أشهرها يوتيوب (وموقع التغريدات القصيرة)تويتر(، فضلا عن تطبيقات الهواتف المحمولة.

الأمر الذى يتطلب تأهيلا متواصلا وأكثر شمولا على المعارف والمهارات الرقمية الجديدة التى تمكنهم من التكيف مع متغيرات العصر الرقمى الجديد والتعامل مع وسائله بكفاءة ومهارة وفاعلية.

الأساس الثامن: هو الانتباه لتطورات نظم الاتصال والإعلام فى العالم

ففى الماضى كان الصحفى والمذيع وكذلك الداعية وإمام المسجد كلهم متخصصون هم من ينتج الخطاب الدينى بشكل احترافى ودقيق ومنضبط، أما الآن فهناك وافد جديد أزاح كل هؤلاء وأصبح هو من الناحية الكمية ووفقا لمساحة الانتشار وسرعته والقدرة على التحديث المنتج الأول للإعلام عن أى محتوى ومنه محتوى الخطاب الدينى وهو المواطن العادى على شبكات ومواقع التواصل الاجتماعى على الفيسبوك، على تويتر، على يوتيوب.



الوعى الزائف هو تغييب الوعى الدينى الحقيقى لدى المواطن من خلال عزل الخطاب الدينى الذى يعالجه الإعلام عن قضايا المجتمع، فجوهر الدين الحقيقى ومبادئه الحنيفة وسماته وقيمه الأصيلة لا تظهر إلا من خلال القضايا والموضوعات التى يشتبك فيها الدين مع قضايا المجتمع كقضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية وحتى القضايا الاجتماعية والنفسية

وهذا المواطن قد يكون متخصصا وقد يكون فى الأغلب والأعم هاويا أو مهتما أو متحمسا فقط ولكن ليس متخصصا، وقد يكون حسن النية وقد يكون سيئ النية، وقد يكون فردا عاديا وقد يكون تنظيما دينيا معتدلا أو متطرفا، وقد يكون جماعة إرهابية، وقد يكون جهاز مخابرات معاد، وقد يكون حسابا زائفا مصنوعا من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعى. ويؤثر ما سبق على مستوى ومصداقية ما يقدم من محتوى دينى ومن هنا تبدو أهمية مواجهة ذلك والتواجد الفاعل للهيئات الإسلامية على شبكة الإنترنت.

ولابد فى هذا السياق الإشادة بثلاث تجارب:

تجربة وزارة الأوقاف :فموقع الوزارة تجاوز عدد متصفحيه ما يقرب من ٢٣ مليون زائر ومتابع، ووصل عدد المشتركين عبر صفحة الوزارة على الفيسبوك ما يقرب من ١٫٥ مليون، ويتم ترجمة خطبة الجمعة لـ ١٨ لغة على مستوى العالم، وقريبا سيتم إطلاق البوابة الإلكترونية للوزارة بتقنيات عالمية.

تجربة دار الإفتاء حيث أصدرت عام ٢٠١٩ ما يُجاوز المليون فتوى بطرق متنوعة، شفهيّة ومكتوبة وهاتفيّة وإلكترونية، وتواصل الحديث عن طريق السوشيال ميديا.

ولأن الفتاوى المتشددة والآراء الشاذة أصبحت شائعة ومنتشرة، ولوحظ أن لها آثارا سلبية على المجتمعات والدول، سعت الدار إلى رصد تلك الفتاوى والآراء وعمل ردّ علمى عليها ومجابهتها بالحجج والبراهين، ووضع خطط عملية للتقليل من ذيوعها وانتشارها بما يعكس النظرة السلبية للدين فيما بات يُعرف بـ»ظاهرة الإسلاموفوبيا«.

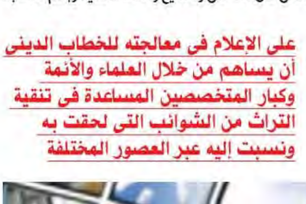
تجربة مرصد الأزهر لمكافحة التطرف وتم إنشاؤه عام ٢٠١٥ ليكون عين الأزهـر الناظرة على العالم، ويضم ١٢ وحدة تعمل بالعربية واللغات الأجنبية، ويقع على عاتقه عدد من القضايا، أبرزها: مكافحة الفكر المتطرف الصادر عن الجماعات الإرهابية، ومتابعة أحوال الإسلام والمسلمين فى أرجاء العالم، وأصدر فى ٢٠١٩ أكثر من ١٥ كتابًا ودراسة.

وبلغ عدد المتابعات والأخبار والتقارير التى أعدتها وحدات المرصد على مدار عام ٢٠١٩، أكثر من ٥٣٨٨ ما بين تقرير يومى وأسبوعى ونصف شهرى وشهرى، بالإضافة إلى المجلة والتقرير المجمّع اللذين يصدران عن المرصد شهريًّا، ووصل عدد المنشورات التى أصدرها باللغة العربية على صفحات التواصل الاجتماعى ٦٥٤ منشورًا، و١٧٠١ باللغات الأجنبية.

وكل ما سبق يدعم جهود بناء وعى دينى عبر وسائل الإعلام الرقمية الجديدة فضلا عن رصدها لآليات الأطـراف الأخـرى فى معالجة خطاباتها الدينية وخاصة الخطابات المتطرفة والتكفيرية أو المعادية، أو الخطابات الدولية.



على الإعلام فى معالجته للخطاب الدينى أن يساهم من خلال العلماء والأئمة وكبار المتخصصين المساعدة فى تنقية التراث من الشوائب التى لحقت به ونسبت إليه عبر العصور المختلفة



خِتاما

إن المطلوب من الإعلام فى معالجته للخطاب الدينى ألا يغفل الأسس الثمانية التى سبق الحديث عنها كمرتكزات أساسية، وأن يتوقف عن التركيز فقط على الجوانب والأمورالتقليدية فى الدين رغم أهميتها ويتجه إلى جوهر الدين الحقيقى، وأن يحرص على الاستعانة بالمتخصصين عند تعامله مع التراث ومع القضايا الفقهية المتعمقة والخلافية، وعلى وسائل الإعلام أن تحرص على ربط الخطاب الدينى بقضايا المجتمع المختلفة وتوضيح موقف صحيح الدين من كل قضية وفى مقدمتها قضية الإرهاب والتشدد والعنف وتوظيف الدين لتدمير المجتمع وإسقاط الدولة، وعليه أن يحذر من محاولات استدراجه فى قضايا شكلية لا تتعلق بجوهر الدين الحقيقى والتى تركز عليها بعض التيارات الدينية فى إطار أهدافها فى بناء وعى دينى يتسق مع مصالحها وتوجهاتها المتعارضة مع العصر وتطوراته والمجتمع وأولوياته وأمنه القومى.



وسط أجواء الخطر نسى السفير محمد البدرى وأعضاء السفارة المصرية فى بكين مخاوفهم وتفرغوا لإدارة الأزمة والاطمئنان على إجلاء المصريين فى وقت قياسى

رجال الدبلوماسية المصرية فى الصين.. أبطال خطة

«الإجلاء عن بعد»

د.محمد البدرى سفير مصر فى بكين يروى لـ «المصور»

تفاصيل أخطر رحلة من «ووهان» إلى العلمين



تقرير يكتبه:
طه فرغلى

«دولة قوية قادرة على حماية رعاياها فى الخارج وقت الخطر».. هذا ما تقوله تفاصيل معركة إجلاء المصريين من مدينة «ووهان» الصينية عقب تفشى وباء « كورونا».. الفصل الأهم فى هذه المعركة قرار القيادة السياسية بعودة كل مصرى يريد العودة من ووهان بؤرة انتشار المرض. وقصة البطولة الحقيقية التى تستحق أن تروى هى قصة رجال الدبلوماسية المصرية وأبطال السفارة المصرية فى بكين، انشغل الجميع بالجالية المصرية وترتيبات عودتها، ولم يتحدث أحد عن الجنود الذين خاضوا المعركة.

«إجلاء المصريين» كان بمثابة ملحمة بطولية تضافرت فيها جهود الدولة المصرية وفور أن صدر قرار القيادة السياسية بعودة المصريين، تحولت الوزارات والأجهزة المعنية إلى خلية نحل وكان التنسيق بينها على أعلى مستوى.

على مسافة ٧ آلاف و ٥٤٠ كيلو مترا كان رجال السفارة المصرية فى بكين ينفذون خطة الإجلاء بكل دقة وإحكام، خلية عمل على مدار ٢٤ ساعة، واتصالات لا تنقطع مع المصريين فى ووهان على بعد أكثر من ١٢٠٠ كيلو متر مربع من العاصمة الصينية، ورسائل تطمين، ومتابعة لحظية لكل فرد من أفراد الجالية، وبينما كانت الطائرة المصرية فى مطار ووهان الأحد الماضى تستعد لاستقبال المصريين العائدين كنت أتحدث مع السفير محمد البدرى سفير مصر فى بكين الذى شرح لى تفاصيل خطة الإجلاء، وكيف تم التغلب على العقبات التى واجهتهم أثناء تنفيذ الخطة، وكيف تم التعامل مع أفراد الجالية رغم بعد المسافة بين بكين ومدينة ووهان، وكيف استوعب أعضاء السفارة حالة القلق لدى المصريين، وكيف حولوا التوتر إلى حالة صداقة متينة مع أعضاء الجالية.

الأبطال

أبطال تنفيذ عملية الإجلاء تسع مصريين يقودهم سفير ومعه ٥ دبلوماسيين و٤ إداريين كان شعارهم منذ بداية الأزمة «لن ننام».. «البعثة الدبلوماسية معنوياتها فى السماء وتعمل بكل طاقتها على مدار الـ٢٤ ساعة من أجل إنجاز المهمة والاطمئنان على كل المصريين حتى يصلوا إلى أرض الوطن بسلامة الله»، قالها السفير محمد البدرى وبعدها تلقى مكالمة على الهاتف الآخر يتابع من خلالها آخر تطورات الوضع فى مطار ووهان والاطمئنان على سلامة الرعايا المصريين وصعودهم الطائرة، وعاد واستطرد قائلا: «أخذنا كل الاحتياطات اللازمة، وفى السفارة نحن معزولون تماما، وكل الاحتياطات التى اتخذتها السلطات الصينية تجبرنا على الإقامة الدائمة فى السفارة وعدم الخروج نهائيا، وشكلنا خلية أزمة منذ البداية، ورغم أن مقر إقامتى فوق السفارة مباشرة، إلا أننى أقيم مع أعضاء البعثة ٢٤ ساعة ولا أغادر».





سامح شكرى.. متابعة على مدار الساعة للاطمئنان على تنفيذ توجيهات القيادة السياسية بإعادة المصريين من ووهان

«عملية معقدة جـدا».. كـان هو الوصف الذى استخدمه البدرى.. «ننفذ ما يعرف بخطة الإجـلاء عن بعد فبيننا وبين ووهـان ١٢٠٠ كيلو متر والمواصلات مقطوعة تماما، ورغم ذلك فهى خطة محكمة قائمة على أساس السيطرة والتحكم والتواصل، والثقة عالية بيننا فى السفارة وبين أعضاء الجالية، واستطعنا السيطرة على حالة القلق الشديد، واستوعبنا بعض الحالات التى أصيبت بالهياج العصبى، وكسبنا صداقة الجميع وكانوا فى منتهى الاحترام».

عقبات التنفيذ

العقبة الأولى التى واجهت السفارة لتنفيذ خطة الإجـلاء تمثلت فى عـدم وجـود حصر واضح بأعداد الجالية المصرية فى ووهان، وتم الحصر من خلال المكالمات الفردية والتواصل المباشر من خلال موقع التواصل الاجتماعى الصينى «الوى شات».. ونجحت السفارة فى حصر ٣٤٤ مصريا هم إجمالى أفراد الجالية فى ووهـان.. «الـدرس المستفاد الأول من هذه الأزمة ضرورة أن يسجل كل مصرى فى الخارج بياناته فى السفارة أو أقرب قنصلية حتى يكون هناك سهولة فى التواصل أوقات الأزمات».

مع مرور الوقت تـحولت الاتـصالات اليومية إلــى علاقـة صـداقـة بين أعـضـاء السفارة والمصريين فى ووهــان: «كسبنا صداقة المصريين بالكامل، والتحية واجبة لمن ساعدنا فى هذا من قيادات الجالية وعلى رأسهم الدكتور محمد فودة والدكتور أحمد إسماعيل ووضعنا معهم وناقشنا خطة الإجلاء وتعاونوا معنا فى تذليل العقبة الرئيسية التى واجهتنا والخاصة بحصر الأعداد التى تعيش فى ووهان خاصة أنها منطقة جامعات».

السفير البدرى تحرك مبكرا لم يكتف بالجلوس فى السفارة ولم يخش خطر الفيروس اللعين، ولكنه تقدم بطلب رسمى للسلطات الصينية للسفر وطقم السفارة بالكامل إلى مدينة ووهان بؤرة انتشار المرض لمساعدة المصريين هناك وتسهيل تنفيذ خطة الإجلاء، ولكن كان هناك مشكلتان رئيسيتان أولهما عدم وجود وسائل مواصلات -قطارات أو مطارات -حتى السفر بالسيارة لم يكن متيسرا لأن العمالة الصينية ومن بينهم السائقون حصلوا على إجازات مفتوحة.

أما المشكلة الثانية فتمثلت فى أن السلطات الصينية تسمح بالدخول إلى ووهان، لكنها لا تسمح بالخروج إلا بعد الاحتجاز فى الحجر الصحى لمدة ١٤ يوما، وهذه فترة طويلة معناها أن تغلق السفارة المصرية أبوابها فى بكين طوال هذه المدة، فكان قرار السفير بتشكيل خلية أزمة والعمل لمدة ٢٤ ساعة والتواصل عن بعد مع المصريين فى ووهان.. «كلنا دلوقتى بنشتغل قنصلى لخدمة المواطنين، ونعمل فريق واحد ولم تتوقف بعد إجلاء المصريين من ووهان، وإنما ظلت الخلية تعمل لمواجهة أى طارئ جديد يخص المصريين».

السفير البدرى رغم الجهد الجبار الذى قامت به السفارة المصرية فى تنفيذ خطة الإخـلاء ولكنه يرفض وصفه بالعمل البطولى «الخارجية المصرية لها أعمال عظيمة وبطولات فريدة أكبر من هذا، وعلينا أن نؤكد أن القيادة المصرية هى من وقفت ودعمت تنفيذ هذه الخطة، وهناك دول ألزمت رعاياها بدفع مصاريف العودة كاملة».

تنفيذ الخطة

وعن الملامح العامة لتنفيذ خطة الإجلاء قال البدرى: «بدأنا بضبط مسألة اللوجيستيات وخاطبنا شركة النقل الوحيدة المسموح لها بالنقل، ووفرنا الأتوبيسات اللازمة لنقل أفراد الجالية إلى المطار، وتم تقسيم أفراد الجالية إلى ١٣ مجموعة يقودهم جميعا د.محمد فودة، ود.أحمد إسماعيل وعلى رأس كل مجموعة قائد يحمل بيانات الأفراد الذين معه وجميعنا مربوطون على «الوى شات»، وحددنا ساعة التقاء كل المجموعات فى المطار قبل هبوط الطائرة المصرية بـ ٥ ساعات لأن السلطات الصينية أبلغتنا أن الإجــراءات قبل السفر ستستغرق ٣ ساعات تشمل الكشف الطبى، ومن الممكن أن يتم منع شخص من السفر إذا وجد أن درجة حرارته مرتفعة، وكنا حريصين على أن تظل الأتوبيسات موجودة ليستقلها من يثبت ظهور أعـراض المرض عليه - لا قدر الله – ليعود إلى مكانه وخاطبنا الخارجية الصينية لتسهيل هذا الأمر».

كانت هناك أيضا عوائق قنصلية واجهت خطة الإجلاء، وكان هناك أفراد جوازات سفرهم ليست معهم، وهناك طفل مولود ولم يتم إضافته على جواز سفر والده ولا يحمل سوى شهادة ميلاد صينية،: «سعينا بكل جهدنا لتذليل هذه العقبات وتواصلت مع نائب أول وزير الخارجية الـصـيـنـى لمطالبته بالمساعدة فى تسهيل الإجراءات، ونجحنا فى حل كثير من المشكلات وكان هناك تفهم واضح من السلطات الصينية».

المستشار أحمد حافظ: هناك تنسيق على مدار الساعة من خلال القطاع القنصلى فى الخارجية مع كل الجهات المعنية فى الدولة بما فى ذلك وزارة التعليم العالى ووزارة الصحة وكانت هناك متابعة دقيقة جدا لوضع الجالية المصرية فى الصين بشكل عام ووهان بشكل خاص».

تواصل دائم

إجمالى من قرر السفر من أفراد الجالية المصرية فى ووهان ٣٠٤ من بين ٣٤٤ أى أن هناك ٤٠ مصريا فضلوا البقاء: «والسفارة ستظل على تواصل دائم معهم من أجل الأطمئنان عليهم».

رسائل طمأنة

ووهان مدينة الوباء الرئيسية كانت هى محطة التركيز من جانب السفارة لإنقاذ المصريين بها: «ووهان مدينة قفلت وفرض حصار عليها ومركز انتشار المرض ومسجل بها ٦٥ فى المائة من حالات الإصابة، والمصريون هناك كانوا فى وضع استثنائى، لذلك كان لابد من التدخل لإنقاذهم، ورغم ذلك لم تتوان السفارة فى التواصل مع جميع أفراد الجالية المصرية فى كل المدن الصينية، وإرسال رسائل طمأنة لجميع المصريين فى الصين، ولكن كان همنا الأكبر إجلاء المصريين من ووهان بؤرة انتشار الفيروس».

سيمفونية

الدولة المصرية بكامل أجهزتها كانت على قلب رجل واحد سيمفونية تعزف لحنا واحدا عنوانه «إجلاء المصريين» يقول البدرى «توجيهات القيادة السياسية كانت واضحة إجلاء كل من يرغب فى العودة من ووهان إلى أرض الوطن، ومنذ هذه اللحظة وهناك تكامل وتعاون واضح بين جميع الوزارات المعنية وهناك تواصل مباشر بين السفارة المصرية فى بكين مع الحكومة، ورئيس الوزراء يتصل بى بشكل دائم ويتابع لحظة بلحظة الإجراءات التى تقوم بها السفارة المصرية لضمان وصول المصريين إلى مطار ووهان والإجـراءات اللازمة قبل السفر، ووزير الخارجية أصدر لنا توجيهات واضحة لإنجاز العملية، وكان يتابع لحظة بلحظة حتى وهو فى واشنطن وفى ظل انشغاله فى مفاوضات سد النهضة، وزير الطيران على تواصل دائم معنا، ووزيرة الصحة بذلت مجهودا كبيرا فى التجهيزات والمساعدات الطبية والإجراءات الاحترازية، مصر فى هذه الأزمة أكدت للعالم كله أنها دولة قوية تحمى أبناءها ورئيس أصدر قرارا شجاعا ووطنيا، وحكومة نفذت بكل دقة ورئيس وزراء يتابع على مدار الساعة، وتناغم واضح بين وزارات الخارجية والطيران والصحة ومختلف الأجهزة المعنية».

لا ننام

«٨ أيام من العذاب» عبارة لخص بها السفير محمد البدرى الجهد الذى قامت به السفارة المصرية فى بكين لتأمين عودة المصريين من ووهان «رجال البعثة الدبلوماسية لا ينامون، ولا يتوانون عن خدمة أبناء الجالية، وبجانب مهمتنا فى تنفيذ خطة الإجلاء، كان لنا دور إنسانى فى تخفيف التوتر والقلق عند المصريين فى ووهان، لم نتركهم لحظة واحدة دون تواصل كنا نخفف عنهم ونبعث لهم رسائل طمأنة، وأصدرنا ٥ بيانات بالتعليمات، ولم نكتف بالرسائل المكتوبة ولكن كنا نرسل أيضا رسائل صوتية عبر «الوى شات»، ولمزيد من الطمأنة عملت لهم فيديو عن إدارة الأزمـات وخلية العمل داخل السفارة، كان هدفنا الرئيسى أن يشعر المصريون أن بلدهم تقف بجانبهم ولن تتركهم، رجال السفارة رفضوا الحصول على إجازات، حتى من حان موعد سفره فى إجازته لمصر رفض السفر وظل معنا فى السفارة».السفير محمد البدرى قال إن الصين تحارب هذا الفيروس الخطير نيابة عن العالم كله، وكشف عن أن السلطات الصينية عقدت اجتماعا مع البعثات الدبلوماسية فى بكين وأكدت أن الإجراءات التى اتخذتها لا تستطيع دولة فى العالم أن تتخذها، فتخيل أنهم بنوا مستشفيين بسعة ألف سرير لكل مستشفى فى أسبوع واحد، نحن بصدد دولة منظمة وخلية عمل وقيادة لها رؤية فى التعامل مع الأزمات، والسلطات الصينية لديها حرص كبير على التواصل مع الجميع بشفافية ووضوح».

خلية العمل فى الخارجية

ومن بكين إلى كورنيش النيل بالقاهرة مقر وزارة الخارجية كانت هناك خلية عمل أخرى على مدار الساعة تتابع مع السفارة المصرية لحظة بلحظة تطورات الموقف، وكما كان رجال الدبلوماسية فى بكين على قدر الحدث، كان يدعمهم فريق من الأبطال فى وزارة الخارجية، وقال السفير أحمد حافظ المتحدث باسم الخارجية:

«السفارة المصرية فى بكين تحركت منذ أول لحظة وتابعت أوضاع الجالية المصرية فى ووهان وتواصلت مع السلطات الصينية للتنسيق معهم لكيفية تقديم المساعدة للجالية المصرية فى ظل الحظر المفروض على ووهان، ووزارة الخارجية على مدار الساعة كان هناك تنسيق من خلال القطاع القنصلى فى الوزارة مع كل الجهات المعنية فى الدولة بما فى ذلك وزارة التعليم العالى ووزارة الصحة وكانت هناك متابعة دقيقة جدا لوضع الجالية المصرية فى الصين بشكل عام ووهان بشكل خاص».

هبوط بسلام

هبطت طائرة المصريين بسلامة الله فى مطار العلمين.. وتبقى التحية واجبة لدولة قوية ورجال مخلصين واصلوا الليل مع النهار لإنجاح خطة الإجلاء.

رعب كورونا



«المصور» فى مستشفى النجيلة

350 طبيباً وفنياً وإدارياً فى مهمة إنسانية ووطنية

قبل ساعات من وصول المصريين العائدين من ووهان الصينية زارت «المصور» مستشفى النجيلة التى تم اختيارها لاستقبال أى حالات تظهر عليها علامات الإصابة بفيروس «كورونا».. التجهيزات اكتملت والفرق الطبية كانت مستعدة لاستقبال أى حالات تظهر عليها علامات الإصابة، بلا خوف ولا قلق، فهم يعتبرون أنفسهم فى مهمة وطنية، وكما يقولون هذا دورهم كأطباء.. لماذا مستشفى النجيلة؟.. سؤال تبادر إلى الأذهان فور الإعلان عن اختيار المستشفى وتحويله لـ«حجر صحى»، اختيار المستشفى جاء بعد اجتماع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء مع الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة، لأنه تتوافر به الشروط التى وضعتها منظمة الصحة العالمية فى اختيار المستشفيات المجهزة والتى لديها إمكانيات فائقة فى الرعاية الصحية، حيث تفقدت وزيرة الصحة والسكان، الأسبوع الماضى المستشفى، بحضور الدكتور خالد عبدالغنى، وكيل وزارة الصحة بمطروح، فى زيارة خاطفة للمحافظة، استمرت حوالى نصف ساعة، ثم غادرت بعدها الوزيرة إلى القاهرة، لتكرر الزيارة خلال ٢٤ ساعة ومعها طاقم طبى وتمريض وفنيون، وتصدر قرار بإخلاء مستشفى النجيلة وعدم استقبال حالات بالمستشفى وتوزيع الحالات الموجودة بالمستشفى على مستشفى مطروح العام.

تقرير: نور عبدالقادر





وقع الاختيار على مستشفى النجيلة بعد عامين فقط من افتتاحه، فقد نجح مستشفى النجيلة التابع لمحافظة مطروح، فى تحقيق نجاح باهر فى إجراء جراحات صعبة ونادرة فى الأورام والمسالك البولية والعظام وجراحات الأطفال والتجميل... وغيرها، وذاع صيته ليصبح جاذبًا للمرضى من أبناء مطروح والمحافظات الأخرى، كما أقبل عليه عدد من المواطنين الليبيين.

الدكتور خالد عبدالغنى وكيل وزارة الصحة بمطروح، أكد أن مستشفى النجيلة المركزى يبعد عن مطروح بـ٧٠ كيلو مترا، افتتحها الرئيس السيسى فى ١٥ يناير من عام ٢٠١٨، وبلغت تكلفة تطوير مستشفى النجيلة المركزى، ٢٠٠ مليون جنيه، وخلال عامين من افتتاحه أصبح مستشفى النجيلة صرحا طبيا كبيرا بقطاع الصحة فى محافظة مطروح، لاسيما وأنه مجهز على أعلى مستوى، ويضم العديد من الإمكانيات التى أهلته لأن يتم إدراجه كأول مستشفى للإحالة غرب مصر. وليخدم قطاع غرب بالكامل لمدن برانى والسلوم والقادمين من دول المغرب العربى.

المستشفى يضم ٤٢ سريرا، منها ٨ أسرة رعاية مركزة، وقسم أشعة عادية وأخرى مقطعية وثالثة أيكو، فضلا عن ٣ معامل، و٤ غرف عمليات منها اثنتان للولادة، ووحدة أطفال حديثى الولادة مزودة بـ١٠ حضانات، ويضم المستشفى أيضا وحدة غسيل كلوى بها ٦ ماكينات للغسيل، بالإضافة إلى قسم الاستقبال والطوارئ وعيادات خارجية لجميع التخصصات الطبية، وتم تزويد المستشفى بأحدث الأجهزة الطبية والمعملية، فضلا عن ضمه لـ٨ عيادات خارجية و٦٨ سرير إقامة للعاملين بالمستشفى، مستشفى النجيلة يستقبل حالات التأمين الصحى ونفقة الدولة ونفقة المحافظة ويستقبل حالات الطوارئ بالمجان،و تم خلال العامين الماضيين إضافة تخصصات طبية جديدة وأجريت داخله العديد من العمليات النادرة».

أحد الأطباء بالمستشفى أكد أن الطاقم الطبى من العدوى، لديهم القدرة على التعامل مع أى حالات وحول كيفية الوقاية من الإصابة بـ«كورونا» قال: الفيروس يموت إذا تعرض لحرارة ٥٦ درجة لمدة نصف ساعة، وبالتالى يجب غسيل جميع الأشياء المنزلية فى ماء مغلى لقتل جميع الفيروسات، كما يجب تناول الأطعمة المطبوخة جيدا والابتعاد عن الأكل النيئ، إلى جانب تشغيل أنظمة التدفئة لجعل درجة حرارة المنزل أو العمل فوق ٢٠ درجة، لأن الفيروس لا يتحمل الجو الدافئ لفترة طويلة، ويموت إذا تعرض للكحول الطبى (٧٥ فى المائة أو الكلورين ويستحسن استخدامها للنظافة والتطهير).

فى حين شدد مصدر من داخل مستشفى النجيلة على أن «الأمور على ما يرام ولا داعى للمخاوف التى يثيرها البعض، فنحن نعلم أن هناك إجراءات احترازية لابد من اتخاذها، ووزارة الصحة جهزت المستشفى بشكل دقيق لمواجهة أى حالة تظهر عليها أعراض فيروس الكورونا، وتم الاستعانة بالطاقم الطبى المؤهل من وزارة الصحة ومعهم تمريض تم تدريبه على إدارة الأزمات والتعامل مع الأمراض الخطيرة، وتم اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لمنع تفشى المرض أو نقل العدوى، والأمر لن يستغرق سوى أسبوعين فقط لحين انتهاء مدة اكتشاف المرض وهى ١٤ يوما».

ولمطأنة المواطنين أصدرت محافظة مطروح بياناً لقطع الطريق على الشائعات أكدت فيه أن تحويل مستشفى النجيلة لحجر صحى، هو مجرد إجراء احترازى، تقوم به الدولة للاطمئنان على أبنائها العائدين من الصين، وأغلبهم من طلاب الماجستير والدكتوراه من طالبى العلم، وتوفير سبل الإعاشة والإقامة لهم مع التأمين الطبى التام، للتأكد من عدم حضانة الفيروس، خلال مدة ١٤ يوما، ومن يتأكد سلامته سيغادر، مع العلم بأنه لا توجد حالة واحدة ظهرت عليها الأعراض فى الخارج، ومن سيُشتبه فى إصابته أو يعانى من مرض مزمن، سينقل من فندق القوات المسلحة، بسيارة الإسعاف ذاتية التعقيم، إلى مستشفى النجيلة، المجهزة حاليًا بأحدث أجهزة العناية المركزة، ليخضع بشكل تام للحجر الصحى داخل المستشفى».

البيان الذى أصدرته المحافظة،كشف أيضا أنه تم التنسيق لتوزيع أطباء مستشفى النجيلة، على الوحدات الصحية بمنطقة النجيلة، وهى ٣ وحدات، بعد تجهيزها بجميع الأجهزة الطبية اللازمة، واستقبال المرضى فيها، وتقديم الخدمات الطبية لأهالى المنطقة، مع توجيه قوافل طبية متكاملة تضم ٩ سيارات لتقديم الخدمة الطبية لأهالى مدن النجيلة وبرانى والسلوم، كما تم تخصيص فندق المشير أحمد بدوى، أحد فنادق القوات المسلحة، لاستضافة العائدين من الصين ومعهم فريق طبى داخل الفندق للكشف عليهم طوال مدة ١٤ يوما فترة حضانة المرض حسب ما أعلنته منظمة الصحة العالمية ملحمة لأطباء فى مطروح أكدتها مصادر بوزارة الصحة فما يقرب من ٣٥٠ شخصا هم الفريق المكلف بالمهمة ويضم أطباء، وتمريضا، وفنيين وإداريين، الفريق موزع بين منطقة المعسكر الطبى لإقامة المواطنين الذين عادوا من ووهان، وبين مستشفى العزل، الحجر الصحى يقيم به كل من يتعامل مع العائدين من ووهان، بداية من طاقم الطائرة والمضيفين وعددهم ١٤ فردا، و ٨ من الفريق الطبى الذى غادر لمرافقة ركاب الطائرة ويضم الفريق الطبى ٨ أفراد ، وكذلك سائقى الأتوبيسات التى أقلتهم للمعسكر الطبى.

مستشفى النجيلة المركزى يبعد عن مطروح بـ70 كيلو مترا، افتتحها الرئيس السيسى فى 15 يناير من عام 2018، وبلغت تكلفة تطوير مستشفى النجيلة المركزى، 200 مليون جنيه، وخلال عامين من افتتاحه أصبح مستشفى النجيلة صرحا طبيا كبيرا بقطاع الصحة فى محافظة مطروح

مهمة الفريق كما تصفها الصحة هى مهمة وطنية بالدرجة الأولى، فى بداية الأمر ترددت أقاويل على وسائل التواصل الاجتماعى من قبل بعض الأطباء وتصوير الموقف على أنه خداع للأطباء بعدم إخبارهم بسبب السفر، لكن جاءت ردود وزيرة الصحة والسكان الدكتورة هالة زايد خلال لقائها بهم لتلقى قبولا لدى الأغلبية العظمى منهم، فعدم الإفصاح عن السبب كان لكونها مهمة سرية من البداية، وتركت المجال مفتوحا لمن يريد العودة، قلة قليلة هم من قرروا العودة، لكن باقى الفريق قرر البقاء بإرادتهم ورغبة منهم، لدرجة أن أحد الأطباء نيابة عن المجموعة التى قدم معها قال إنهم باقون وعلى استعداد تام للقيام بالمهمة حتى ولو بدون مقابل مادي، قاطعته وزيرة الصحة بأن المقابل المادى هو بمثابة نوع من التكريم على هذا الدور، المقابل المادى ممثلا فى أجر مرتفع عن هذه المدة وكذلك وعدت بأن ٣٠ فى المائة من بعثة الحج للعام القادم سيكون من بين أعضاء الفريق القائم على هذه المهمة تكريما لهم.

التجهيزات فى مرسى مطروح تمت على أعلى مستوى سواء فيما يتعلق بمنطقة الحجر الصحى أو مستشفى العزل، المستشفى المجهز للإخلاء فى حالة الاشتباه بالإصابة بفيروس الكورونا، تم تجهيزه وإمداده بكافة التخصصات، زيادة الطاقة الاستيعابية لعدد أسرة الرعاية المركزة بالمستشفى وتزويدها بأجهزة التنفس الصناعى وأجهزة الأشعة وتوفير كافة التجهيزات والمستلزمات الطبية، وتخصيص مبنى منفصل داخل المستشفى لمناظرة جميع القادمين ومتابعة من يعانى أى أمراض مزمنة وتقديم العلاج له حسب حالته الصحية، أيضا العيادات الخارجية المجهزة بمناطق الحجر الصحي، تشمل أغلب التخصصات ومنها باطنة، صدر، أطفال، بالإضافة إلى معمل وقسم للأشعة، وتوفير كل متطلبات الإعاشة بالمكان خلال ال ١٤ يوما.

التجهيزات الطبية شملت أيضاً تجهيز معملين لفحص العينات، التجهيز تم على أعلى مستوى وفق توصيات منظمة الصحة العالمية، أحدهما فى مستشفى الإخلاء والثانى بالمعسكر الطبى المخصص للحجر الصحي، ويقوم على التشغيل بهما ٩ متخصصين من المعامل المركزية المدربين بدرجة عالية.

مهمة الفريق تستمر لمدة ١٤ يوما هى فترة حضانة الفيروس، يتم خلالها تقديم كافة الخدمات الطبية للعائدين من ووهان، وكذلك توفير سبل الإعاشة وحتى التواصل مع ذويهم فى مصر تم وضعه فى الاعتبار، من خلال توفير أجهزة تليفون محمول وخطوط تليفونات دون تحمل أى نفقات مالية.

تلك الملحمة لاقت إشادة منظمة الصحة العالمية، حيث أكد الدكتور جون جبور ممثل منظمة الصحة العالمية على أن مصر من أوائل الدول سارعت بتحديث خطة مواجهة كورونا المستجد وعرضها على رئيس مجلس الوزراء والتنسيق المستمر مع منظمة الصحة العالمية لمتابعة تطبيق خطة المواجهة، وكذلك إمدادات مصر بالكواشف اللازمة التى تستخدم لعينات كورونا المستجد.



أصدرت محافظة مطروح بياناً لقطع الطريق على الشائعات أكدت فيه أن تحويل مستشفى النجيلة لحجر صحى، هو مجرد إجراء احترازى، تقوم به الدولة للاطمئنان على أبنائها العائدين من الصين، وأغلبهم من طلاب الماجستير والدكتوراه من طالبى العلم، وتوفير سبل الإعاشة والإقامة لهم مع التأمين الطبى التام، للتأكد من عدم حضانة الفيروس، خلال مدة 14 يوما





«المصور» تنشر رسالة باحث مصرى

أيام الخوف والرعب فى «شانتو»

«أنا تعبت نفسيًا وعصبيًا».. جملة حاول من خلالها الدكتور فايد عطية، أستاذ مساعد الفيروسات الطبية والمناعة، كلية الطب، جامعة شانتو بالصين، تلخيص الوضع داخل المدن الصينية، بعد تزايد معدلات انتشار والإصابة بفيروس «كورونا».. «د.فايد» باحث بمدينة الأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية بالإسكندرية، سافر للصين فى مارس ٢٠١٨ كمنحة ما بعد الدكتوراه كأستاذ مساعد، المنحة بكلية الطب بجامعة شانتو بالصين لمدة عامين، ويعمل فى قسم الفيروسات والمناعة وأبحاث السرطان.

تقرير: إيمان النجار

وعن بداية الأحداث قال «د.فايد»: المشكلة بدأت فى منتصف يناير الماضى عندما سمعنا عن حالات ظهرت عليها أعراض الإصابة بفيروس كورونا بمدينة ووهان وهوبي، وبدأ القلق يتزايد تدريجيا، وبدأت الناس تتحدث فيما بينها، وازدادت المشكلة تحديدا فى هذا التوقيت، حيث إنه يتزامن مع احتفالات أعياد الربيع الصينية، وهى أعياد قومية تاريخية لديهم، ومقرر لها فترة إجازة من ١٥ يناير حتى ١٥ فبراير، فترة يزيد فيها السفر، يزيد فيها التنقل بين المدن، يزيد فيها تحرك الطلبة والأساتذة لزيارة أسرهم وقت الإجازة فى المقاطعات الصينية المختلفة، وكان ذلك أحد أهم أسباب انتشار الفيروس، حيث كثرة السفر، الازدحام، وبالنسبة للأفراد الذين لا يسافرون فى فترة الإجازة هذه يكون العمل قليلا جدا وممكن لا يذهبون للعمل، ممكن يتابعون أبحاثهم وتجاربهم فقط، بدأت الجامعة تبلغنا باتخاذ الحذر عن طريق الإيميلات الخاصة والمكتب الدولى لهم، وكان الكلام فى البداية ليس بدرجة الوضوح اللازم، كما أن مكانى بعيد جدا عن مدينة ووهان وهوبى بواقع ساعتين طيران على الأقل، و١٦ ساعة بالقطار السريع، وأخذت التعليمات ترسل لنا بتزايد من الكلية والجامعة، من نوعية اتحرك بحذر، البس الماسك، والإبلاغ فى حالة ظهور أى مشكلة، وأضاف: مع تزايد حالات الإصابة وحالات الوفيات بدأ الرعب يتزايد خاصة بعدما بدأنا نسمع عن إصابات فى مدن أخرى بخلاف مدينة ووهان «بؤرة الإصابة»، خاصة مع تحركات المواطنين فى الرحلات والفسح فى الإجازة، واتخذت الحكومة الصينية قرارا بوقف الاحتفال بالأعياد ومنع التجمعات، وبدأت قنوات التليفزيون الصينى فى الإبلاغ باستمرار عن الوضع، وأتابعها وبحكم معرفتى بقدر معقول باللغة الصينية، وأستطيع التحدث وكتابة اللغة الصينية، أيضًا توجد القناة الصينية، التى تبث الأخبار والمحتوى باللغة الإنجليزية، وتابعنا بيانات تزايد الحالات بحالة خوف وهلع بالتأكيد خاصة أن الصين لها نصيب الأسد من إجمالى الإصابات حتى حول العالم، وبدأنا نسمع عن انتشار الإصابة فى دول شرق آسيا وأوربا، وأمريكا، وحتى فى دول عربية والرعب يتزايد.

وتابع «د.فايد»: حياتنا اليومية تأثرت بشكل كبير بالتأكيد، أسكن بمفردى فى شقة تبع الجامعة فى مدينة شانتو وهى تقع جنوب شرق الصين، من المدن الصغيرة، وتعد مثل محافظات الأقاليم لدينا فى مصر، مع تطور الأزمة، المحلات معظمها بدأ يغلق، شوارع تكاد تكون خالية من الناس، النزول للشارع أصبح أقل، الجامعة تبلغنا بين الحين والآخر بالتعليمات الجديدة، البسوا الماسك، قللوا النزول ومن الأفضل امنعوا النزول من الشقق، حتى وسائل المواصلات داخل المدينة تم وقفها، بالإضافة إلى وقف الطيران المحلى، وكذلك تم وقف القطارات السريعة التى تشتهر بها الصين وحتى مترو الأنفاق تم وقفه، فأصبحنا شبه محبوسين فى شققنا وبيوتنا، فقط النزول لشراء المستلزمات وللضرورة، ومع تطور الأزمة ومرور الوقت ومع غلق بعض المحلات والمولات ومراكز البيع بدأت المعروضات تقل، فهناك متطلبات ومنتجات متوفرة وأخرى غير متوفرة، وحتى الكميات التى يريدها الشخص من منتج معين قد لا يجدها، لكن نحاول بقدر الإمكان التعامل مع



أريد العودة لمصر أنا تعبت نفسيًا وعصبيًا ولا أعرف ماذا سيحدث وإلى أين سيصل الموضوع؟!



الموقف والتكيف والتعامل مع المتاح والاقتصاد فى الاستهلاك قدر الإمكان تخوفا مما هو آت.

وقال: التواصل بيننا كمصريين موجودين فى الصين ومع زملائنا العرب أيضا يتم من خلال عدد من الجروبات، وكذلك من خلال موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، ونعرف من خلال ردود الأفعال وكل ما هو جديد، لكن بالتأكيد هناك مدن الزملاء المتواجدون بها أكثر رعبًا مثل ووهان وهوبى يليهم شنغهاى وجيانسو، حيث تزايد الإصابات والوفيات بها، وبعد ذلك جاءت توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بنقل المصريين الموجودين بمدينة ووهان والسؤال هنا ماذا عن باقى المصريين فى المدن الأخرى؟، مع الأخذ فى الاعتبار بعد المسافات بين المدن وتوقف حركة المواصلات فيما بينها، فأنا شخصيًا أريد العودة لمصر «أنا تعبت نفسيا وعصبيا ولا أعرف ماذا سيحدث وإلى أين سيصل الموضوع؟!»، هذا بجانب تعليمات الكلية بأنه لا يوجد عمل حتى ٢٤ فبراير، فمن يتحمل انتظار هذه الفترة، فى ظل هذا الرعب والخوف، الإصابات فى تزايد، الوفيات فى تزايد، الخوف وصل حتى من الخروج من باب الشقة، وبحكم تخصصى فى قسم الفيروسات والمناعة، فهذا فيروس جديد وسلالة متحورة، عنيفة جدا بها طفرات وراثية.

وأكمل: غير معروف بالضبط مصدر العدوى، يقال أنها انتقلت من بعض الحيوانات إلى الإنسان، ثم من إنسان إلى إنسان، حتى الآن لا يوجد مصل، لا يوجد علاج، وبدأت الصين استخراج اختبار تشخيصى للفيروس، لكن ما زال الموضوع فى حيز الغموض، فنحن نواجه عدوا، نواجه فيروسا غامضا جدا وغير مفهوم، حتى طرق الإصابة ليست واضحة بشكل كامل، فيقال أنه ينتقل عن طريق التلامس والعطس والبرد، لكن السؤال هل توجد طرق عدوى غير معروفة؟.. لا أحد يعرف، بالنسبة لمصدر الإصابة قيل من بعض الحيوانات قطط، كلاب، فئران، أسماك، سلاحف، خفافيش وهل هذا حقيقى وهل توجد مصادر أخرى؟، فهل ينتقل عن طريق الطعام وهذا بحكم عملى وارد مع بعض الفيروسات تنتقل عن طريق الأكل،وأتواصل مع أهلى فى مصر يوميا، زوجتى وأخواتى وكل أسرتي، لديهم حالة خوف ورعب وقلق رهيب مع كل اتصال، والسفارة المصرية مشكورة منذ بداية الأزمة أرسلت لنا الإيميلات ووسائل التواصل والتأكيد على التواصل معها فى حالة وجود أى مشكلة أو أى طوارئ، ونبتعد قدر الإمكان عن المأكولات البحرية واللحوم النيئة، الأطعمة لا بد من طهيها جيدا وبدرجة حرارة عالية، غسل الخضروات والفواكه جيدًا، والموضوع ليس سهلا، فهناك مدن حدث فيها حجر بالكامل، بمعنى أن الشخص اشترى متطلباته فى بداية الأزمة وممنوع نزوله من بيته، وهناك مدن أخرى أقل وطأة بمعنى ممكن الأفراد ينزلون للشراء لكن بدون تحرك بين المدن» لكن المؤكد أن الجميع فى رعب.



الدكتور علاء عيد.. رئيس قطاع الطب الوقائى:

مستعدون للمواجهة

كشف الدكتور علاء عيد، رئيس قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة، أنه تم الاستعداد الكامل لمواجهة فيروس كورونا المستجد، وأن مصر من أوائل الدول التى اعتمدت خطة حاسمة لمواجهة الأزمة.

كما أكد «د.علاء» أن مصر قادرة على مواجهة الموقف، وأنه يتم اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية، ضمانا لصحة وسلامة العائدين، وفى الوقت ذاته الحفاظ على البلد ككل فهذا أمن قومى صحى ..

بداية.. حدثنا على أخر التطورات فى الموقف العالمى لفيروس «كورونا»؟

فى ضوء تفشى فيروس كورونا المستجد «ncov» فى الصين حيث بدأت تتزايد حالات الإصابة منذ ٣١ ديسمبر حتى الآن فى عدد من دول العالم، ومع استمرار تزايد حالات الإصابة وظهورها فى دول مختلفة، أعلنت لجنة الطوارئ بمنظمة الصحة العالمية الحدث طارئ صحى، يثير قلقا دوليا على ضوء تزايد الحالات، وهذا معناه أن الحدث ليس سهلا، ولا بد أن تتخذ كل الدول الاحتياطات والإجراءات الوقائية اللازمة، وأن القصة بدأت تتفاقم، لكن حتى الآن لم يتم منع التجارة أو الطيران.

وفقا لهذه المستجدات..كيف كانت التحركات فى مصر؟

منذ اللحظات الأولى لإعلان التفشى الوبائى فى دولة الصين، ورئيس الجمهورية يتابع الموقف العالمى على مدار الساعة، وعلى الفور عقب تزايد حالات الإصابة بدولة الصين وسماحها للرعايا الأجانب بالمغادرة، أصدر الرئيس توجيهاته لجيمع أجهزة الدولة بإخلاء المصريين الموجودين بالمنطقة المتأثرة بالمرض، مدينة «ووهان» وهذا حرصا على أبناء الوطن، كما تم اتخاذ كافة التدابير الاحترازية والوقائية لمنع دخول المرض للبلاد.

أيضا أصدر رئيس الـوزراء، الدكتور مصطفى مدبولى، تعليمات مشددة بضرورة التنسيق بين جميع الوزارات والجهات المعنية وليس وزارة الصحة فقط، فالكل يعمل كفريق واحد، بجانب انعقاد غرفة إدارة الأزمات و التى تعمل على مدار ٢٤ ساعة وتضم ممثلين من جميع الوزارات والجهات المعنية بديوان عام الوزارة، لمتابعة خطة استقبال المواطنين المصريين القادمين من مدينة «ووهان» الصينية، وتتابع الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، بشكل مستمرة خطة تأمين العائدين من دولة الصين.

وهل ستمتد عمليات الإخلاء إلى بقية المصريين المتواجدين فى مدن صينية أخرى؟

«ووهـان» هى المنطقة التى حدث بها التفشى الوبائى، وهى مصدر المرض، ويأتى لمصر كثيرون من الصين ويتم توقيع الكشف عليهم وهم بصحة جيدة، لكن منطقة «ووهان» هى الأساس وأصبحت مصدر عدوى، والـ ٢٠ دولة التى ظهرت فيها حالات تبين أن لهم تاريخ سفر لمدينة «ووهان»، لذا فالتعامل معها لابد له من إجراءات وقائية واحترازية مهمة جدا.

هل هناك خطة لتأمين العائدين من الخارج؟

خطة التأمين قائمة على عدة محاور، بدءً من الإجراءات الوقائية فى منافذ العبور(برية، بحرية، وجوية)، فمنذ اللحظات الأولى لإعلان منظمة الصحة العالمية فى يوم ٧ يناير بوجود تفشى وبائى لفيروس كورونا المستجد فى دولة الصين، ومصر اتخذت إجراءات لم تتخذ فى أى دولة، ويكفى القول إن مصر خلال ٢٤ ساعة بعد هذا الإعلان وضعت خطة لكيفية التعامل مع المرض وكيفية الاكتشاف المبكر، وتعريف الحالات وكيفية التعامل معها وهذا باعتراف منظمة الصحة العالمية مصر من أوائل الدول التى اتخذت إجراءات حاسمة ورفعت درجة التأهب واتخذت استعدادات فى الحجر الصحى، فتوجد إجراءات وقائية مشددة تتم على أرض الواقع منذ أول لحظة فى جميع منافذ العبور، ضمانا لصحة وسلامة العائدين وكذلك للحفاظ على البلد ككل فهذا أمن قومى صحى، فتتم مناظرة جميع المسافرين القادمين من المناطق التى ظهر بها المرض، وبالنسبة للعائدين يتم توقيع الكشف عليهم وعمل إجـراءات وقائية لهم، والأطقم الطبية لدينا مدربة للتعامل، وفى حالة وجود أى اشتباه يتم تحويل القادم من السفر لمستشفى الحميات وأخذ مسحة من الحلق وإرسالها للمعامل المركزية، وتم توفير عدد من سيارات الإسعاف الحديثة ذاتية التعقيم لنقل أى شخص تستدعى حالته الصحية النقل إلى المستشفى.

وفى حالة تبين أنه بصحة جيدة يتم اتخاذ الإجـراءات الوقائية أيضا، وتم عمل «كارت مراقبة صحية»، تسجل فيه بيانات الشخص بالتفصيل (الاسم رباعى، العنوان، التليفون، جهة القدوم، رقم الرحلة) وهذه البيانات تسجل على برنامج اسمه «القادمون من الخارج»، وهذا البرنامج تم تصميمه مخصصا لهذا الحدث، بحيث أن الراكب القادم قبل خروجه من المطار تكون بياناته أرسلت إلى المديرية الصحية التابع لها، ويتم خضوعه للمراقبة الصحية لمدة ١٤ يوما هى فترة حضانة المرض، بحيث لو ظهرت عليه أى أعراض للمرض يتم تحويله إلى أقرب مستشفى حميات، ولو مضت فترة حضانة المرض دون أعراض إصابة يكون بذلك ليس لديه مشكلة صحية، الاستعداد أيضا شمل توفير المستلزمات والأدويـة اللازمة وتوفيرها بكميات كافية، حيث تم إمداد الحجر الصحى بجميع الأجهزة والمستلزمات الطبية الكافية، بالإضافة إلى اتخاذ إجـراءات علاجية تشمل اتباع بروتوكول العلاج الموضح بالدليل الإرشادى لمنظمة الصحة العالمية للتعامل الإكلينيكى مع الحالات المشتبهة والمؤكدة لفيروس كورونا المستجد، وكذلك توفير المستلزمات المعملية من أجهزة ومواد كيميائية وأدوات معملية بالإضافة إلى توفير مخزون استراتيجى من الأدوية الواجب توافرها لعلاج الحالات بالمستشفيات.

> **مصر فى مقدمة الدول التى اعتمدت خطة حاسمة لمواجهة «الفيروس الصينى».. واتخذنا جميع الإجراءات الوقائية والاحترازية**



هل هناك خطة خاصة للتعامل مع العائدين من «ووهان» تحديدا؟

منذ مساء الجمعة الماضى وصلت الأطقم الطبية والإداريـة إلى الحجر الصحى بمحافظة مطروح، المخصص لاستقبال المواطنين المصريين القادمين من ووهــان، والتى تضم أطبـاء، تمريض، ومتخصصين حاسبات ونظم معلومات، إداريين، فنيين معامل، مراقبين نفايات و خدمات معاونة، وذلك ضمن تنفيذ توجيهات القيادة السياسية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعودة من يرغب من المصريين المقيمين فى مدينة ووهان الصينية بعد انتشار فيروس كورونا المستجد ncov بها، وتم تجهيز الحجر الصحى المخصص لاستيعاب المواطنين المصريين العائدين من مدينة «ووهـان» الصينية، وجميع المتعاملين معهم، و توفير سبل الإعاشة والإقامة لمدة ١٤ يوما وهى «فترة حضانة المرض»، وتم توفير عدد من سيارات الإسعاف الحديثة ذاتية التعقيم لنقل أى شخص تستدعى حالته الصحية النقل إلى المستشفى، وذلك فى إطار توفير كافة الرعاية الطبية اللازمة لهم.

وفقا لكل ما سبق.. هل مصر قادرة على التعامل مع الأزمة؟

بكل تأكيد مصر قادرة على التعامل مع الأزمة، كما أنها تعتبر من أوائل الدول التي اتخذت إجراءات حاسمة لمنع دخول الوباء للبلد، وبفضل الله حتى الآن مصر خالية من المرض و لم يتم رصد حالات مشتبه فيها.

أخيرا.. هل هناك نصائح تقدمها للمواطنين بشكل عام؟

نصائح عامة مثل نصائح الأنفلونزا، الابتعاد بقدر الإمكان عن التواجد فى الأماكن المزدحمة، الاهتمام بالنظافة الشخصية وغسل الأيدى بصفة مستمرة، العطس أو الكحة يكون فى منديل أو حتى فى « كم القميص أو اللبس»، إلى جانب التوازن فى الأكل و التهوية الجيدة.

إيمان النجار



«الأزرق للخارج والأبيض للداخل».. الجملة الأكثر تداولًا فى سوق الكمامات الطبية التى انتعشت مبيعاتها خلال الأيام القليلة الماضية، وتحديدًا بعد تزايد معدلات الإصابة بفيروس «كورونا» الصينى، وخروج تحذيرات وإرشادات للوقاية، وكانت «الكمامة» فى مقدمة هذه الإرشادات، وسادت التساؤلات حول طريقة الاستخدام الصحيحة للكمامة وهل تقى من الإصابة بالفيروسات وبسبب الإقبال على شراء الكمامات ارتفعت اسعارها حتى وصل سعر بعض الأنواع إلى ١٢٥ جنيها.

تقرير: منار عصام

ثقافة «التخزين» المصرية ترفع الأسعار

أسواق «الكمامات» تنتعش

الدكتور أشرف شافعى، استشارى الجراحة، مدير مستشفى المنيرة قال: إن هناك أنواع عدة للكمامات، منها كمامة الجراح، وكمامة (N ٩٥) التى تستخدم فى حماية الجهاز التنفسى من أى تلوث خارجى، وكمامة الجراح إذا تعرضت للبلل مثلا يصبح الجهاز التنفسى عرضه للعدوى والإصابة، وهناك أنواع أخرى متداولة فى الأسواق مثل (N ٩٩٩) و(NBB)، وارتداء الكمامة من نوع (N ٩٥) كاف للحماية من أى فيروسات منتشرة فى الهواء، وذلك لأنها مزودة بفلتر لتنقية الهواء أثناء عملية التنفس، ولكن هذا غير كاف للوقاية من الفيروسات المنتشرة مؤخرا مثل فيروس كورونا، فهناك عدة إجراءات يجب اتباعها أولا، مثل غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار، بمعدل مرة كل ساعة، وشرب المياه بكثرة لضمان عدم ترك الحلق جافا حتى لا يكون عرضة للإصابة بالأمراض، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة قدر الإمكان، والعمل على تقوية الجهاز المناعى بالأكل الصحى والسوائل المفيدة، وكذا النوم الجيد، وارتداء الكمامة دون اتباع الإرشادات السابقة لا يقى من الإصابة.

وأضاف: ما يتم تداوله حول أنه عند ارتداء الكمامة يكون اللون الأزرق للخارج والأبيض إلى الداخل، صحيح تمامًا، فالكمامة مزودة بفلتر يجب أن يواجه الهواء حتى يتمكن من تنقيته قبل استنشاقه، وصلاحية الكمامة تمتد لـ ٢٤ ساعة، وإذا تعرضت للبلل يجب التخلص منها، كما يشترط توافر التهوية الجيدة إلى جانب ارتداء الكمامة لتجنب الإصابة بالعدوى من أى شخص موجود فى نفس المكان يكون حاملا للميكروب.

من جهته أوضح ضياء محمود، صاحب محل لبيع المستلزمات الطبية أن «أنواع الكمامات المتوفرة فى الأسواق المصرية من النوع الشعبى، وهذا النوع ليست له علاقة بالفيروس المنتشر فى الصين حاليا، ويوجد نوع أصلى إنجليزى المنشأ يدعى(٣N) تكلفة القطعة الواحدة من هذا النوع ١٢٥ جنيها مصريا وفترة صلاحيتها للاستخدام منذ بداية استخدامها ٤ ساعات فقط، وبعد ذلك لا بد من تغييرها وهذا النوع المناسب ضد الأوبئة والأمراض المنتشرة؛ أما عن سعر الكمامات العادية فهى فى تزايد يوميا حيث بدأت بـ ١٠ جنيهات ووصلت الآن إلى ٤٥ جنيهًا، حيث بدأ المواطنون فى تخزينها، ومن المتوقع أن تعود الأسعار إلى طبيعتها إذا خرجت الحكومة لطمأنة الناس. وأضاف: الكمامة العادية لا يمكن أن تحمى الشخص من أى مرض، فهى تحمى من يرتديها من الأتربة والغبار، وهناك نوع كمامات مزود بفلتر صينى الصنع، وفى الفترة الأخيرة وصل سعر العلبة إلى ٢٠٠ جنيه والقطعة الواحة سعرها ١٠ جنيهات، وهناك نوع آخر معروف باسم (M ٣) ثمن القطعة الواحدة منه ١٥ جنيهًا، والزيادة التى شهدتها الأسعار ترجع إلى نقص المنتج فى السوق، إلى جانب زيادة الطلب على شراء الكمامات.

أوضح الدكتور مجدى بدران، عضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة واستشارى الأطفال، أن الكمامة الطبية هى إحدى الأدوات المستخدمة لمنع انتشار الأمراض التنفسية وتعد بمثابة أقنعة فضفاضة تغطى الأنف والفم والذقن، ولها حلقات أو أربطة تثبت على الأذن أو أربطة تربط فى الجزء الخلفى من الرأس، تأتى بألوان مختلفة، اللون الأبيض يوضع للداخل والملون للخارج، تساعد فى الحد من انتشار الجراثيم، عندما يسعل، أو يعطس شخص ما فقد يطلق قطرات صغيرة فى الهواء يمكن أن تصيب الآخرين أو تلوث الهواء أو الأسطح التى تسقط عليها، إذا كان شخص ما مريضا، فإن الكمامة يمكن أن تقلل من عدد الجراثيم التى يطلقها مرتدوها ويمكن أن تحمى الآخرين منه، مضيفاً أنه يجب استخدامها مرة واحدة ثم يتم إلقاؤها والتخلص منها بطريقة صحية وأيضاً يجب عليك أيضًا إزالة واستبدال الكمامة عندما تصبح رطبة أو ممزقة أو مبللة أو متسخة.

وأضاف بدران عن كيفية وضع الكمامة فيجب اتباع عدة خطوات وهى تنظيف يديك بالماء والصابون أو معقم اليدين قبل لمس الكمامة، والتأكد من عدم وجود ثقوب أو تمزق بالكمامة وأيضا لابد من تحديد أى جانب من الكمامة هو الجزء العلوى فى الجانب ذى الحافة القاسية القابلة للانحناء هو الجزء العلوى والمقصود منه تضبيط الكمامة حول الأنف ثم سحب الكمامة فوق الفم والذقن.

وقال بدران إن هناك طريقة صحيحة أيضاً يجب أن تتبع عند خلع الكمامة وهى تنظيف اليدين بالصابون والماء أو معقم اليدين قبل لمس الكمامة، تجنب لمس الجزء الأمامى منها، فالجزء الأمامى منها ملوث، ولمس فقط الرباط عند الأذن واخلعه برفق ثم التخلص منها فى سلة المهملات وتنظيف اليدين مرة أخرى بالصابون والماء أو معقم اليدين.

فيروس رعب العالم كله وطير النوم من عينيه!



بقلم: محمد الحنفى

لا حديث فى العالم اليوم إلا عن الفيروس الشرس القاتل «كورونا» الذى ظهر فى مدينة «ووهان» جنوبى الصين وأصاب بها أكثر من أحد عشر ألف شخص مات منهم مئتان حتى الآن .. الأمر الذى دعا العالم كله لإعلان حالة الاستنفار القصوى لمواجهة هذا الوباء القاتل الذى يترقب العلماء مصيره خلال الأيام العشرة القادمة فإما أن يبدأ فى الانحصار أو تزداد سرعته فى الانتشار! وفى مواجهة وباء كورونا.. مصر ما بتهزرش.. فقيادتنا السياسية لم تقصر ولم تنتظر لحظة واحدة بل تحركت وبأقصى سرعة وأعلنت عدم تهاونها أو استهانتها فى التعامل مع هذا الوباء الذى رعب العالم كله و«طير» النوم من عينيه، حيث كانت التعليمات واضحة لجميع الجهات المعنية باتخاذ كافة التدابير والإجراءات الوقائية والاحترازية اللازمة لمنع دخوله والمحافظة على صحة وحياة المصريين

وبالفعل يتم حاليا إجلاء جميع المصريين المقيمين بالصين على نفقة الدولة تحركت وزيرة الصحة بسرعة وقررت إخلاء أحد المستشفيات المركزية الواقعة غربى مدينة مرسى مطروح بنحو ٧٠ كيلو مترا وتحويله إلى «حجر صحي» لأية إصابات محتملة أو مشتبه فيها من بين العائدين من الصين أو أية دول أخرى لوضعها تحت الملاحظة لمدة أسبوعين، فضلاً عن تخصيص فندق لإقامة العائدين من الصين ووضعهم تحت الملاحظة الطبية أيضاً ولم يكن اختيار محافظة مرسى مطروح لتخصيص مكان للحجر الصحى له علاقة من قريب أو بعيد بظهور أو اشتباه فى حالات مصابة على الإطلاق فمصر ولله الحمد خالية تماماً.

وتزامناً مع تلك الإجراءات الوقائية نشر المركز الإعلامى لمجلس الوزراء، إنفوجراف سلط من خلاله الضوء على طرق الوقاية من هذا الفيروس.

كما علقت شركة مصر للطيران رحلاتها من وإلى الصين لأجل غير مسمى وبدأت المطارات المصرية فحص الركاب القادمين من الصين بحثا عن أعراض لفيروس كورونا الجديد الذى انتشر هناك لمنع تسلله واستعانت بأطباء ومراقبين طبيين فى صالات الوصول مزودين بالمعدات الطبية المطلوبة لفحص الركاب.

لقد بات الوضع يثير قلقاً عالمياً ويمثل خطورة، ويتطلب استجابة دولية منسقة، ما دفع منظمة الصحة العالمية، لدق ناقوس الخطر، وإعلان حالة الطوارئ على الصعيد الدولى فى وقت تتزايد فيه أرقام الإصابة بفيروس كورونا بالصين، والخوف من سرعة انتشاره خارج حدودها وقال رئيس برنامج الطوارئ الصحية فى منظمة الصحة العالمية إن «العالم بأسره يجب أن يكون فى حالة تأهب» لمحاربة فيروس كورونا الجديد.

وتقول الأرقام إن العدد الإجمالى لحالات الإصابة المؤكدة بالصين وحتى كتابة هذه السطور قد قدر بحوالى ١١ ألفا هذا العام، توفى منهم أكثر من ٢٠٠ حالة!

وربطت تقارير عدة بين فيروس كورونا المكتشف حديثا وسوق للمأكولات البحرية جنوبى الصين فى مدينة ووهان الذى تباع فيه لحوم بعض الثدييات البحرية، مثل حيتان البيلوجا، فضلاً عن حيوانات برية أخرى مثل الدجاج، والوطاويط، والأرانب، والأفاعي، والكلاب والتى يُرجح أن تكون مصدر نقل الفيروس إلى البشر ويعيش سكان المدينة الموبوءة فى عزلة وخوف بعد أن تم حظر التجوال، واحتجاز ١١ مليون شخص فى منازلهم!

ويواصل الفيروس انتشاره عالميا، إذ سجلت إصابات بالوباء فيما لا يقل عن ١٧ دولة «بخلاف الصين وليس من بينها مصر والحمد لله».

وفى محاولة منى لتوعية القراء الأعزاء حاولت نقل أكبر قدر من المعلومات عن هذا الوباء الفتاك الذى ينتمى إلى عائلة فيروسات كورونا، التى تتكون من ستة أنماط تنتقل عدواها بين البشر حتى الآن، وبانضمام الفيروس الجديد يصبح عددها سبعة وأشهرها متلازمة الالتهاب التنفسى الحاد «سارس»، الذى قتل ٧٧٤ شخصا من إجمالى عدد مصابين بلغ ٨٠٩٨ أثناء انتشاره فى آسيا وبدأ أيضاً من الصين عام ٢٠٠٢.

المخيف فى الأمر أن أعراض الإصابة بهذا الفيروس تشبه تماماً أعراض نزلات البرد الخفيفة والعادية .. يعنى عطس وسيلان الأنف مع سعال مصحوب بارتفاع فى درجة حرارة الجسم الأمر الذى يثير القلق وتكثر الإصابة به فى فصل الشتاء وبداية فصل الربيع.

ومما يثير المخاوف أن العلماء حذروا من تفشى المرض ووصوله إلى مرحلة حرجة، مع ترقبهم لحالته فإما أن يبدأ بالانحصار أو السرعة فى الانتشار!

وإذا أخذنا المنحى التفاؤلي، فإن الإصابة بالفيروس سوف تصل إلى الذروة فى غضون الـ ٧ أيام القادمة، بعدها يبدأ فى الانحصار.

وينتقل هذا الفيروس الشرس من شخص لآخر عبر إفرازات الجهاز التنفسي، ويحدث ذلك عند سعال أو عطس المريض وكشفت الأبحاث التى أجريت فى هذا الشأن أن كل مصاب بالعدوى قد ينقلها إلى ما يتراوح بين ١,٤ و٢,٥ شخص، ويقدر الوقت بين الإصابة الفعلية وظهور الأعراض والمعروف بفترة حضانة الفيروس، بما يتراوح بين يوم و١٤ يوماً والخطير هنا أنه من الممكن لأحد المصابين أن يطوف بين نصف دول العالم وأن يمر من اختبارات الفحص الطبى دون أن يكتشف أحد إصابته قبل أن يشعر هو بها!

المشكلة الحقيقية أيضاً أنه «مفيش» تطعيمات أو تحصينات تقى من الإصابة به و«أوعى حد يضحك عليك ويقولك عندى تطعيم ضد فيروس كورونا»، فمعظم المرضى يشفون من تلقاء أنفسهم، ولكن هناك بعض النصائح المهمة والبسيطة لتجنب الإصابة بالمرض ويوصى الأطباء بضرورة المداومة على غسل اليدين جيداً بالماء والصابون أو المواد المطهرة الأخرى خصوصاً بعد السعال أو العطس، مع استخدام المناديل الورقية والتخلص منها فى سلة النفايات على أن يتم غسل اليدين جيدا، ويمكن استخدم أعلى الذراع وليس اليدين إذا لم تتوافر المناديل، مع محاولة تجنب ملامسة العينين والأنف والفم باليدين، وينصحون أيضاً بالمحافظة على النظافة الشخصية والحرص على نظافة الأسطح والأرضيات، مع تجنب الاحتكاك المباشر بالمصابين ومشاركتهم أدواتهم الشخصية، وارتداء الكمامات عند التعامل مع حالات مشتبه بإصابتها.

وهناك أيضاً مجموعة من النصائح يوصى الأطباء باتباعها للتخفيف من الأعراض، منها تناول الأدوية المسكنة للألم، والخافضة للحرارة التى تصرف دون وصفة طبية وشرب كميات كافية من السوائل والتزام الراحة وعدم بذل أى مجهود زائد وتجنّب التدخين أو الجلوس فى أماكن المدخنين.

ويُجمع الخبراء فى مجال الوقاية من الأمراض المعدية على أن أهم عامل لمنع انتشار الفيروس هو النظافة.. بمعنى الغسيل الجيد لليدين، مع عدم لمس العينين والفم كما ينصحون بأهمية ارتداء قناع الوجه الواقى وتغييره باستمرار. لا شك أن ظهور هذا الفيروس الشرس فى الصين قد أصاب الكثيرين منا بالذعر نظراً لتردد آلاف المستوردين المصريين على الصين شهريا والذين بلغ حجم تجارتهم التبادلية أكثر من ٧ مليارات دولار فى الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠١٩، الأمر الذى دعا القيادة السياسية لاتخاذ التدابير والإجراءات السريعة القوية لمنع دخول المرض وليس كما يروجه كلاب الإخوان عبر فضائياتهم المسمومة.. حمى الله مصرنا الحبيبة وقيادتها وشعبها من كل مكروه وسوء.



عدوى كورونا تصيب الاقتصاد العالمى!



بقلم: عبد القادر شهيب

عندما اتسع نطاق الإصابة بفيروس كورونا فى الصين ليتجاوز عدد المصابين مع بداية هذا الأسبوع إلى ١٤ ألف حالة إصابة وتجاوز عدد الوفيات ٣٠٠ حالة، خرج وزير التجارة الأمريكى ليدلى بتصريحات صحفية قال فيها: إن ذلك قد يساعد الولايات المتحدة فى استعادة فرص عمل من الصين!.. وقد اعتبرت المتحدثة باسم الخارجية الصينية تلك التصريحات من قبيل الكلام الأمريكى غير الودى تجاه بلدها، التى تواجه أزمة كبيرة تداعت دول كثيرة أخرى لدعمها فى أزمتها كما قالت، خاصة أنه فى الوقت لم تكتف واشنطن بالكلام غير الودى فقط، وإنما قامت برفع تحذير مواطنيها من السفر للصين إلى أعلى درجة، أى ما يماثل درجة التحذير الأمريكى من السفر إلى العراق وأفغانستان، رغم أن منظمة الصحة العالمية، التى أعلنت مؤخرا حالة الطوارئ العالمية بسبب فيروس كورونا، لم تحذر من السفر إلى الصين حتى الآن!



ورغم الاحتجاج الصينى على واشنطن فإن ما قاله وزير التجارة الأمريكى يشى بأن انتشار فيروس كورونا سوف يكون له تأثيره وتداعياته ليس على الاقتصاد الصينى وحده، وإنما على الاقتصاد العالمى كله.. وسوف تطال هذه الآثار والتداعيات كل الدول وليس الولايات المتحدة فقط.

فلا يمكن حصر تأثير فيروس كورونا فى نطاق مدينة ووهان الصينية، التى ظهر فيها الفيروس فى البداية، وإن كانت هذه المدينة الصناعية الكبيرة والمهمة فى الصين ستكون الأكثر تضررًا وتحملنا للخسائر بسبب إجراءات عزلها، التى فرضت عليها وأدت إلى تحولها إلى مدينة أشباح، حيث توقفت الحركة فى شوارعها وتوقف العمل فى مصانعها، التى يساهم فيها عدد من الجنسيات غير الصينية فيها..

كما لا يمكن أيضًا حصر تأثير فيروس كورونا على الصين كلها وحدها، وإن كانت ستكون الدولة الأكثر تضررًا بها بالطبع باعتبارها مهد ظهور هذا الفيروس وانتشاره فى أرضها.. وذلك نتيجة أولا التكاليف، التى بدأت فى تحملها لمواجهة هذا الفيروس والحد من انتشاره، والتى بلغت حتى الآن فقط نحو ١٧٣ مليار دولار قابلة للزيادة أكثر مع انتشار هذا المرض وتزايد أعداد المصابين به، فى ظل عدم التوصل بشكل واضح لعلاج ناجع له ومصل للحماية منه، رغم الجهد الذى لا يتوقف فى الصين منذ الظهور المفاجئ لفيروس كورونا.. وثانيا نتيجة الإجراءات، التى تتخذها دول العالم المختلفة سواء بوقف سفر مواطنيها إلى الصين أو إجلاء رعاياها منها، أو وقف التعامل التجارى معها.. وثالثا لتضرر عدد من المنشآت الاقتصادية فى ظل تخوف العاملين فيها وتراجع إقبالهم على الانتظام فى أعمالهم والاعتكاف فى بيوتهم حتى يطمئنوا إلى انحسار هذا الفيروس أو إعلان السلطات الطبية الصينية السيطرة عليه، وهو الأمر الذى لا يبدو أنه قريب فى المدى المنظور، وهذا ما يجسمه تزايد أعداد المصابين بهذا المرض كل يوم وأعداد المتوفين بسببه.. وتجربة الصين مع فيروس يمارس قبل نحو عقدين من الزمان تبين أن الاقتصاد الصينى تحمل الكثير حينما انخفض معدل النمو الاقتصادى فيها.. غير أن التأثير هذه المرة، سوف يكون على الأرجح أكبر مع فيروس كورونا.. حيث داهم فيروس سارية الصين وهى تحقق معدل نمو اقتصادى يتجاوز ١٠ فى المائة، أما اليوم فإن فيروس كورونا يداهمها ومعدل النمو الاقتصادى فيها منخفض منذ سنوات ولا يتجاوز الآن ٦٫٥ فى المائة، وأيضًا تتعرض لعقوبات اقتصادية أمريكية لم يتم إلغاؤها بعد رغم أنها أبرمت اتفاقا مع أمريكا تلتزم فيها باستيراد كميات محددة من السلع الأمريكية.

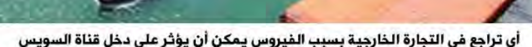
إنما تأثير هذا الفيروس سوف يطال الاقتصاد العالمى كله لأكثر من سبب:

أولا: إن حظر أو تقييد السفر إلى الصين، ووقف الرحلات الجوية إليها من قبل عدد من شركات الطيران العالمية سوف يؤدى إلى انكماش حركة السياحة العالمية، التى تسهم صناعتها بنسبة ليست ضئيلة من النمو الاقتصادى العالمى.. كما أنه سوف يؤدى أيضًا إلى انخفاض الطلب على النفط، وبالتالى انخفاض سعره، وهو الانخفاض، الذى بدا يحدث فعلا وبلغ نحو أربعة دولارات فى سعر البرميل حتى الآن، ومن المتوقع أن يزيد ذلك الانخفاض أكثر مع استمرار وتزايد تراجع حركة السفر من وإلى الصين.. وبالطبع سعر النفط له تأثيره المباشر على الاقتصاد العالمى، سواء وهو يرتفع أو وهو ينخفض، حيث يؤثر ذلك على اقتصاديات الدول المنتجة للنفط والمستهلكة له معًا.. أى أننا سوف نشهد خاسرين نتيجة ذلك، وأيضًا كأسبوع ومستفيدين منه.

ثانيًا: إن تراجع دول عديدة عن التجارة مع الصين، وخاصة الاستيراد منه خشية من انتقال عدوى الفيروس عبر التعامل التجارى وعقد الصفقات التجارية ومتابعة تنفيذها سوف يؤثر بشكل مباشر على حركة التجارة العالمية كلها، وسيلحق الضرر بشركات ودول وسيفيد دولا وشركات أخرى.. وبالطبع فإن أى انكماش أو تراجع فى حركة التجارة العالمية سوف يسهم فى تراجع معدل النمو الاقتصادى العالمى، وبالتبعية معدلات النمو الاقتصادى فى العديد من الدول، وسوف يؤثر على حركة نقل السلع والشركات التى تقوم بها والتى تملك وسائل النقل المختلفة، كما سوف يؤثر على شرايين النقل وطرقها، التى تعتمد عليها التجارة الدولية.. والأهم من ذلك أن تراجع حركة التجارة العالمية سيكون له تأثيره المباشر على عملية الإنتاج فى العديد من الدول، خاصة تلك الدول التى تربطها تعاملات تجارية مع الصين.

ثالثًا: أما إذا استمر انتشار الفيروس لفترة ليست بالقصيرة فمن شأنه أن يجعل التأثير الاقتصادى لا يقتصر على السياحة والتجارة فقط، وإنما سوف يتسع نطاق هذا التأثير ليشمل الاستثمار العالمى أيضًا، والبداية ستكون فى الاستثمار الأجنبى فى الصين بالطبع، التى تعد بؤرة الإصابة بهذا المرض الخطير.. ولعل هذا تحديدا ما قصده وزير التجارة الأمريكى، الذى اعتبر انتشار فيروس كورونا فى الصين فرصة لانتقال هذه الاستثمارات، خاصة الأمريكية منها إلى أمريكا بعد هجر الصين خوفًا من خطر هذا المرض، وهو ما سيحرم الصين من فرص عمل موجودة وقائمة وسيضيف لأمريكا فرص عمل جديدة كانت تسعى إليها بقوة منذ أن دخل ترامب البيت الأبيض، واستخدم فى ذلك سلاح العقوبات الاقتصادية لزيادة تكلفة الإنتاج فى الصين، والذى من شأنه حفز المستثمرين فيها على تصفية استثماراتهم فيها لانخفاض أرباحهم والاستثمار داخل أمريكا بدلا منها.

إذا استمر انتشار الفيروس لفترة ليست بالقصيرة فمن شأنه أن يجعل التأثير الاقتصادى لا يقتصر على السياحة والتجارة فقط، وإنما سوف يتسع نطاق هذا التأثير ليشمل الاستثمار العالمى أيضًا، والبداية ستكون فى الاستثمار الأجنبى فى الصين بالطبع، التى تعد بؤرة الإصابة بهذا المرض الخطير.. ولعل هذا تحديدا ما قصده وزير التجارة الأمريكى، الذى اعتبر انتشار فيروس كورونا فى الصين فرصة لانتقال هذه الاستثمارات



أى تراجع فى التجارة الخارجية بسبب الفيروس يمكن أن يؤثر على دخل قناة السويس



تصريحات ويلبور روس لاقت غضبا صينيا

وهكذا.. تأثيرات انتشار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمى عديدة ومتنوعة.. وإذا كان البعض، مثل وزير التجارة الأمريكى فرصة طيبة يمكن اغتنامها لدعم اقتصاد بلادهم، فإن الأغلب الأعم من التأثير سيكون سلبيًا على الاقتصاد العالمى، وسوف يكون للجميع نصيبه من هذه الآثار السلبية على الاقتصاد العالمى، حتى ولو نال بعض الفائدة هنا أو هناك مثل الدول المستهلكة للنفط، التى تشتريه من الخارج أو الدول، التى تبيع بعض المنتجات البترولية بأسعار مدعومة.. وقد جربنا من قبل كيف طالت الأزمة الاقتصادية العالمية، التى بدأت فى أمريكا عام ٢٠١٨ الجميع بلا استثناء فى العالم، وقد كنّا من بينهم، وقد أثر ذلك على معدل النمو الاقتصادى لنا الذى انخفض من ٧ فى المائة إلى ٥ فى المائة فقط، وكان يمكن أن يكون الانخفاض أكبر لولا الجهود، التى قام بها من يديرون اقتصادنا.

وبشكل أكثر تفصيلا نقول إن انتشار فيروس كورونا فى الصين وتراكم تأثيره على الاقتصاد العالمى سوف يطالنا أيضًا بإيجابياته وسلبياته معًا بالطبع.. وإذا كان انخفاض السعر العالمى للنفط سوف يفيد اقتصادنا عندما يتخفف من الدعم، الذى يقدمه لمستهلكى البوتاجاز والسولار مثلا وسيسهم فى تخفيض سعر بيع البنزين، فإن ما تقييد سفر الصينيين سيخفض من حركة السياحة الصينية إلى مصر، فى وقت نسعى فيه للانفتاح على أسواق سياحية جديدة، وكنا شرعنا فى جذب السائحين الصينيين إلينا، وهو ما ساعدنا فى زيادة أعداد السائحين الأجانب لدينا فى العام الماضى إلى ما يقرب من أعلى رقم سجلناه عام ٢٠١٠.. كما أن تراجع حركة التجارة العالمية من شأنه أن يؤثر على حصيلة رسوم المرور فى قناة السويس، بينما نحن نتطلع لزيادة هذه الحصيلة بعد توسعة القناة وتحقيق أزواجها.. وكذلك تضرر الاقتصاد الصينى بانتشار فيروس كورونا يحمل معه احتمال تأثر تدفق الاستثمارات الصينية على بلادنا فى مشروعات اتفقنا عليها من قبل وهو ما قد يعطل تنفيذ هذه المشروعات فى الأوقات التى نأملها.

وفى المقابل.. ربما يمكننا فى ظل تراجع حركة التجارة مع الصين تخفيض وارداتـنـا من الصين، خاصة من السلع الاستهلاكية، التى أغرق المستوردين أسواقنا بها، وأسهمت فى زيادة العجز التجارى بيننا وبين الصين، بل وأسهم أيضًا فى زيادة عجز الميزان التجارى، وهو ما سوف يخفف من وطأة الإقبال على النقد الأجنبى، والذى سيدفع فى اتجاه تحسن قيمة الجنيه المصرى، وبالتالى من معدل التضخم فى البلاد.

ولذلك نحن نحتاج أن نتابع ونترقب بعينين مفتوحتين ما يمكن أن يصيب الاقتصاد العالمى من جراء انتشار مرض كورونا، الذى غزا قرابة عشرين دولة، وسجلت هذا الأسبوع أول وفاة له خارج الصين، وأن ندرس بعناية تأثير ذلك علينا، وأن نضع الخطط التى تقلل من وطأة التأثيرات السلبية على اقتصادنا وتزيد من قيمة التأثيرات الإيجابية، لنتمكن من تحقيق ما نصبو إليه وهو رفع معدل النمو الاقتصادى فى بلدنا إلى ٦ فى المائة هذا العام فى إطار تحقيق التنمية المستدامة.

لمسة

سكينة السادات

دار الحديث طوال الأسبوع الماضى حول صفقة القرن وحول البرد الشديد، وهل كان بنفس الحدة فى السنوات السابقة أم أنه برد لم نصادفه من قبل؟ وهل صحيح أن كل سنة نقول نفس الكلام عن البرد غير المسبوق؟ وهل حدث قبل ذلك أن كان فارق درجات الحرارة بين النهار والليل أكثر من عشر درجات؟ دعنا نتحدث عما يدور فى عقول وقلوب المصريين بكل صراحة؟!

لن نبكى على اللبن المسكوب!!

● عن صفقة القرن بين إسرائيل وفلسطين التى قدمها ترامب - وهذا هو رأيى الشخصى - أنصح كل الأطراف بالهدوء والجلوس على طاولة المفاوضات وتفنيد كل سطر من سطور الثمانين ورقة، التى قدمها الرئيس دونالد ترامب، والكلام أخذ وعطاء وليس رفضًا على طول الخط! دعونا نقول هذا البند جيد فى صالح أهل فلسطين وهذا البند لا ينفع ولن نوافق عليه ويدور النقاش بين أهالينا من الفلسطينيين والأمريكان والإسرائيليين، ونأخذ من الصفقة ما يعجبنا ونرفض ما لا يعجبنا هكذا عيانًا بيانًا فى وضوح وصراحة، ولا أحد يرغم الفلسطينيين على أى شيء فاوض وقاوح واجتهد وادرس وفند وواجه، وفى النهاية الاختيار للطرفين وليس لطرف واحد، ولن نبكى على اللبن المسكوب والفرص الضائعة وبلاش عنترية ورفع شعارات، فقد شبعنا منها ولم ينبنا منها سوى الخسائر والضياع، أليس كذلك؟

● أترحم على شقيقى الرئيس محمد أنور السادات الذى رفع علم فلسطين لأول مرة ووضع لافتة مكتوبا عليها دولة فلسطين لأول مرة أيضًا، وضع اللافتة إلى جوار علم ودول إسرائيل فى المؤتمر، الذى دعى إليه فى مينا هاوس، وكانت نتيجة العنترية والخيبة القوية ضياع فرصة إقامة دولة فلسطين على كل أرضها لأنه لم تكن هناك أية مستوطنات قد أقيمت على الضفة الغربية، إذ ذاك وكانت الأرض خالصة؟ أقول لن نبكى على ما فات المهم أن نتدبر الآتى بحكمة وواقعية!

● أطالب هذه الأيام وبإصرار إذاعة وتحليل خطاب الرئيس أنور السادات فى الكنيست الإسرائيلى، الذى طالب فيه بحقوق الفلسطينيين وحق سوريا فى الجولان قبل حقنا فى استرداد سيناء، وكانت الوكسة الشديدة أن اتهموه بالخيانة وقاطعوه، وبعد كل هذه السنوات لم يحصلوا على شبر من الأرض المحتلة وحصلنا نحن على كل أرضنا وغازنا وبترولنا وقناة السويس، وحصلنا على الأمن والأمان وحفظنا دماء شباب مصر، الذى مات منه مائة ألف شهيد من أجل القضية الفلسطينية!

● أيضًا.. لن نبكى على اللبن المسكوب وانتبهوا أيها السادة وحاولوا الحصول على المكاسب وكفاية خسائر !!

● تحية خالصة للواء محمد العصار من أجل مشروع اللوحات الشمسية، التى تستخدم فى توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية، أتمنى أن يجيء اليوم الذى نستفيد فيه من شمسنا الدافئة الجميلة فى الوقت الذى تعانى فيه معظم بلاد الغرب من الثلوج والصقيع!!

● اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية وعندما يتحاور عملاقان مثل د. الخشت رئيس جامعة القاهرة، مع قمة عالمية القدر مثل الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، نكتسب نحن الشعب خبرة ومعلومات وآراء سديدة وحرية فكرية!

● الحمد الله بعد أن تناقلت بعض الجهات الإعلامية خبر خطورة الحالة الصحية للفنانة الكبيرة نادية لطفى ثبت أن الأخبار مغلوطة، وأن حالتها مستقرة، وأنها فى حجرتها المعتادة فى مستشفى المعادى تلقى كل الرعاية والاهتمام من الدولة!

● فى بلدنا شخصيات جميلة من أهل الفن تجدها دائمًا موجودة بكل أريحية ومحبة فى كل المناسبات تستوجب التواجد والحضور، رصدت منهم نقيب الممثلين الدكتور أشرف زكى والفنانة دلال عبد العزيز ،والفنانة نهال عنبر، لا يفوتهم واجب فى أزمة أو مناسبة سعيدة يجاملون من القلب دون انتظار لشكر أو جزاء.

● الإعلامى الناجح عمرو أديب يزداد مشاهديه كل يوم، لأنه يتحدث من سويداء القلب، لكن المشكلة هى تلك الحفلات، التى تعرض على قناته فى الوقت المحدد لظهور برنامجه وتؤخر ظهوره حتى ساعة متأخرة، وغالبًا ما يكون الكثير من الناس لا يتحملون طول السهر لملاقاة عمرو، أرجوك يا عمرو حافظ على مواعيد ظهورك من أجل الجمهور الذى يحبك، وعلى قناتك أن تغير مواعيد تلك الحفلات التى لا تهم الكثيرين فى مقابل الاستفادة من برنامج حكاية لعمرو أديب!!


اشرف ذكى


العصار


نهال عنبر

نادية لطفى



من التقسيم إلى إهدار الحقوق

من أوصل فلسطين إلى هذا الحد؟

ثوابت مصر تكشف أكاذيب المزايدين على القضية والمتاجرين بآلام الفلسطينيين

من أوصلنا إلى هذه الحالة.. ننتظر أرضنا التى تتناقص يوماً بعد الآخر، ونبحث عن دولتنا التى تاهت معالمها وسط ركام ضخم من المشروعات الاستعمارية، ونترجى السماح لنا بالعودة ممن يرفض مجرد الحديث عن أن هذا حقنا، ونتسول مبادرة أو نبحث عن طرح من هنا أو هناك..

هكذا تساءل فلسطينى يبكى الغربة ويدمع دما على دولته التى فقدت مقوماتها وتحولت إلى قضية أو ملف يتاجر به البعض ويزايد به آخرون ويتآمر عليه خائنون، سؤال يعرف الرجل جوابه ويعلنه بصراحة مثل ملايين الفلسطينيين.. أن من أضاع القضية هم من ادعوا حمايتها ومن أوهموا الناس أنهم المقاومون وأنهم حملة سلاح الجهاد، فلا هم جاهدوا ولا هم تركوا الفرصة لمن يملك القدرة على الحل أن يسلك طريقه.

أضاعها من حوّلها إلى ورقة يتاجر بها، ليصنع لنفسه مكانة ويدعى تأثيراً إقليمياً يعوض به قزميته كدولة وحقارته كحاكم، أو يستعيد بها مجد دولته الغابر الذى قام على الدم.

أضاعها من حوّلها إلى أرض للوهم لإقناع الشباب بالجهاد كطريق إلى الجنة، بينما الحقيقة أن هدفهم هدم الأوطان وتدمير الأمة وكسر أعظم ما تملك، إرادة الشباب هكذا ضاعت فلسطين بين من ظن بعض أبنائها خطأ أنهم مؤتمنون على القضية، فخانوها، ولكل منهم مصالحه وأهدافه.

جماعة الإخوان الإرهابية التى أطلقت شعار «على القدس رايحين» لم يذهب منهم فرد واحد تجاه عسكرى إسرائيلى ولم ينفقوا مليماً واحداً من أجل تحريرها، بل جعلوها معبراً لمشروعهم فى السيطرة والحكم، وعندما تقلدوا الحكم كانت الرسالة «عزيزى بيريز» ومن قلب الجماعة خرجت حماس التى لم تدم إسرائيل بقدر ما أدمت القضية الفلسطينية نفسها، ولم تضر تل أبيب بقدر ما أضرت مصر وغيرها من الدول العربية بعملياتها وإرهابها.

ومن خلف الستار تأتى الخيانة القطرية المترجمة فى دعم للإسرائيليين إعلامياً واقتصادياً وسياسياً، ومتاجرة بالمقاومة لتنفيذ المخطط، ومثلها تركيا التى يحكمها بهلوان يرقص على الجثث ليسرق الثروات لا تشغله فلسطين ولا تهمه القدس، لو كانت تهمه لكان حوّل مرتزقته للدفاع عنها بدلاً من أن يوجههم إلى ليبيا ليسرق نفطها.

هكذا الحال بين من خانوا القضية، ودمروها بتفتيت شعبها وإشعال نار الانقسام بينهم فلا يجتمعون على قرار ولا يتوحدون على مسار، بينما إسرائيل تفعل كل يوم ما تريد.

هكذا الحال، بينما دول مثل مصر قاتلت بصدق، وضحت بعقيدة من أجل فلسطين تواجه هى الأخرى مزايدات ومؤامرات للقفز على دورها، أصاغر يحاولون تزييف التاريخ الذى يشهد أنه لم يقف بجانب الفلسطينيين ولم يدعم قضيتهم ولم يتحدَّ القوى العظمى من أجلهم مثل ما فعلت مصر.

ورغم ذلك يظهر من يريد أن يطمس على قلوب وأعين الفلسطينيين والعرب ليقدم نفسه بأنه الحامى للقضية وهو فى السر يتآمر عليها ويبيعها، بينما مصر ما زالت وستظل تمسك بجمرة النار ترفض أن نفرط فيها حتى يحصل الفلسطينيون على حقوقهم.

صحيح مصر لا تعرف المزايدة، ولم يتعود أبناؤها وقادتها على المتاجرة، مواقفها واضحة وتحركاتها صريحة وجريئة، لا تفعل إلا ما تراه لصالح فلسطين وشعبها، من عبدالناصر إلى السادات إلى السيسى، الموقف المصرى واحد وواضح، دولة فلسطينية مستقلة على حدود ٦٧، كم من محاولات لتحريك مصر عن هذه الثوابت لكنها فشلت.. وكم من ضغوط مورست علينا للتجاوب ضد مصلحة أبناء فلسطين لكنها أبت.. بينما قبل بها آخرون، هكذا مصر فى مواقفها مع فلسطين، لا تفريط ولا تهاون، الحق لأهله والفلسطينيون هم من يحددون حقوقهم، ومصر تدعمهم ومعها ثلة من الدول العربية الحادبة على القضية، فى الطرح الذى قدمه ترامب ظلت مصر كما هى لم يتغير موقفها، ثوابتها ثابتة تعلنها بهدوء وتترك المساحة للفلسطينيين ليراجعوا ويدرسوا ويتخذوا قرارهم بينما الآخرون كالعادة يحرقون الأرض، ويدمرون كل فرصة من أجل تحريك المياه الراكدة؛ لأن القضية لو تحركت أو بدأت طريق الحل فلن يكون لهؤلاء دور ولا مجال أمامهم للمزايدة.

ثوابت مصر هى الأوضح فى هذا الملف، وهى الأصدق مع بعض دول عربية معدودة بين مواقف كثيرة متلونة تحيط بالقضية، يعرفها الجميع، ولم تفِد الفلسطينيين بل خسرت بسببها الكثير. فى هذا الملف نرصد مواقف مصر كى يتذكرها من نسى، ويعرفها من جهل بسبب إعلام مزور يمارس الكذب فى كل شىء.

أحمد أيوب

مصر وفلسطين

دعم بلا حدود.. ودفاع عن كل الحقوق

المزايدون لهم أجندات ومصالح خاصة.. والفلسطينيون يعرفون من يساندهم ومن يتاجر بهم

أيًا كان المسمى «خطة سلام» أو «صفقة القرن» فالموقف المصرى فى القضية الفلسطينية واضح وثابت ولم يتغير.. المساندة الدائمة والدعم حتى حصول الفلسطينيين على دولتهم المستقلة ذات السيادة، وأن القرار النهائى فى القضية دوما للفلسطينيين أنفسهم أصحاب القضية.

مصر لا تزايد على الفلسطينيين ولا تتحدث باسمهم ولا تفرض عليهم شروطا أو حلولا، وإنما تدعم خياراتهم، وتقاتل من أجل ألا تموت قضيتهم أو تتوه وسط زحام الأزمات الدولية، لأنها لا تنظر للقضية الفلسطينية كما تنظر إليها دول أخرى تسعى لتحقيق مكاسب من ورائها على حساب فلسطين نفسها، وإنما مصر ترى القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى وتاريخ مواقفها منذ ١٩٤٨ وحتى الآن وتدخلاتها لإيقاف نزيف الدم الفلسطينى يؤكد هذا.



تقرير: أشرف التعلبى

تاريخ مصر فى دعم القضية الفلسطينية يرصده اللواء محمد إبراهيم عضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الإستراتيجية، الذى يؤكد أن الدور المصرى فى القضية الفلسطينية تاريخى ومشرف وداعم بشكل قوى للقضية الفلسطينية فى كافة مراحلها، ودائما ما نؤكد أن القضية الفلسطينية هى قضية أمن قومى مصري، وبالتالي نتحرك فيها من هذا المنطلق ولا نبحث فقط عن دور، لكن نقول أن الدور هو الذى يبحث عن مصر ليزداد قوة وتأثيرا.

والثوابت المصرية واضحة للجميع أولها أن القضية الفلسطينية هى جزء رئيسى لا يتجزأ من سياستنا الخارجية، وكل من يتابع لقاءات الرئيس عبدالفتاح السيسى مع زعماء وقادة العالم يجد أن القضية الفلسطينية أحد المحاور الرئيسية فى جدول الأعمال، ومصر داعمة بشكل دائم للقضية الفلسطينية فى كافة المحافل الإقليمية والدولية.

كما أن علاقاتنا متميزة للغاية مع السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية وأيضا متميزة مع كافة الفصائل الفلسطينية الموجودة فى الضفة الغربية وغزة.

اللواء محمد إبراهيم يذكر الدور التاريخى الذى قامت به مصر عام ٢٠٠٥ عندما أشرفت على الانسحاب الإسرائيلى من قطاع غزة، وتمسكت مصر فى هذا الوقت بضرورة أن تنسحب إسرائيل من كل من معبر رفح ومحور صلاح الدين أو محور فيلادلفيا أى خط الحدود بيننا وبين غزة، وكان الموقف الإسرائيلى أن ينسحب من القطاع فيما عدا هاتين المنطقتين لكن مصر أصرت على أن تنسحب إسرائيل من المنطقتين وحدث ذلك، بل وأكثر من ذلك أن مصر تقوم بفتح معبر رفح بصفة مستمرة أمام أهلنا فى قطاع غزة ولا يتم غلقه إلا فى بعض الأوقات لأسباب أمنية.

كما أنه لا يمكن إغفال دور مصر فى التهدئة خلال الحروب الثالثة والعملية العسكرية الإسرائيلية التى تمت على قطاع غزة ٢٠٠٩ و ٢٠١٢ و٢٠١٥ وكان الدور الرئيسى فى هذه التهدئة والوحيد لمصر، وهى الدولة الوحيدة على مستوى العالم التى أوقفت الحروب والضربات الإسرائيلية ضد غزة ثم توصلت إلى هدنة بين الطرفين.

كما قامت مصر بدور تاريخى أيضا فى الوصول إلى اتفاق المصالحة الفلسطينية بين الضفة وغزة، بعد ما حدث فى عام ٢٠٠٧ ووقعت مصر فى ٤ مايو ٢٠١١ اتفاق المصالحة الفلسطينية وقامت بجهود حثيثة لتنفيذ بنود هذا الاتفاق، لكن للأسف مازال لم يتم تنفيذ هذا الاتفاق لأسباب كثيرة.

ومن ضمن الثوابت المصرية التى رصدها اللواء إبراهيم أننا ندعم بشكل كامل حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة ذات السيادة وهذا موقف مصر الثابت ولم يتغير ولن يتغير، ومصر طوال تاريخ ومراحل القضية وإخواننا الفلسطينيين لم نمارس فى

شكر للرئيس فى شوارع غزة على جهود مصر المخلصة فى لم الشمل

المساعدات المصرية للأشقاء فى فلسطين لم تتوقف

يوم من الأيام أى ضغوط عليهم من أجل أن يقبلوا خطة أو مبادرة لا تتماشى أو تتلاءم مع طموحهم.

مصر بتاريخها وشعبها وقيادتها داعمة بقوة للفلسطينيين للحصول على حقوقهم المشروعة، وهذا الدور المصرى لم ولن نتخلى عنه أبدا.

اللواء محمد إبراهيم يضيف أن أى صراع وخلاف يتم بين الدول لابد أن يتم حله بالتفاوض، إذن المفاوضات أفضل أسلوب فى حل هذه الصراعات، ويرى أنه لا يمكن حل الصراع العربى الإسرائيلى أو القضية الفلسطينية إلا بالمفاوضات، وفى العصر الحديث حققت المفاوضات نجاحات كبيرة بالنتائج الإيجابية.. ومنها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التى وقعت ١٩٧٩ وتمت من خلال المفاوضات، ومعاهدة وادى عربة ١٩٩٤ معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية تمت من خلال المفاوضات، اتفاق أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين ١٩٩٣ وما تلاه من اتفاقيات تم بالمفاوضات، لكن المشكلة أن هذه المفاوضات متوقفة منذ ٦ سنوات، أى منذ أبريل ٢٠١٤ لا توجد أى مفاوضات فلسطينية إسرائيلية، وفى هذه الفترة للأسف حدثت على الأرض تغيرات كثيرة، ومزيد من المستوطنات ومزيد من المستوطنين، إذن توقف المفاوضات كان فى صالح إسرائيل وليس فى صالح القضية الفلسطينية وأرى أن عملية التفاوض هى الأسلوب الأمثل ويمكن أن تولد ضغوطا على أى حكومة إسرائيلية، ومن الطبيعى أن أى عملية تفاوض تكون صعبة ومعقدة، فإذا توفرت الإرادة يمكن أن تصل هذه المفاوضات إلى نتائج إيجابية.

السفير الفلسطينى السابق فى القاهرة بركات الفرا يؤكد أن القضية الفلسطينية بالنسبة لمصر هى قضية مصرية من الطراز الأول، لو ذهبت أى بيت مصرى تجد فيه فلسطينيا أو صورة الرئيس الراحل ياسر عرفات أو صورة القدس، والدعم المصرى للقضية الفلسطينية لم يتوقف منذ ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، فهى السند القوى للشعب الفلسطينى، وعندما تواجه القضية الفلسطينية بالمشكلات الكبرى تلجأ القيادة الفلسطينية إلى القيادة المصرية للتشاور معها وأخذ المشورة، وبالفعل تكون النصيحة فى محلها وهذا ما تعودنا عليه.

فمن الصعب جدا أن نقيم الـدور المصرى فى دعم القضية الفلسطينية، لأنه ليس له حدود، فالقضية أعمق بكثير، ومصر تتولى زمام الأمـور ولديها رغبة قوية فى إنهاء الانقسام بين الفصائل الفلسطينية منذ اللحظة الأولى، وبذلت مجهودات كبيرة ومازالت تبذل وطوال تاريخها تقدم مجهودا تستحق عليه التقدير، من أجل تحقيق المصالحة، ولا يمكن اختزال القضية فى بعض النقاط مثل المصالحة أو فتح معبر رفح أمام الفلسطينيين، لكنها أعمق وأكبر من ذلك، فكل ما تفعله مصر فى الدفاع عن القضية الفلسطينية فى كافة المحافل الإقليمية والدولية يعرفه الفلسطينيون مثلما يعرفون من يتاجر بقضيتهم ومن يتربح من ورائها.

ومـن يحاولون التقليل من الـدور المصرى فى القضية الفلسطينية لا يعلمون شيئا، وكل المزايدات من جانبهم ليست لها قيمة ولا ننظر إليها، والشعب الفلسطينى كله يدرك ويعرف تماما من يقف معه ومن لا يقف معه، فمصر تقف قلبا وقالبا مع الشعب الفلسطينى وليس من الآن بل من عقود طويلة، باختصار القضية الفلسطينية شأن مصرى.

وفيما يخص خطة ترامب بشأن القضية الفلسطينية، يقول الفرا علينا أن نفرق بين مفاوضات جادة بين الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى وبين خطة السلام التى أعلنها الرئيس الأمريكى ترامب.. الرئيس الفلسطينى أبومازن يؤكد باستمرار أن فلسطين جاهزة للمفاوضات، لكن لابد أن تكون المفاوضات طبقا للشرعية الدولية والقانون الدولى، والقرارات التى صدرت من الشرعية الدولية حتى تكون مرجعيات لنا أثناء المفاوضات، ومن غير المنطقى أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية هى المرجعية فقط للمفاوضات، فالخطة الأمريكية غير مقبولة وغير موضوعية لأنها منحازة بالكامل للجانب الإسرائيلى، ورد فعل العالم كان واضحا بعدم الموافقة على هذه الخطة.

وهذه الخطة الترامبية ليست لها علاقة بالشرعية الدولية وما صدر من مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة من قـرارات، وأقصد أنها ليست لها سند قانونى مبنية عليه، وهى مجرد خطة أمريكية إسرائيلية أحادية الجانب.. ولهذا رفضتها الجامعة العربية بالإجماع عن أى خطة للسلام يتحدثون، فنحن لا نقبل بأبسط ما جاء بالخطة التي أعلنها ترامب، فمثلا إذا أراد الفلسطينى الصلاة فى المسجد الأقصى تكون له ضوابط، فهل أحد من المسلمين يقبل أن يكون المسجد الأقصى تحت الوصاية الإسرائيلية، ومن يصلي بالمسجد يحصل على إذن من إسرائيل، وأن يتم تقسيم أيام الأسبوع بين المسلمين واليهود للصلاة فى المسجد الأقصى، فهذه ليست مفاوضات أو خطة للسلام، وهناك نقاط مهمة بالخطة مرفوضة بشكل كلى بأن تكون القدس عاصمة إسرائيل، وبالتالى هذه الخطة لا تحقق أى نوع من السلام، والأمريكان يعلمون جيدا أن هذه الخطة لا تحقق السلام العادل والشامل، ولا تحقق أى نوع من الاستقرار والسلام فى المنطقة كلها، ترامب وضع خطة مع نتنياهو بمفردهما، والطرفان هناك رفض شعبى لهما سواء من الأمريكان أو الإسرائيليين.

فيما يرى شادى محسن، الباحث فى المركز المصرى للفكر والدراسات الإستراتيجية، أن هناك مجموعة من الثوابت المصرية حيال القضية الفلسطينية، وهى ثابتة منذ عقود.

أول هذه الثوابت الدور المصرى تجاه الشعب الفلسطينى، الذى يدافع عن طموحاته، لأن الثوابت المصرية هى فلسطينية شعبية بالأساس، ومن هذا المنطق كانت الرؤية المصرية تسعى لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني، ولهذا كان يرى أن هناك بعض النواقص منها وحدة الصف الفلسطينى، منذ عهد الرئيس عبدالناصر، والذى كان يرى أن منظمة التحرير وجودها ضرورى وثابت لأنه يجب أن يكون هناك ممثل واحد ورسمى لهذا الشعب، فيبدأ النضال بنفسه فى المحافل الدولية، لكن للأسف انقسم الشعب إلى جبهات وفصائل، فكان الـدور المصرى هو ضرورة توحيد هذا الصف وتقريب وجهات النظر بينهم، وبالتالى نستطيع أن نقول إن أول الثوابت المصرية فيما يخص القضية الفلسطينية هو وحدة الصف الفلسطينى وتحقيق طموحه ودعمه سياسيا واقتصاديا وإنسانيا.

الثابت الثانى هو إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة، على أراضيها والشعب الفلسطينى طموحه إقامة دولته، فأصبحت القيادة المصرية ترى أن هذا الطموح ثابت مصرى وتتحرك فى إطاره، فكانت كل الترتيبات الدبلوماسية أو المساعى السياسية المصرية ترمي لثابت واحد وهو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، ونحن أمام مصطلحين جادين للغاية وهما دولة مستقلة وسيادة، وليست منقوصة فى سيادتها على أراضيها، وهذا يجعل أن القضية الفلسطينية تأتى على رأس الأولويات والقضايا المصرية المطروحة فى المحافل الدولية.

والثابت الثالث هو طرح تسويات سلام شاملة وعادلة فى إطار تحقيق الثوابت السابقة.

الباحث فى المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، يوضح أن هناك محاولات من البعض للمزايدة على دور مصر تجاه القضية الفلسطينية، ويقولون إن المصطلحات فضفاضة، لذلك نؤكد على أن تسوية السلام الشاملة والعادلة تعنى إقامة مفاوضات جادة بين الطرفين الرئيسين الفلسطينى والإسرائيلي، بمعنى أن أى موقف يحسم أى تسويات سلام شاملة لابد أن يخرج من رام الله أى السلطة الممثلة للشعب الفلسطينى، وتل أبيب الممثل لإسرائيل.

وأحدث طرح تم تقديمه هو الذى خرج من البيت الأبيض على يد الرئيس الأمريكى ترامب، والتى تقدم على أنها منصة أو فصل تمهيدى يمكن من خلالها إقامة مفاوضات بين الطرفين الفلسطينى والإسرائيلي، وهذه الأطروحة تسمى «خطة السلام». مصر فى موقفها أكدت على ثوابتها مع ترحيبها بأى توجه يعيد طريق المفاوضات بين الطرفين ومن هنا تتضح الثوابت المصرية فى إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة تلبى طموحات الشعب.

شادى يؤكد على أن هناك ثابتا مصريا رابعا وهو التأنى فى دراسة أى خطة سلام تقدم للشعب الفلسطينى، وظهر هذا فى بيان وزارة الخارجية المصرية، بأن مصر ترحب بكل خطة تكسر الجمود، ولا يعنى هذا الموافقة بشكل نهائي، على ما هو مطروح وإنما لابد أن يسبق الموافقة الدراسة المتأنية، وأن يدرس الفلسطينيون هذه الخطة، ويقدموا موقفا موضوعيا وعقلانيا من هذه الخطة، وأيضا عرض بدائل مقترحة.

وهناك أطراف إقليمية تزايد على الدور المصرى حيال القضية الفلسطينية والـدور التاريخي لمصر، ولا يعجبهم أن مصر هى جوهرة القضية الفلسطينية، وهذا المصطلح فلسطيني، وأن مصر التوأم العروبى للقضية الفلسطينية، وبالتالى بعض هذه القوى الإقليمية تريد القفز على هذا الدور، وفرض نفوذ توسعى للتقليل من الـدور المصرى، بدعوى أنها تناصر هذه القضية، لكن أهداف هؤلاء مثل تركيا وقطر معروفة مثلما تعرف أهداف حماس العشوائية، لكن مصر تسير فى طريق تحقيق مصلحة الفلسطينيين وهو ترسيخ ثوابت القضية الفلسطينية ونقلها على مسامع أى طرف دولى أو إقليمى يريد الاشتباك مع القضية، من خلال تقديم أطروحات أو تسويات سلام.

فمصر تعمل من أجل فلسطين، وهـؤلاء يعلمون من أجل اجندات أخرى معلومة للجميع، وعلى سبيل المثال لو أن قلب أردوغان مع فلسطين كما يدعى فلماذا لا يدعمهم بمن يساندهم ويدافع عن حقوقهم، أم أن الدفاع عن فلسطين يبدأ من ليبيا وسيناء.



القاهرة الوحيدة التى نجحت فى إيقاف الحرب على غزة أكثر من مرة

صفقة القرن

مبادرة وُلدت ميتة



بقلم: السفير سيد أبو زيد

كشف الرئيس الأمريكى دونالد ترامب النقاب عن الجانب السياسى من خطته للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين يوم ٢٨ يناير ٢٠٢٠ والتى أطلق عليها اسما ترويجيا « السلام لتحقيق الازدهار « فهى رؤيته كما وصفت لتحسين معيشة الشعبين الفلسطينى والإسرائيلي، وذلك فى مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض بحضوربنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل، وغياب التمثيل الفلسطينى الذى قيل إنه لم تتم دعوتهم، وإن كان من المرجح رفضه الحضور لو كانت قد تمت دعوته لأن ما تسرب عن هذه الصفقة لم يكن مشجعا، وإذا ما أضيف لها ما اتخذه الرئيس الأمريكى من قرارات بالفعل تؤكد الانحيازالكامل لإسرائيل فيما يتعلق بعناصر الحل النهائى الرئيسية (القدس واللاجئين والمستوطنات ..) . وكان الجانب الاقتصادى للخطة قد تم إعلانه فى يونيه ٢٠١٩ فى البحرين . وعرفت الخطة فى مجملها إعلاميا باسم « صفقة القرن « ، دلالة على أنها على الطريقة الأمريكية سوف تحقق تسوية استعصت على الحل خلال كل العقود الماضية، وتتخطى عقبة كأداء أمام السلام والاستقرار فى المنطقة .



ردود الأفعال :

غير أنه فى واقع الأمر لم يكن هناك ثمة تأييد لها فى مختلف الأوساط، فقد اعتبرالبعض صراحة أن هذه المبادرة ولدت ميتة، فقد رفضها بإصرار ووضوح أصحاب الشأن وهم الفلسطينيون، فما كان لمبادرة تقود إلى مفاوضات للوصول إلى توافق حول مثل هذا الموضوع الشائك دون أن تحظى من ناحية المبدأ بقبول الطرفين، ناهيك عن أنه قيل تعليقا عليها إنها تتوافق بالكامل مع توجهات اليمين المتشدد فى إسرائيل، فالخارجية الأمريكية ذاتها غير راضية عنها، وأغلب قيادات الحزب الديمقراطى لم تخف مشاعر السخط المتزايدة لديها، فى الوقت الذى تبدى قيادات الحزب الجمهورى تأييدا فاترا لها، وأبدت الكثير من المنظمات اليهودية فى الولايات المتحدة رفضها أو عدم ارتياحها لهذه الخطوة من الرئيس ترامب . وتسميها مجلة ميديل إيست مونيتور يوم ٣١ يناير الماضى " صفقة التفرقة العنصرية بهذا القرن " والتى تقر ما حققته إسرائيل على أرض الواقع خلال ٥٣ سنة الماضية، وأنه لو كنا تتبعنا الجدار العنصري الذى أنشأته إسرائيل لوضح أمامنا الخريطة التى تقدمها الوثيقة، والتى تتمثل فى أربعة كانتونات منفصلة ثلاثة منها فى الضفة الغربية وواحدة فى قطاع غزة، وتقدم تسوية لمشكلة اللاجئين بـأن تنكر عليهم حق العودة إلى أرضهم ببساطة شديدة وتحشر ٥-٦ ملايين لاجئ فى المساحات الضئيلة التى تركت لهم، فى الوقت التى تتوسع إسرائيل من ٧٨ إلى ٨٥ فى المائة من الأراضى الفلسطينية .والمشكلة الأكبر أن إسرائيل اعتبرت الإعلان عن هذه الصفقة بمثابة الضوء الأخضر لها لاتخاذ إسرائيل الإجراءات بصورة أحادية وابتلاع كل ماتراه من حقوق لها بموجب هذه الصفقة

وتفاوتت ردود الفعل الدولية بين التأكيد على قرارات الشرعية الدولية الصادرة من مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة وتلك التى اتخذتها محكمة العدل الدولية، وبين الرفض الصريح للمبادرة، وعدم قبول تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى حول اعتزامه ضم غور الأردن والمستوطنات المقامة فى الضفة الغربية، والتأكيد على مبدأ عدم الاستيلاء على أراض عن طريق القوة.

والمعروف أن هذه "الصفقة " قد بدأ الحديث عنها من حوالى ثلاث سنوات، ووضع صياغتها بصفة خاصة ثلاثة رجال فى الإدارة تجمعهم تلك التوجهات المعروفة، على رأسهم جاريد كوشنر كبير مستشارى الرئيس الأمريكى وزوج ابنته، وديفيد فريدمان السفير الأمريكى فى إسرائيل وهو من أقطاب المستوطنين اليهود فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، وعمل محاميا لترامب وأعلن إفلاسه كرجل أعمال عدة مرات قبل أن يتولى الرئاسة، وجيسين جرينبلات وكان أحد مستشارى الرئيس ترامب، ولم تعلن نصوصها إلا مؤخرا مما فتح باب التسريبات والتكهنات التى أزعجت كثيرا من الأطراف، والتى ثبت أن بعضها لم يكن صحيحا . والمرجح أن التسريبات التى ترددت عن بعض تفاصيل هذه الصفقة كانت بالونات اختبار قصد بها معرفة ردود أفعال الأطراف المعنية، ومن بينها على سبيل المثال ما قيل إنها تضمنت اقتطاع أراض مصرية فى سيناء لضمها إلى غزة، والتى لم تتضمنها الصفقة، وقد يكون قد تم تجنبها أثر ردود الفعل الرافضة والغاضبة من الجانب المصرى الذى يرفض مجرد الحديث فى هذا الأمر .ويفسر البعض إعلان هذه المبادرة فى هذا التوقيت بالذات بأنها فى الأساس لم تكن تهدف إلى إيجاد ورقة عمل لتحريك عملية السلام بقدر ما هدفت إلى دعم نتنياهو الذى يواجه اتهامات بالفساد أمام القضاء الإسرائيلى تهدد وضعه الانتخابى واستمراره رئيسا لوزراء إسرائيل، ومن جانب آخر فإن الرئيس الأمريكى نفسه يحتاج إلى مزيد من الدعم من اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة وخاصة تيار اليمين المسيحى (الايفانجيليكان) الذين يؤمنون بتثبيت إسرائيل على أرض الميعاد تمهيدا لعودة المسيح _ولمواجهة الاتهامات الموجهة إليه بهدف عزله، وتمهيدا لحملته فى انتخابات التجديد المقبلة .

وقد أعلنت الجامعة العربية رفضها صفقة القرن باعتبار أنها لا تلبى الحد الأدنى من حقوق وطموحات الشعب الفلسطينى وتخالف مرجعيات عملية السلام، وأكد مجلس الجامعة في بيانه الختامى على الآتى:

_ عدم التعاطى مع هذه الصفقة التى وصفها بالمجحفة أو التعاون مع الإدارة الامريكية فى تنفيذها بأى شكل من الأشكال .

_ التشديد على أن مبادرة السلام العربية كما أقرت عام ٢٠٠٢ هى الحد الأدنى المقبول عربيا لتحقيق السلام من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلى الكامل للأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية وإيجاد حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨.

_ التأكيد على أن إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال لن تحظى بالتطبيع مع الدول العربية ما لم تقبل وتنفذ مبادرة السلام العربية.

_ تأكيد مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للأمة العربية جمعاء وعلى الهوية العربية للقدس المحتلة عاصمة لدولة فلسطين.

_ تمسكها بالسلام كخيار استراتيجى لحل الصراع وعلى ضرورة أن يكون أساس عملية السلام وحل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية والمرجعيات الدولية المعتمدة.

_ ضرورة العمل مع القوى الدولية المؤثرة والمحبة للسلام العادل لاتخاذ الإجراءات المناسبة إزاء أى خطة من شانها أن تجحف بحقوق الشعب الفلسطينى ومرجعيات عملية السلام.

_ حذرت من قيام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال بتنفيذ بنود الصفقة بالقوة متجاهلة قرارات الشرعية الدولية وتحميل الولايات المتحدة وإسرائيل المسئولية الكاملة عن تداعيات هذه السياسة.

موجز الوثيقة :

تقع الوثيقة فى ١٨٠ صفحة وتتضمن تصورًا تفصيليًا حول مختلف قضايا الصراع والرؤية الأمريكية إزاءها. وتضمنت الوثيقة فى ثنايا صفحاتها سردًا مطولا يعكس تصور الجانب الأمريكى حول الأبعاد التاريخية والأيديولوجية والقانونية للصراع الأمر الذى يكشف عن المنطلقات الأساسية التى استندت عليها الإدارة فى تقديم مقترحاتها للتسوية.ويمكن القول إن الوثيقة تنقسم إجمالا إلى جانبين، الأول يعكس المنطلقات الأساسية التى تطرحها إدارة ترامب للتسوية، والثانى المقترحات التفصيلية التى بلورتها الإدارة لحل الصراع الفلسطينى الإسرائيلى:

أولا: المنطلقات الأساسية التى تضمنتها الوثيقة:

_ الهدف العام للرؤية الأمريكية يتمثل فى إنهاء الصراع وفقًا للمعطيات القائمة على الأرض سواء فى الساحة الفلسطينية والإسرائيلية، أو منطقة الشرق الاوسط بوجه عام، وذلك من منظور واقعى.

_ سرد أو شرح لتاريخ الصراع ومنظور الطرفين للصراع وحقوق ومسئوليات كل طرف من المنظور الأمريكى الذى يتطابق إلى حد كبير مع اليمين الإسرائيلى.

_ تتحدث الوثيقة عن اتفاقية أوسلو ومبادرات أمريكية سابقة، مدعيةً أنها كانت تنقصها الكثير من التفاصيل وتتضمن صياغات مبهمة ووعودا عامة، دون طرح رؤية تفصيلية تسهم فى تحقيق التسوية، وأن إدارة ترامب تقدم رؤية متكاملة تفصيلية لكافة جوانب الصراع والأهداف المرجو تحقيقها وعلى رأسها تحقيق حياة كريمة للطرفين بما يتوافق مع أمن إسرائيل، والذى يعتبر الهدف الأسمى كما تؤكد عليه الوثيقة بشكل متكرر.

وهذا يتطلب وضع قيود على سيادة الدولة الفلسطينية عند تأسيسها مستقبلا ووفقا للشروط الواردة فى الوثيقة.

_ يجب على الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ونبذ كافة أنواع الإرهاب، والقبول بترتيبات خاصة تصون أمن إسرائيل، وبناء مؤسسات دولة تقوم على الشفافية والنزاهة والمحاسبة، كما يتعين على الطرف الفلسطينى التحلى بالواقعية. وفى حالة استيفاء تلك الشروط سوف تدعم الولايات المتحدة قيام دولة فلسطينية.

_ محور تركيز الورقة هو الأمن والذى على أساسه يتحقق الرخاء لكل من الشعبين الفلسطيني والإسرائيلى، وكذلك مكاسب ملموسة لكل من مصر والأردن.

_ التركيز على البعد الإقليمى من زاوية ضرورة التطبيع الكامل من قبل كافة الدول العربية والإسلامية مع إسرائيل، من واقع المصالح المشتركة وعلى رأسها مواجهة تنامى الخطر الإيرانى.

_ قرارات الأمم المتحدة لم تجلب السلام، فتذهب الوثيقة إلى أنه مع كامل الاحترام لدور الأمم المتحدة فى الصراع، فإن هذه الرؤية لا تعتمد على القرارات الصادرة من الجمعية العامة أو مجلس الأمن الدولى، لأنها لم ولن تنهى الصراع، بل على العكس من ذلك كانت تلك القرارات تمثل ذريعة لقيادات سياسية لتجنب التعامل الجاد مع متطلبات الصراع.

_ الدول العربية كانت لوقت طويل رهينة لاستمرار الصراع، وهى تسعى الآن لتسوية الصراع التاريخى بين العرب وإسرائيل وتحقيق الشراكة معها، وذلك لمواجهة التحديات الخطيرة التى تواجه المنطقة.

_ الأولوية القصوى للأمن، فلا يمكن للولايات المتحدة أن تطلب من أى دولة، وخاصةً إسرائيل بالمساومة على أمنها، فى ضوء أن إسرائيل واجهت تهديدات على وجودها كدولة ودعوات مستمرة بالقضاء عليها وفنائها، ومرت بتجارب مريرة حينما انسحبت من أراض استُخدمت لاحقًا لشن هجمات عليها، ومن هذا المنطلق فإن الولايات المتحدة سوف تطلب من إسرائيل تنازلات فقط فى حالة عدم مساس ذلك بأمنها.

_ تقول الوثيقة إنه تاريخيًا فإن الانسحاب من أراض تم الاستيلاء عليها فى حرب دفاعية أمر نادر الحدوث، وأن اسرائيل قد انسحبت بالفعل من ٨٨في المائة من الأراضى التى استولت عليها فى حرب ١٩٦٧، وتطالب هذه الرؤية من إسرائيل التنازل

مصر دائما فى طليعة من يقف مع أشقائه الفلسطينيين تأييدا لهم فى المحافل الدولية، وكانت فى مقدمة من يساند الفلسطينيين فى الدفاع عن قضاياهم، ويصعب تعداد المناسبات التى انبرت مصر لتقديم هذه المساندة، ويكفى أن أشير إلى أن مصر كانت محور القوى المخلصة للدفاع عن الكيان الفلسطينى



بذلت القاهرة أقصى الجهود لمحاولة رأب الصدع الفلسطينى بين رام الله وغزة، أو بين السلطة الفلسطينية وحماس، والتى نعتبرها من الخطوات الحيوية لدعم المفاوض الفلسطينى فى أية مباحثات مقبلة .وقاومت مصر تمييع القضية أو تجميدها أو الخفض من أولوياتها بتأكيد القيادة المصرية على أعلى مستوياتها فى كل حين فى مختلف المحافل الدولية أن القضية الفلسطينية هى جوهر النزاع فى الشرق الأوسط والتأكيد على صيغة الدولتين لحل المشكلة بانسحاب إسرائيل

عن مساحات كبيرة من الأرض وذلك يعتبر تنازلًا هامًا من جانبها في ضوء الموقف الإسرائيلى بأحقيتها تاريخيًا وقانونيًا فى هذه الأراضى باعتبارها جزءًا من الميراث التاريخى للشعب اليهودى.

_ هذه الرؤية لا تقضى بنقل أى من السكان من بيوتهم، سواء عربا أو يهودا.

_ السيادة مفهوم فضفاض وأن المفهوم العصرى للسيادة يقضى بإعادة تعريف هذا المفهوم بشكل براجماتى وعملى.

_ خلق الصراع مشكلة لاجئين لكل من الفلسطينيين والسكان اليهود، ولا بد أن تتم تسوية هاتين المسألتين، وبالنسبة للاجئين اليهود يحق لهم التعويض فى إطار آلية يتم إقرارها بشكل مستقل عن اتفاقية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

_ ضرورة قبول حماس بمبدأ الدولتين ونبذ العنف والاعتراف بإسرائيل ومن ضمن شروط إقامة الدولة الفلسطينية استعادة السيطرة الكاملة على قطاع غزة من قبل السلطة الفلسطينية.

ثانيًا: صيغة التسوية:

(تضمنت الوثيقة عدة خرائط توضح الشكل النهائى للتسوية على الأرض بعد تنفيذ ما تضمنته من مقترحات.)

_ الحدود: توسيع مساحة قطاع غزة باراضى ملحقة على الحدود المصرية الإسرائيلية على الجانب الإسرائيلى. أما بالنسبة للضفة الغربية فتؤكد الوثيقة انه يصعب تصور تخلى إسرائيل عن ١٠٠ في المائة من الأراضى وبالتالى ستقام الدولة الفلسطينية على ما تبقى من الضفة الغربية وقطاع غزة بعد توسيعه، وهى أراض تتقارب من حيث الحجم والمساحة الإجمالية للضفة الغربية وقطاع غزة قبل يونيه ١٩٦٧.

_ يتم الربط بين الضفة وغزة من خلال وسيلة نقل سريع.
High speed transportation link

_ إقرار مبدأ تبادل الأراضى وأنه بموجب ذلك يحق لإسرائيل ضم الغالبية العظمي من المستوطنات إلى أراضيها وباقى المستوطنات داخل الأراضى الفلسطينية تعتبر كذلك جزءًا من إسرائيل.

_ غور الاردن يبقى تحت السيادة الإسرائيلية.

_ المثلث الواقع داخل الخط الاخضر المتاخم للضفة والذى يتضمن عدة قرى ذات الأغلبية من عرب إسرائيل (أم الفحم، وكفر قارع، وكفر قاسم) تنقل إلى الدولة الفلسطينية.

_ تبقى القدس مدينة موحدة تحترم كل الأديان، ولقد كانت إسرائيل حارسًا امينًا على القدس وبناء عليه فإن كافة الأماكن المقدسة فى القدس تبقى تحت السيادة الإسرائيلية، مع الحفاظ على الوضع الدائم على الحرم

والحرم نفسه يبقى تحت السيادة الإسرائيلية. Status quo

_ تبقى القدس عاصمة دولـة إسرائيل، وأن عاصمة دولة فلسطين تتواجد فى الأحياء الواقعة شرق المدينة(كفر عقب وابو ديس والشعيفات) وتسمى «القدس» أو أى مسمى آخر ترتضيه دولة فلسطين.

_ اتفاق السلام سوف يترتب عليها انهاء كافة المطالب الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، ولن يكون هناك حق للعودة لأى فلسطينى إلى دولة إسرائيل، أو استيعاب إسرائيل لاى لاجئ فلسطينى. وترفض الولايات المتحدة تعريف من هو اللاجئ وفقا للاونروا، والذى ينطبق على أى فلسطينى يعيش خارج الأراضى الفلسطينية. وتضع خطة السلام تصورًا لتسوية قضية اللاجئين وفقًا للبدائل التالية:

أ – استيعاب اللاجئين داخل الدولة الفلسطينية وفقًا لشروط محددة.

ب – اندماج اللاجئين فى الدول المضيفة وفقًا لموافقة هذه الدول.

ج – قبول خمسة آلاف فلسطينى سنويًا ولمدة عشر سنوات فى دول منظمة التعاون الإسلامى.

_ شروط إقامة الدولة الفلسطينية:ضرورة إنشاء مؤسسات حكم





تتمتع بالشفافية والنزاهة، وكذلك إنشاء نظام مالى ومصرفى كفء يتمتع بالشفافية، وإزالة كافة المقررات الدراسية التى تحض على الكراهية وتشجع على العنف والإرهاب.

وتؤكد الوثيقة أنه عند تحقيق كافة هذه الشروط، فإن الولايات المتحدة سوف تشجع قبول دولة فلسطين كعضو فى المنظمات الدولية وإلى حين تحقيق ذلك تمتنع دولة فلسطين عن الانضمام إلى أى منظمة دولية، وخاصة تلك التى تتنافى مع كونها دولة منزوعة السلاح أو منظمات دولية تشن حربًا قضائية ضد إسرائيل(تقصد المحكمة الجنائية الدولية)

تقويم الموقف :

كان من الضرورى تقديم موجزلهذه الوثيقة لكى نتفهم ردود الأفعال المضادة لها والرافضة مجرد التعامل معها، فقد وضح انحيازها الكامل لإسرائيل، ويؤكد الرئيس الفلسطينى محمود عباس أنه سبق أن تلقى رسالة من نتنياهو عام ٢٠١٢ تتضمن مشروعا للتسوية يتطابق حرفيا مع الصفقة التى يعلنها الرئيس الأمريكى ترامب، بمعنى أنه مشروع إسرائيلى صرف لايمكن قبوله أو جعله ورقة عمل يتم التفاوض حولها، وأن الظلم التاريخى الذى وقع على الفلسطينيين قد بلغ أقصى حدوده، ذلك أن قرارالتقسيم الذى طرح على العرب عام ١٩٤٧ كان يعطى الفلسطينيين حوالى النصف من أرض فلسطين التاريخية، قد تناقص بعد حرب ١٩٦٧ إلى أن اصبحوا يطالبون فقط ٢٢في المائة من الأرض بعد التطورات التى جرت فى أعقاب تلك الحرب، والصفقة المعلنة أخيرا بما تضمنته من اقتطاع لغور الأردن وضم المستوطنات، لا تتيح لهم استعادة حتى النسبة الضئيلة (أقل من الربع) من أرضهم التى ارتضوا بها .وأخـذ الرئيس الفلسطينى يعدد الإجـراءات التى اتخذتها إدارة ترامب المجحفة للحقوق الفلسطينية، والتى تضمنت إغلاق السفارة الفلسطينية فى واشنطن، ووقف المعونة الأمريكية التى كانت الولايات المتحدة تخصصها للفلسطينيين كل عام ومن بينها مساهمتها فى وكالة الإغاثة الدولية (الأونروا) وإعلان القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية واتخاذ قرار بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل . لهذا رفض الاقتراح الأمريكى باطلاعه على وثيقة الصفقة، ذلك أنهم تعودوا لى الحقائق بالادعاء أنه مجرد الاطلاع عليها يعد مشاركة فيها .وهو يرفض أن تبقى عملية السلام تحت الرعاية الأمريكية وحدها، ويقترح أن يكون ذلك من خلال مؤتمر دولى يضم الرباعية الدولية بما يعنى تواجد الأمم المتحدة والاتحاد الروسى والاتحاد الأوروبـى والولايات المتحدة وكل من يوافق من الدول على المشاركة فى هذا المؤتمر بقصد تحقيق السلام المستند على الشرعية الدولية، وأنه إذا اقتضى الأمر سوف يتم عرض الموضوع على مجلس الامن مدركا ان الولايات المتحدة ستستدخم حق الفيتو ضد فى المجلس، ومن ثم ينقل الموضوع إلى الجمعية العامة للحصول على قرار ضد هذه الصفقة وحيث يلمس أن ردود الفعل المضادة لها قوية وجيدة، وأشار بصفة خاصة إلى الاتصالات التى تمت معه من الرئيس عبد الفتاح السيسى والروسى بوتن والملك سلمان عاهل السعودية. ويعتزم الرئيس الفلسطينى أن يتوجه فى أعقاب الاجتماع العربى بالقاهرة إلى منظمة التعاون الإسلامى والاتحاد الإفريقى .

الموقف المصرى :

وكان موقف مصر قويا وواضحا وثابتا فى بيانه أمام الاجتماع الـوزارى للجامعة العربية بتأكيد مناصرة الشعب الفلسطينى وضرورة حصوله على حقوقة استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للتوصل إلى تسوية عادلة تحقق إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وأن هذه القضية ليست مسألة تخص الفلسطينيين وحدهم، بل إنها أحد المفاتيح الرئيسية للشرق الأوسط لمحاربة التطرف والإرهاب .

والموقف المصرى ليس وليد اليوم فهو تاريخ طويل من التأييد المخلص للقضية الفلسطينية فى كل الحافل واعتبارها القضية المحورية وجوهر النزاع فى الشرق الأوسط، خاضت حروبا ضروسا وسقط من جرائها آلاف من الشهداء منذ عام ١٩٤٨، وكانت دائما فى طليعة من يقف مع أشقائه الفلسطينيين تأييدا لهم فى المحافل الدولية، وكانت فى مقدمة من يساند الفلسطينيين فى الدفاع عن قضاياهم، ويصعب تعداد المناسبات التى انبرت مصر لتقديم هذه المساندة، ويكفى أن أشير إلى أن مصر كانت محور القوى المخلصة للدفاع عن الكيان الفلسطينى بعد إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، فقد أيدت إنشاء حكومة عموم فلسطين فى البداية والإصرار على حضور ممثلها لاجتماعات الجامعة العربية، وساندت بقوة بعد ذلك إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية واعتبارها طبقا للقرارات الدولية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى، وساندت المسعى الفلسطينى على المسرح الدولى لكى تكون فى وضع الدولة المراقب بالأمم المتحدة وانضمامها إلى العديد من المنظمات الدولية، وقدمت العون والحماية لقياداتها التاريخية عند نزاعها مع الأردن ولبنان، وحرصت أن يضم إطار السلام عام ١٩٧٨ فصلا خاصا عن فلسطين، وأكد الرئيس السادات فى خطابه أمام الكنيست أنه لم يأت إليهم سعيا إلى حل منفرد ولكنه يؤكد الإطار العربى الأشمل، ولم تتوان فى تقديم العون الفنى للسلطة الفلسطينية عند مباحثاتها مع إسرائيل والأطراف المعنية الأخرى، وقد قمت شخصيا بزيارة إلى رام الله بصحبة الدكتورالسفير طاهر شاش فى منتصف التسعينات لتبادل الرأى حول بعض المسائل القانونية الجوهرية فى موضوعات الحل النهائى .والمعروف أن مصر قد بذلت أقصى الجهود لمحاولة رأب الصدع الفلسطينى بين رام الله وغزة، أو بين السلطة الفلسطينية وحماس، والتى نعتبرها من الخطوات الحيوية لدعم المفاوض الفلسطينى فى أية مباحثات مقبلة .وقاومت مصر تمييع القضية أو تجميدها أو الخفض من أولوياتها بتأكيد القيادة المصرية على أعلى مستوياتها فى كل حين فى مختلف المحافل الدولية أن القضية الفلسطينية هى جوهر النزاع فى الشرق الأوسط والتأكيد على صيغة الدولتين لحل المشكلة بانسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة فى يونيه١٩٦٧ بناء على القرارات الدولية الصادرة بشأنها من الأمم المتحدة وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة والقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشريف .

سفيرسيد أبوزيد





180 ورقة لإنقاذ بنيامين نتنياهو

فى صباح الثلاثاء ٢٨ يناير، تخلى رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» عن محاولته المحكوم عليها مسبقاً بالفشل لتأمين الحصانة البرلمانية من محاكمته فى ثلاث قضايا فساد تم بالفعل تقديم لوائح اتهام ضده بها بالمحكمة المركزية فى القدس، ولكن قبل ذلك بقليل، قدم له صديقه وحليفه الأمريكى أعظم انتصاراته السياسية بإعلان خطة الإدارة الأمريكية للسلام فى الشرق الأوسط أو ما يعرف بـ»صفقة القرن».. إلا أن الرؤية فى الداخل الإسرائيلى تتنبأ بأنها ستصبح صفعة على وجه الرجل الأول فى إسرائيل..

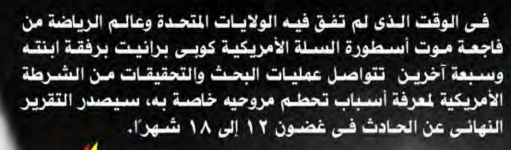
تقرير: دعاء رفعت

ذكرت صحيفة هأرتس العبرية فى تقريرها، أن الخطة التى أعلن عنها الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» والتى كان من المقرر أن تكون قنبلة أكتوبر الماضى للقفز بالكتلة الأرثوذكسية اليمينية المتطرفة إلى ٦١ مقعدا فى البرلمان الإسرائيلى، تحولت بسرعة فائقة إلى «نكتة القرن» بعدما أوقف الأمريكيون الهجوم الإسرائيلى بضم وتطبيق السيادة الإسرائيلية على غور الأردن وشمال البحر الميت ونحو ١٥٠ مستوطنة فى الضفة الغربية وهو ما خطط «نتنياهو» لتنفيذه فى الأيام المقبلة، قبل انتخابات الثانى من مارس المقبل، مما يضع رئيس الوزراء الإسرائيلى فى موقف حرج بعدما زعم أن خطة «ترامب» للسلام تعطى إسرائيل الضوء الأخضر لاتخاذ خطوات فورية، أملا فى حشد أصوات اليمين والخروج من أزمة الفشل فى الحصول على الأغلبية اللازمة لتشكيل ائتلاف حكومى والتى وقع بها بعد جولتين انتخابيتين متتاليتين، وأضافت هأرتس أن هذا الاستعراض الذى تصدره «نتنياهو» إلى جانب صديقه الأمريكى وضعه فى مأزق داخلى حقيقى بعدما خسر الهدف الرئيسى من إعلان «صفقة القرن» فى هذا التوقيت، خاصة أن استطلاعات الرأى التى أجريت فى ذروة الإعلان عن الخطة لم تكشف عن النصر الانتخابى الذى يأمله رئيس الوزراء الإسرائيلى، حيث لا زال الفارق بين حزبه الليكود وحزب رئيس هيئة الأركان السابق «بينى غانتس» ضئيلا جدا، كما فشل «نتنياهو» فى إحراج حزب «أزرق- أبيض» وطرح مسألة الضم فى مجلس الوزراء المصغر للتصويت الفورى، يجعله غير قادر الآن على إقناع اليمين لدعم الموافقة على بناء دولة فلسطينية فى المطلق، وهذا ما أعرب عنه مجلس «يشاع»، وهو هيئة تمثل المجالس الاستيطانية حيث أصدر بيانا يرفض الموافقة على خطة تشمل إقامة دولة فلسطينية داعيا رئيس الوزراء وأعضاء الكنيست إلى معارضة الاقتراح.

فى المقابل، يرى «دافيد هوروفيتس» المحرر المؤسس لصحيفة تايمز أوف إسرائيل، خطة «ترامب» للسلام، قد تحقق هدفها وتكون طوق النجاة لنتنياهو صاحب التميز التعيس كونه أول رئيس وزراء إسرائيلى يواجه تهما جنائية وهو لا يزال فى منصبه، خاصة أن الخطة أشبه بمذكرة تجمع تعهدات «نتنياهو» على مدار تاريخه السياسى، حيث سبق ووعد بعدم اقتلاع أى مستوطن من أجل تسوية الخلافات، واستحالة تقسيم القدس، أو قيام دولة فلسطينية لا تتوافق مع شروط وضعها هو بنفسه من أبرزها اعتراف فلسطينى بإسرائيل كدولة يهودية، كما تضمن تلك الصفقة لرئيس الوزراء الإسرائيلى تنفيذ خطط الضم من جانب واحد بعدما تعهدت له الإدارة الأمريكية بالحصول على اعتراف أمريكى بالسيادة الإسرائيلية، إلا أن الرؤية الأكثر واقعية، أن الاحتفاظ بالمستوطنات المعزولة فى المناطق ذات الكثافة السكانية العالية للفلسطينيين، ودعم الضم من جانب واحد، ليسا بموقفين يحظيان بدعم إسرائيلى بتوافق الآراء، حيث أنهما يثيران مخاوف من أن إسرائيل سوف تعمق من تشابكها فى وسط ملايين الفلسطينيين المعادين، وفى غياب أى اتفاق تفاوضى، فإن «حل الدولتين» الذى أعلن عنه الرئيس الأمريكى يزيد من خطر الانجراف المستمر نحو «حل الدولة الواحدة» دولة ثنائية القومية من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط، وهو ليس حلا على الإطلاق، لأنه سيحرم إسرائيل من أغلبيتها اليهودية أو نظامها الديمقراطى أو كليهما، لهذا يرى «هوروفيتس» أن خطة «ترامب» لن تحقق هدفها المعلن المتمثل فى تحقيق السلام الإسرائيلى-الفلسطينى، إلا أنها تمثل نجاحا لنتنياهو، على المدى القصير على الأقل، وهنا تجدر الإشارة إلى الحيلة التى دبرها «نتنياهو» بعدما سارع منافسه «غانتس» لمغادرة واشنطن والعودة إلى إسرائيل لحضور جلسة الكنيست الخاصة بطلب الحصانة لرئيس الوزراء الذى قطع عليه الطريق بسحب طلب الحصانة، ليكون قد خرج من مأزق رفض الطلب من ناحية، ومن ناحية أخرى انفرد بصدارة المشهد إلى جانب «ترامب» وقت إعلان صفقة القرن.

فى تقرير كتبته «ريبيكا شيمونى ستويل» أستاذة أمريكية فى قسم التاريخ بجامعة كليمسون، أن خطة الولايات المتحدة الجديدة للسلام فى الشرق الأوسط هى «صفقة القرن» بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى قدمها له صديقه المتعثر على قدم المساواة «ترامب»، كونها حققت العديد من مطالب إسرائيل التفاوضية الطويلة، وجميع مطالب «نتنياهو»، ولكن فى الحقيقة فإن تلك الصفقة هى وجبة سامة، ففى حين يرى البعض أنها توفر لإسرائيل سلسلة من الانتصارات مقابل تنازلات ضئيلة أو معدومة، فإنها يمكن أن تزرع البذور لعقود مقبلة من الصراع والمرارة والعزلة لإسرائيل فى المجتمع الدولى، حيث تدعو الخطة إلى الاحتفاظ بمساحة كبيرة من الأراضى فى الضفة الغربية المتنازع عليها وحرمان الفلسطينيين من عدد من نقاط التفاوض التقليدية، وهذه هى المشكلة تحديدا.

فطبقا لرؤية «ستويل» فإن تلك الخطوات غير الشرعية فى نظر معظم أنحاء العالم ستجرف الداخل الإسرائيلى أكثر نحو اليمين المتطرف، فربما يعد ذلك انتصارا دبلوماسيا لرئيس الوزراء يعزز موقفه فى الانتخابات المقبلة، إلا أنها ستضحى بالتوافق الوطنى وتوسيع الآفاق السياسية فى الائتلاف الحكومى القادم، وربما تنتج عنها حكومة يمينية ضيقة قابلة للانهيار فى وقت مبكر، كما أنها سوف تزيد من عزلة إسرائيل وخسارتها لبعض الدول التى لا تزال الحكومة الإسرائيلية تعتمد على علاقاتها المعقولة معها أمام المجتمع الدولى، والذين أوضحوا رفضهم للإجراءات التى سوف يتم اتخاذها من جانب واحد وبالتالى فإنه من المتوقع أن تختار تلك الدول الابتعاد عن تصرفات الحكومة اليمينية المتشددة، هذا فى حال لم تقدم دعما ضمنيا للحركات التى تضغط من أجل مقاطعة إسرائيل والتخلص منها وفرض العقوبات عليها، كما أن الخطر الثانى الذى تمثله خطة السلام لإسرائيل هو ما ينتظر إسرائيل بعد مغادرة إدارة «ترامب» خاصة فى حال فقد الحزب الجمهورى مكانه بالمكتب البيضاوى، ففى مقابل الدعم الكبير الذى نالته إسرائيل، سوف يسعى الديمقراطيون لإثبات العكس، وكلما زادت نظرة التحيز من قبل إدارة «ترامب» كلما زاد احتمال تراجع البندول فى الاتجاه العكسى.



فى الوقت الذى لم تفق فيه الولايات المتحدة وعالم الرياضة من فاجعة موت أسطورة السلة الأمريكية كوبى برانيت برفقة ابنته وسبعة آخرين تتواصل عمليات البحث والتحقيقات من الشرطة الأمريكية لمعرفة أسباب تحطم مروحيه خاصة به، سيصدر التقرير النهائى عن الحادث فى غضون ١٢ إلى ١٨ شهراً.

تقرير: أمانى عاطف

برانيت مع ابنته

برانيت ليس الأخير

حوادث الطيران تقتل المشاهير

كشفت التقارير الأمريكية أن ضحايا الحادث ليس من ضمنهم فانيسا برانيت زوجة كوبى وكذلك بناته الثلاثة الأخريات ولكن توفيت ابنته كوبى جيانا -١٣ عاما- معه على متن الطائرة والتى كانت مقربة جدا من والدها الذى اعتاد على اصطحابها إلى ملاعب كرة السلة فى العاميين الأخيرين، تشير المعلومات الأولية إلى أن الطائرة هبطت بسرعة قبل تحطمها فى كالاباساس كاليفورنيا، حيث كان معدل نزول المروحية أكثر من ٢٠٠٠ قدم فى الدقيقة هذا هو الهبوط الحاد جدا فى سرعة عالية، و لم يكن لدى الطائرة نظام للتوعية والإنذار بالاقتراب من الأرض، كشفت تقارير إعلامية حول تحطم الطائرة أن شركة النقل التى تتبعها الهيلكوبتر لم تمتلك تصريحا بالتحليق فى أجواء غائمة وهو ما يطلب من الطيار الاعتماد فقط على الأجهزة والمعدات الموجودة فى قمرة القيادة رغم أن الطائرة مزودة بالأجهزة والمعدات اللازمة للتحليق فى الأجواء الضبابية. وأن قائد الطائرة تجاهل تعليمات إدارة الطيران المدنى وأصر على التحليق رغم سوء الأحوال الجوية، وأن الاتصالات قد انقطعت قبل أن تتحطم نتيجة اصطدامها بأحد التلال.

بعد حادث تحطم طائرة هليكوبتر فى تكساس عام ٢٠٠٤ أسفر عن مقتل ١٠ أشخاص، أوصى المجلس الوطنى الأمريكى لسلامة النقل بأن تكون جميع طائرات الهليكوبتر الجديدة والحالية التى تحتوى على ستة مقاعد أو أكثر للركاب مزودة بنظام TAWS، وهى ميزة أمان تنبه الطيارين عندما يصلون إلى التضاريس الخطرة، ولا يمتلك المجلس الوطنى السلطة لوضع قواعد جديدة بناءً على هذه التوصيات، إن الأمر متروك لإدارة الطيران الفيدرالية التى لم تنفذ التوصيات حتى الآن، ولم يقدم متحدث باسم وكالة الطيران الفيدرالية ردا مباشرا على طلب سى إن إن للحصول على شرح حول سبب عدم جعل توصيات الوكالة TAWS إلزاميا لجميع طائرات الهليكوبتر، قدرت الوكالة أن توصيات TAWS ستكلف ٣٥ ألف دولار لكل طائرة هليكوبتر للمعدات والتركيب، بالإضافة إلى سبعة آلاف دولار لخسارة الإيرادات لتعطل المعدات وفقا لوثيقة حكومية من عام ٢٠١٤، ليست الميزة الوحيدة الموصى بها التى لم تكن على متن الطائرة حيث كانت الطائرة تفتقر إلى مسجل صوت فى قمرة القيادة ومسجل لبيانات الرحلة، هذه الأنواع من الأجهزة ليست إلزامية، فى حين أن المحققين لن يعثروا على مسجل صوت فى قمرة القيادة أو مسجل بيانات الرحلة، إلا أنهم وجدوا حطامًا يمتد أكثر من ٥٠٠ قدم.

صدمت الولايات المتحدة العالم بالإعلان عن وفاه برانيت -٤١ عاما- أحد أفضل لاعبى كرة السلة الأمريكية بصحبة عدد من الأشخاص فوق مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا و سادت حالة من الحزن فى الوسط الرياضى، تجمع مشجعون عند نصب تذكارى مؤقت لبرانيت أمام ساحة مركز ستابلز للرياضة والترفيه فى لوس أنجلوس حيث وضعوا أكاليل الزهور وكرات السلة لتأبين النجم الراحل، توفى الأب وابنته وهما فى طريقهما مع بعض أصدقاء جيانا وعائلاتهم إلى معسكر كان يقيمه كوبى وستلعب فيه جيانا، حيث اعتاد برانيت السفر بطائرة هليكوبتر منذ أن كان لاعبا فى صفوف لوس أنجلوس ليكرز وكان يذهب إلى المباريات فى طائرة هيلكوبتر من طراز سيكورسكى إس-٧٦ كوسيلة لتوفير الوقت وقضاء المزيد منه مع أسرته.

أشعلت وفاه برانيت وسائل التواصل الاجتماعى بالتعليقات الحزينة والناعية ودفع بعض المستخدمين لاستعراض جميع الأحداث التى حصلت منذ بداية العام، معتبرين أن ٢٠٢٠ من أسوأ السنوات على مر التاريخ وحتى قبل أن تبدأ وقعت حوادث عالمية وتوترات فى العالم، وتداول المستخدمون فيديو لمشهد من مسلسل كارتونى يتنبأ بمقتل برانيت على الرغم من إذاعته فى ٢٠١٧ وفى ذلك الوقت أثار مشاعر الغضب و الاستهجان، يظهر فى المشهد تحطم طائرة مروحية بداخلها برانيت وانفجارها وهو بداخلها مما أثار شكوك البعض بأن يكون الحادث مدبرا بالرغم من التصريحات الرسمية التى تشير إلى أن حالة الطقس كانت وراء الحادث.

ولم تكن حادثة برانيت هى الأولى من نوعها فقد تحطمت طائرة فريق تشابيكوينسى البرازيلى عام ٢٠١٦ ولقى ٧١ شخصا حتفهم من بينهم ١٩ لاعبا وتحطمت طائرة «فيتشاى سريفادانابراباه» مالك نادى ليستر سيتى الإنجليزى خارج ملعب «كينج باور» معقل ثعالب ليستر بعد إقلاع الطائرة وانفجرت على بعد ٢٠٠ متر من الملعب فى نهاية شهرأكتوبر عام ٢٠١٨، وتوفى الأرجنتينى إيميليانو سالا لاعب كارديف سيتى الإنجليزى وسقطت الطائرة فى يناير ٢٠١٩.

يعد كوبى الذى يلقب باسم «بلاك مامبا"من أفضل اللاعبين فى تاريخ الدورى الأمريكى لكرة السلة إلى جانب مايكل جوردان وويلت تشمبرلاين وماجيك جونسون وشاكيل أونيل وليبرون جيمس، ولد كوبى برانيت فى ٢٣ أغسطس ١٩٧٨ بمدينة فيلادلفيا فى ولاية بنسلفانيا وكان والده جو برانيت لاعب كرة سلة محترف، كذلك فإن خاله هو جون تشابى كوكس الذى كان لاعب كرة سلة محترف إيضا لفريق واشنطن بوليتس (واشنطن ويزاردز حاليا)وهذا جعل برانيت يبدأ لعب كرة السلة وهو فى الثالثة من عمره.

لعب كوبى طوال مسيرته مع ليكرز من ١٩٩٦ حتى اعتزاله ٢٠١٦، وتوج معه بلقب الدورى فى أربع مناسبات هى أعوام ٢٠٠٠،٢٠٠١ ،٢٠٠٩، ٢٠١٠ كما شارك مع منتخب بلاده فى كأس العالم عام ٢٠٠٧ وأحرز اللقب وكذلك أولمبياد بكين ٢٠٠٨ وأولمبياد لندن ٢٠١٢، وساهم فى إحراز بلاده الميدالية الذهبية فى المناسبتين. ويحمل كوبى عدة أرقام قياسية فى الدورى، وثانى أكبر عدد من النقاط فى مبارة واحدة وهو ٦١ نقطة، ورابع أكبر رصيد من النقاط فى تاريخ دورى كرة السلة للمحترفين ٣٣٦٤٣، وتشمل إنجازاته الفوز بلقب أفضل لاعب فى الدورى الأمريكى للمحترفين ٢٠٠٨ وأفضل لاعب فى نهائيات الدورى، كما أنه هداف الدورى لمرتين، وكان أول حارس فى تاريخ الدورى الأمريكى للمحترفين يلعب ٢٠ موسما على التوالى.

لم يكن برانيت مشهورا على الساحة الرياضة فقط بل كان فنانا إيضا حيث كان عضوا فى فريق «راب»كما أطلق أغنيته التى حملت اسمه مع تايرا بانكس كما حصل على جائزة الأوسكار فى العام ٢٠١٨ كمنتج منفذ لفيلم الانيميشن القصير Dear basketball الذى صدر ٢٠١٧، أما عن حياته الشخصية فقد تزوج فى عام ١٩٩٩ فى سن ٢١ عاما من فانيسا لين وأنجب منها ٤ بنات وهن ناتاليا ديامانتى وجيانا مارى أونرى وبيانكا بيلا وكابرى العام الماضى، واتهم برانيت بالاعتداء الجنسى فى عام ٢٠٠٣ من قبل امرأة تعمل فى منتجع بولاية كولورادو ثم سقطت القضية بعد رفض مقدمة البلاغ الإدلاء بشهادتها أمام المحكمة، وبعد وفاته أصبحت فانسيا الأرملة الأكثر شهرة ضمن الأرامل الأشد ثراء فى العالم حيث بلغت ثروتها ٦٠٠ مليون دولار.



بعد البريكست.. علاقة جديدة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبى

ودعت بريطانيا الاتحاد الأوروبى وسط مشاعر متضاربة من الشعب البريطانى اختلط فيها الفرح والحزن من المؤيدين والمعارضين لهذا الخروج.. وأخيرًا أسدل الستار على علاقة استمرت ٤٧ عامًا ربطت بين بريطانيا والتكتل الاقتصادى الأوروبي، ويطوى معها صفحة من الفوضى السياسية شهدتها بريطانيا منذ استفتاء يونيو عام ٢٠١٦ الذى حصل فيه مؤيدو البريكست على ٥٢فى المائة من إجمالى الأصوات المشاركة فى الاستفتاء.

تقرير: سناء حنفى

الآن تبدأ مرحلة جديدة للمفاوضات لتحديد شكل العلاقات المستقبلية بعد أن أصبحت بريطانيا دولة مستقلة خارج الكتلة الأوروبية وجارة له.

وفى رسالة مسجلة وجهها رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون من "١٠ دوانينج ستريت" ذكر أن خروج بريطانيا ليس النهاية بل البداية لعصر جديد من التعاون الودى بين بريطانيا والاتحاد الأوروبى وأنها لحظة تجديد وتغيير وطنى حقيقي.

فى حين يرى بعض المحللين أنها قفزة إلى المجهول وضربة تاريخية قوية للكتلة الاقتصادية، وهو ما أكده أيضًا الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون الذى ذكر أن البريكست جرس إنذار من شأنه أن يجبر الاتحاد الأوروبى على تحسين نفسه، ويصر على أن المواطنين الأوروبيين يحتاجون إلى أوروبا موحدة أكثر من أى وقت مضى للدفاع عن مصالحهم، أما رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون ديرلين" فحذرت من أن يوم البريكست سيمثل خسارة جسيمة لبريطانيا وأنها تتجه للوحدة وهى ترى أن القوة لن تكون فى العزلة لكن فى الاتحاد.

وقد تم إنزال الأعلام البريطانية فى العديد من الأبنية التابعة للاتحاد الأوروبى فى بروكسل، وتعد بريطانيا أول دولة تغادر الاتحاد الأوروبي، ولم تكن بريطانيا أبدًا عضوًا متحمسًا فى الاتحاد الأوروبى لكن فكرة الخروج كانت تتردد داخل حزب المحافظين، لذلك اضطر رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون لإجراء استفتاء على الانفصال بهدف تسوية هذه المسألة للأبد، إلا أن خطته لم تنجح وجاء التصويت لصالح الانفصال، بنسبة ٥٢فى المائة من المؤيدين للخروج مقابل ٤٨فى المائة من المعارضين له، بل إن البريكست كان سببًا فى الإطاحة به وبرئيسة الوزراء التى خلفته تيريزا ماى وذلك بعد رفض النواب اتفاقية الانسحاب التى توصلت إليها مع الاتحاد الأوروبي، بينما نجح جونسون فى تمرير اتفاقيته بفضل فوزه فى الانتخابات البرلمانية المبكرة بأغلبية ٨٠ مقعدًا.

وينظم اتفاق بريكست الذى تم التفاوض عليه مع بروكسل الخطوط العريضة للخروج البريطانى خاصة فيما يتعلق بحقوق المواطنين وتسوية أزمة الحدود داخل أيرلندا، كما يهدف إلى ضمان المرور بسلاسة إلى علاقة مستقبلية بين الطرفين، ووفقًا للاتفاقية تبدأ مرحلة انتقالية بعد الإعلان الرسمى عن الانفصال تستمر حتى نهاية ديسمبر من نفس العام لتمكين بروكسل من الاستعداد لعلاقة المستقبل، ويقوم الطرفان خلال هذه المرحلة الانتقالية بإجراء مفاوضات تحدد إطار هذه العلاقات والذى يتضمن كافة الجوانب المنظمة لها بدءًا من الخدمات المالية وصولا إلى التعريفات الجمركية وقواعد المساعدات الحكومية والصيد وخلال هذه الفترة التى تستمر ١١ شهرًا ستظل بريطانيا داخل الاتحاد الجمركى والسوق الموحدة للاتحاد الأوروبى دون أن تكون ممثلة فى الاتحاد الأوروبى حتى نهاية المرحلة الانتقالية، كما سيتم توزيع ٢٧ مقعدا من أصل ٧٣ مقعدًا كانت مخصصة لبريطانيا فى البرلمان الأوروبى على باقى الدول الأعضاء فى التكتل، بينما سيتم توزيع الـ٤٦ مقعدًا المتبقية على الدول التى ستنضم مستقبلا للاتحاد الأوروبي.

أما فيما يتعلق بأوضاع المواطنين فستبقى حقوق الإقامة الخاصة بالبريطانيين المقيمين فى دول الاتحاد الأوروبى السبع والعشرين وفق إجراءات تقرها كل دولة على حدة لكن لن يكون من حق البريطانيين الانتقال من دولة إلى أخرى للإقامة أو العمل بلا قيد أو شرط، وتعد هذه ضربة كبيرة لنحو ٨٠فى المائة من مواطنى بريطانيا فى أوروبا ممن هم فى سن العمل أو سن الدراسة، وفى المقابل سيحتفظ مواطنو دول الاتحاد المقيمين فى بريطانيا منذ خمس سنوات أو أكثر بحقهم فى الإقامة على أن يسجلوا أسماءهم ضمن قوائم المقيمين بحلول يونيو القادم.

وهناك العديد من الأمور التى ستتغير بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.. فإلى جانب فقدان الأعضاء البريطانيين لمقاعدهم فى البرلمان الأوروبى فإن رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون إذا رغب فى حضور قمم الاتحاد الأوروبى سيتعين على الاتحاد توجيه الدعوة إليه بشكل شخصى فى المستقبل، كما لن يحضر الوزراء البريطانيون الاجتماعات الدورية للاتحاد الأوروبى المعنية بالنظر فى أمور مثل حدود الصيد البحرى وغيرها، كذلك سيصبح بإمكان المملكة المتحدة البدء فى إجراء محادثات مع كافة الدول حول وضع قواعد جديدة لبيع وشراء السلع والخدمات، ولم يكن من المسموح للمملكة خلال فترة عضويتها فى الاتحاد الأوروبى إجراء مفاوضات تجارية رسمية مع دول كالولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، ويرى مؤيدو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى أن امتلاك بريطانيا حرية وضع سياسات تجارية خاصة بها من شأنه تعزيز الاقتصاد البريطاني، علاوة على ذلك فمن القضايا الهامة التى تعطيها المملكة أولوية قصوى هو الاتفاق التجارى بين المملكة والاتحاد الأوروبى وذلك لتجنب الحاجة لفرض رسوم إضافية على البضائع والحواجز الجمركية بعد انتهاء الفترة الانتقالية، وفى حال التوصل لاتفاقات تجارية بين الطرفين فلا يمكن دخولها حيز التنفيذ قبل انتهاء الفترة الانتقالية.

وقد شملت التغييرات أيضا جوازات السفر البريطانية والتى ستعود مرة أخرى إلى اللون الأزرق الداكن بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا على استبدالها بجوازات السفر ذات اللون الأحمر القاني، ومن المقرر أن يتم التحول إلى اللون الأزرق الداكن خلال عدة أشهر على أن تصدر جميع جوازات السفر البريطانية بهذا اللون بحلول منتصف العام الجاري، واحتفالا بالخروج من التكتل الاقتصادى الأوروبى قررت المملكة المتحدة طرح ٣ ملايين قطعة من فئة ٥٠ بنسًا تحمل تاريخ الخروج.

وعلى الرغم من الآمال العريضة التى يعقدها رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون على خروج بلاده من الاتحاد الأوروبى وأن هناك العديد من الصفقات التجارية التى يمكنه عقدها مع الولايات المتحدة الأمريكية والصين إلا أن الكثير من رجال الاقتصادى الغربيين لا يتوقعون حدوث تحسن يذكر بل ربما لن يكون هناك أى تحسن على الإطلاق فى النمو الاقتصادى لهذا العام مع استمرار ضعف الإنتاجية واستمرار الغموض بشأن العلاقات التجارية المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي، ويرجع السبب وراء هذه التوقعات القاتمة للاقتصاديين نسبيا إلى إصرار رئيس الوزراء جونسون على تحديد موعد نهائى لاختتام المحادثات مع الاتحاد الأوروبى هذا العام وتفضيله لصفقة تجارة حرة سريعًا، ويتوقع الخبراء أنه لن يكون هناك انتعاش دائم حتى يتم التوصل إلى اتفاق تجاري، مع احتمال عدم وجود اتفاق ستظل هناك حالة من الشك تشكل عائقًا أمام الاستثمار فى الأعمال التجارية على مدى جزء كبير من العام، ولن يسارع المستثمرون لضخ استثمارات جديدة فى لندن قبل معرفة شكل العلاقات المستقبلية بين بريطانيا والتكتل الاقتصادى الأوروبى، وإذا ما توصل الجانبان لاتفاق وثيق فسيساعد هذا المستثمرين على حسم أمرهم، أما إذا تعثرت المفاوضات وبات مرجحا أن يتم التبادل على أساس قواعد منظمة التجارة العالمية فستكون هذه ضربة للاقتصاد البريطانى على الأقل على المدى القصير والمتوسط وقد يجد جونسون نفسه مضطرا لضخ مليارات الجنيهات ولو عبر ديون حكومية لتنشيط الاقتصاد المحلى وتحسين الأوضاع خاصة فى مدن الشمال التى صوتت بكثافة للبريكست وتنتظر ثمار الخروج.

البريكست أيضًا كان له أثره السلبى على ميزانية الاتحاد الأوروبى إذ خلف فجوة مالية هائلة تبلغ ١٢ مليار يورو انطلاقا من عام ٢٠٢١ ليزداد تعقيد المفاوضات بين الدول المتبقية البالغ عددها ٢٧ دولة حول الميزانية طويلة الأمد المقبلة للاتحاد.

وسياسيًا فقد أعاد الخروج البريطانى من الاتحاد الأوروبى دعوات المطالبة بالاستقلال مرة أخرى خاصة فى اسكتلندا وإقليم جبل طارق فى أسبانيا، وتقول نيكولاستيرجن إن الخروج لحظة حزن عميقة وقد حدث رغم إرادة الغالبية، ويطالب حزبها "الحزب الوطنى الأسكتلندي" بإجراء استفتاء للاستقلال عن بريطانيا وهو ما يرفضه جونسون.



وكلاء أتراك وحدود مفتوحة...

قبرص التركية طريق المهاجرين إلى أوربا

تبقى القارة العجوز هى حلم الكثيرين حول العالم، لاسيما من تعانى بلادهم من الاضطرابات والحروب، لكن الإجراءات الشديدة التى تتبعها القارة لمنع تسرب المهاجرين وطالبى اللجوء إليها، جعلت من هذا الحلم أمرا شبه مستحيل، لكن فى الفترة الأخيرة وجد هؤلاء سبيلا جديدا من خلال قبرص.

تقرير: يمنى الحديدي

"كلينتون يبجا" مواطن كاميرونى استقل طائرة تابعة للخطوط التركية، وفى اسطنبول قام بتبديل الطائرة، واستقل واحدة لقبرص الشمالية التى تحظى باعتراف تركيا فقط بلا أى مشكلة بحجة الدراسة.

لكن بدلا من أن يستقر كلينتون فى الجزء الشمالى التابع للحكم التركى، ذهب لما يعرف «بالخط الأخضر"، وهو الخط الحدودى الفاصل بين قبرص الشمالية التابعة لتركيا، وجمهورية القبرص التى تعد جزءا من الاتحاد الأوربى.

واليوم ينتظر قرار الموافقة على طلب اللجوء، ويستقر فى مخيم تيديكوفينو، الذى يستقر فيه عدد كبير من السوريين والفلسطينيين وأفارقة من بينهم مواطنى الكاميرون.

كلينتون وغيره من المهاجرين من بين ١١٢٠٠ شخص اكتشفوا الطريق الجديد لأوربا، واستقروا فى قبرص على مدار العام الماضي، الأمر الذى ترك هذه الجزيرة الصغيرة بأكبر عدد من طلبات اللجوء.

و بالعودة إلى ٢٠١٥ -قمة أزمة الهجرة- اتفقت دول الاتحاد الأوربى مع تركيا على منع المهاجرين من الوصو لليونان، وبالفعل قل عدد المهاجرين الذين يعبرون بحر إيجه، لكن ما يحدث فى قبرص الآن يتنافى مع تلك الاتفاقية.

جيمس كير ليننديسى الباحث فى كلية لندن للاقتصاد والمتخصص فى سياسة جنوب شرق أوربا يقول إن قبرص الشمالية هى أسهل طريق بالفعل لأوربا، فهى تعتبر أكبر صالة ترانزيت للمطارات فى العالم.

فأنت بالفعل تصل إلى قبرص، أما إذا كنت تريد الذهاب للجزء الخاص بالاتحاد الأوربى، فما عليك إلا الذهاب إلى الخط الأخضر- الذى لا يعد فاصلا حدوديا فى حد ذاته- لتصبح رسميا فى قبرص الأوربية.

الخط الأخضر هو مصطلح يطلق على الخط العازل الذى يفصل بين الجزء الشمالى الذى يتبع تركيا ولم تعترف بها سوى تركيا فقط، وجمهورية قبرص فى الجنوب، ويمتد هذا الخط فى وسط العاصمة القبرصية نيقوسيا، ويصل فى بعض المناطق إلى ٧ كيلومترات، وفى البعض الآخر يصل إلى ٣ أمتار فقط، وتخضع هذه المنطقة إلى حماية قوات حفظ السلام.

والآن يستخدم اللاجئون هذا الخط من أجل الوصول للاتحاد الأوربى، تاركين جمهورية قبرص التى يبلغ عدد سكانها حوالى ٨٥٠ ألف نسمة، فى مشكلة كبيرة بسبب ازدياد الكثافة السكانية.

كلينتون على سبيل المثال ترك الكاميرون بسبب اتهامه بإشعال الفتنة كونه صحفيا، والدته رفضت تسليمه للشرطة، وأصبح عليه أن يغادر البلاد، ودفع مقابل ذلك ١١٠٠ دولار مقابل رحلة الطائرة، و١٠٠٠ يورو مقابل تسجيله فى جامعة فى شمال قبرص.

فى نوفمبر غادر إلى قبرص الشمالية، وبعد أيام استقر فى جزء من الاتحاد الأوربى، كلينتون لم يكن على علم فيما يخص تقسيم قبرص، ولم يكن يعلم بالوضع السياسى الحالى، كل ما كان يريده هو الوصول الى أوربا.

يساهم فى ذلك الأفراد الذين يسوقون أنفسهم على أنهم وكلاء للجامعات الخاصة فى قبرص التركية، فهم من يخططون ويسهلون عملية الوصول إلى قبرص، لكنهم مع ذلك يتركونهم هناك لمصير مجهول.

فمعظم من يصلون إلى هناك يظنون أن قبرص جزء رئيسى من الاتحاد الأوربى، أو أنها تخضع لاتفاقية "شينجن"- الانتقال الحر بين دول أوربا- وهى ليست كذلك.

وربما عدم العلم بمعظم هذه الأوضاع كما يقول الخبراء هو السبب فى أن تصبح قبرص وجهة لطالبى اللجوء بعد إغلاق جميع الطرق المؤدية الى أوربا.

فعدد طالبى اللجوء فى ٢٠١٩ ازداد إلى خمسة أضعاف ما كان عليه من أربع سنوات، وهذا على عكس دول الاتحاد التى تجمدت فيها الأعداد إلى حد كبير منذ ٢٠١٥.

تأتى المشكلة الجديدة لهذه الجزيرة كنتيجة لمشكلتها الأساسية، وهى التقسيم المستمر منذ حوالى ٤٦ عاما، ففى عام ١٩٧٤ حاولت قوات تركية غزو مطار نيقوسيا فى محاولة للسيطرة على قبرص، لكن حدث اشتباك بين الطرفين انتهى بتقسيم المدينة وإخضاع المنطقة العازلة لحماية قوات حفظ السلام.

هذا الوضع يؤثر بشدة فى الجزيرة التى تقع على الساحل الشرقى للبحر المتوسط، وعلى بعد ١٠٠ميل فقط من الساحل السورى.

الوضع فى عرضة للتفاقم لاسيما فى ظل عدم وجود تعامل بين الحكومة التى لا تعترف بها قبرص وحكومة الجنوب والتى لا تعترف بها تركيا، والذى يعنى أن قبرص خارج اتفاق تركيا مع دول الاتحاد.

من جانبها تؤكد السلطات فى جمهورية قبرص أن جزءا من طالبى اللجوء يأتون من الشمال، فى حين أن البعض الآخر يصل مباشرة إلى هناك عن طريق البحر إما من سوريا أو لبنان أو تركيا.

قبرص كانت دائما وجهة للمهاجرين من إفريقيا والشرق الأوسط الذين يعانون من الضغوط الاقتصادية والحروب، رغم أنها لم تعطِ الكثيرين حق اللجوء، إلا أنها كانت تقدم تسهيلات لهم، لكن الأمر لم يعد سهلا كالسابق مع التدفق الكبير للسوريين على مدار العاميين الماضيين، الأمر الذى يخلق تحديا اقتصاديا أمام قبرص، التى ما زالت تتعافى من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية.














اللواء محمد سعيد - محمد مبروك - ساطع النعمانى - وائل طاحون - اللواء نبيل فرج - إسلام مشهور - اللواء مصطفى الخطيب - محمد جودة - اللواء محمد جبر

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد



أهدانى سعيد عبده مصطفى، رئيس مجلس إدارة دار المعارف، التى أكملت ١٢٥ عاماً من عمرها فى خدمة الثقافة فى وطننا العربى، وهى تُعد الآن ثالث مؤسسة ثقافية وصحفية بعد الأهرام ودار الهلال، وزميلنا الكاتب الصحفى محمد نجم، أحدث إصدارات الدار، مجلد ضخم يوشك أن يكمل الألف صفحة من القطع الكبير، وعنوانه: شهداء الواجب، وهم شهداء الشرطة المصرية فى حروبها ضد التطرف والإرهاب وحماية مصر من هذا الخطر الذى يهدد كل ما فيها.





عامر عبدالمقصود - حسام بهى - مصطفى حسان - محمد أحمد لطفى - أسماء أحمد - أحمد سعد



استشهدوا من 25 يناير 2011 حتى 30 يونيو 2016



سجل الشرف لشهداء الوطن














محمود أبوالعز - عصام سرور - اللواء امتياز - مصطفى عبيد - محمد سمير - كريم فؤاد - ماجد عبدالرازق - مهيد الهوارى - شادى مجدى

سجل الشهداء سجل الشرف، المكتوب بحروف من دماء المصريين، ومن مياه النيل، ومن أنين السواقى، شمل جميع الشهداء، ابتداءً من الخفير وصولا إلى أكبر رتب الضباط، مرورا بكل من قدم حياته باختياره الشخصى فداءً لمصر، لم يدفعه أحد، ولم يطلب منه أحد، لكنه جاء من تلقاء نفسه، وبدافعية من حبه لمصر، التى أحبها حتى الغرباء التى زاروها، فما بالك بمن ولد فيها، وعاش فوق أرضها، وشرب من نيلها، وتعلم بفضلها، وحصل على كل فرص الحياة، لأنه مصرى ابن مصر.

من استشهدوا من رجال الشرطة لكى نحيا نحن وننعم بكل ما فى مصر، وليوفروا لنا الأمن والأمان موجودون فى هذا المجلد، لكل شهيد صفحة، فيها صورته، اسمه ورتبته، والمحافظة التى ينتمى إليها، وعمله، وتاريخ الاستشهاد، وموقعه، وملخص شديد التركيز لواقعة الاستشهاد، وقد تمنيت لحظة القراءة لو أن الوقائع اتسعت، حتى نخلد من استشهدوا من أجلنا، لكننى اكتشفت أن اتساع الوقائع وذكرها كما جاءت فى أرض الواقع، سيعنى أن هذا المجلد ربما أصبح مجلدات لا تقل فى عدد أجزائها ولا صفحاتها عن مجلدات وصف مصر الذى كتبه علماء الحملة الفرنسية على مصر.

هؤلاء هم الشهداء، الأبطال، الأبرار، لا بد أن نعرفهم وننحنى أمام بطولاتهم، ونشعر بالامتنان تجاه ما قاموا به من أجلنا، ونشكرهم فى كل لحظة تمر علينا فى الحياة، لولاهم ما كانت هذه اللحظة، ولا هذه البرهة ولا الساعة ولا اليوم ولا الشهر ولا السنة، خاصة أننا نحن جميعا نعلم من الفاعل فى هذه الجرائم التى أوشكنا أن نكتب كلمة نهايتها بعد أن نتخلص من هذا الاستنزاف اليومى.

الشهيد فى اللغة: الحاضر، والشاهد: العالم الذى يُبَيِّنُ ما عَلِمَه، ومنه قول اللّه تعالى: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.

كلمة شهيد مشتقة من الجذر الثلاثى شهد، ويقال استشهد، أى طلبت شهادته لتأكيد خبر قاطع أو معاينة، واستشهد فى سبيل كذا أى بذل حياته تلبية لغاية كذا.

الشهيد فى الاصطلاح الشرعى: من استشهد من المسلمين فى سبيل اللّه دون غرض من أغراض الدنيا، وما أكثرها، وتشعبها واتساعها.

الشهيد فى الإسلام: جاء لفظ الشهيد فى القرآن الكريم لمرة واحدة بهذا المعنى فى قوله تعالى: وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم اللّه علىَّ إذ لم أكن معهم شهيدا وهو قول ساقه اللّه تعالى فى القرن الكريم للبلاغ.

وكان وعد اللّه تعالى لمن يقتل فى سبيله (يستشهد) مغفرة ورحمة كاملة لا ثواب بعدها إلا الجنة، قال تعالى: ولئن قتلتم فى سبيل اللّه أو متم لمغفرة من اللّه ورحمة خير مما يجمعون، وأما ما ورد باللفظ "شهيد" من غير ذلك فلا علاقة له بهذا المعنى بشكل أساسى يطلق لقب الشهيد فى الإسلام على من يُستشهد أثناء حرب مع العدو، سواء أكانت المعركة جهاد طلب أى لفتح البلاد ونشر الإسلام فيها، أم جهاد دفع أى لدفع العدو الذى هاجم بلاد المسلمين، وقد ذكر رسولنا الكريم محمد بن عبد اللّه: (من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون نفسه فى سبيل اللّه)، وكذلك من مات غريقا أو محروقا فهو شهيد.

يبدأ كتاب: شهداء الواجب، بالوقائع الإرهابية الكبرى، ابتداءً من رفح الأولى، ورفح الثانية والحرس الجمهورى، وشغب الميادين، وطريق النصر، وأحداث المنصة، وكرداسة، ومحاولات يائسة فى الصعيد، مسجد الفتح، وقسم الأزبكية، أحداث جامعة المنصورة، تفجير مديرية أمن الدقهلية، وتفجيرات المكان الرمز قصر الاتحادية، إنها تواريخ العار بالنسبة لمن حاولوا القيام بها، ولم يتوصلوا لشىء مما كانوا يهدفون إليه، فهدفهم كان رأس مصر، ووجود المصريين، ودور مصر الآن.

الوجه الآخر فى الكتاب الذى كان يجب أن أبدأ به، الذى هو الوجه الأول تاريخ المجد والفخار، ما قام به أبطال قدموا أرواحهم فداءاً لبلادهم بشكل تطوعى لم يجبرهم أحد على ما قاموا به، ولكنهم فعلوه لإيمانهم أن مصر تستحق، وأنه ليس أمام المصريين الآن سوى الوقوف مع بلدهم، بل لأكن أكثر تحديداً مع أنفسهم فى مواجهة العصابة الباغية المنحطة، التى تريد مصادرة الماضى والحاضر وأيضا المستقبل، أى حرمان أهل مصر أن يكون لهم مستقبل، ولكن هيهات.

فى المقدمة التى كتبها زميلنا الكاتب الصحفى محمد نجم، يرصد ما قامت به الجماعة الباغية من الاغتيالات، ابتداءً من اغتيال القاضى أحمد الخازندار أمام مسكنه بمنطقة حلوان، فى ٢٢ مارس ١٩٤٨، واغتيال أحمد فهمى النقراشى، رئيس وزراء مصر، بعد أن أصر النقراشى على حل الجماعة.

إلى أن يكتب:

- ولكن أبداً لن يسكن الإرهاب مصر، ولن يطفئ أنوار الحرية، ولن يعطل تطبيق صحيح الدين.

وهذا هو جوهر الصراع، فالدين ليس حكراً عليهم، الإسلام برئ منهم والمسلمين يشيرون لهم بأصابع الاتهام، والمصرى الذى بنى الحياة منذ فجر التاريخ وحتى الآن، لا يمكن أن يقتل إنسانا مهما كان السبب.

من المؤكد أن هذا السفر العظيم ستصدر منه طبعات جديدة، وفى الطبعة التالية أتمنى تصويب معلومة جاءت فى الصفحة التاسعة، أن سيد قطب كان المرشد العام، وسيد قطب لم يتول هذا الدور، وإن كان يتولى ما هو أخطر منه، وهو التنظير العقلى لما يقوم به القتلة.

قبل أن نصل إلى سجل الشرف الذى يقع فى الصفحة المائة من هذا المجلد المهم، ثمة تنويه لا مفر من أن أكتبه:

- تم الالتزام بالحروف الأبجدية لأسماء الشهداء، ويشمل الرصد بداية من ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ حتى ٣٠ يونيو سنة ٢٠١٦.

تشكر دار المعارف ووزير الداخلية وقيادات الوزارة والعاملين بها وقطاع الإعلام والعلاقات العامة على ما قدموه من معلومات وبيانات، ساهمت فى إعداد هذه الموسوعة التذكارية لتكريم الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون، والمجلد مهدى إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم فى سبيل وطنهم.



رغم مبادرات طارق عامر محافظ البنك المركزى المهمه..

سؤال إلى د. مصطفى مدبولى أين برنامج الطروحات ؟

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

أعتقد وبكل قوة، أن مبادرات طارق عامر، محافظ البنك المركزى، للنهوض بالاقتصاد القومى، سوف تحقق فوائد عظيمة وغير مسبوقة خلال الفترات القادمة، سواء على المستوى القصير أو المتوسط أو الطويل.

فحينما أعلن عن مبادرة تسوية مديونيات المصانع المتعثرة فإن الأمر، لم يقف عن حدود الكلام، بل أصبحنا إزاء عمل جدى ومفرح تمثل فى أن يتم تحقيق تلك المبادرة واستفادة أكثر من ثلاثة آلاف مصنع منها حتى الآن، لتبدأ العمل فى أقرب وقت.

ويتوالى الاتفاق مع مصانع متعثرة أخرى حتى تدخل تلك المصانع فى دائرة الإنتاج سواء للسوق المحلى أو للتصدير، فضلًا عن إضافة فرص عمل جديدة.

لكن رؤية طارق عامر أكبر من ذلك بكثير، وهو الأهم، أنه إذا لم تكن هناك أسواق منتعشة متخلصة من حالة الكساد التى تمر بها، فلا فائدة من إعادة تشغيل تلك المصانع المتعثرة وغيرها حتى من المصانع القائمة، ولذلك نجد أن محافظ البنك المركزى يلحق ذلك بمبادرة أخرى وحيوية وهى ضخ نحو ٨٠٠ مليار جنيه سيولة فى البنوك كقروض للشركات والأفراد بهدف تنشيط الأسواق والتخلص من موجات الكساد القاتلة.

ومع تأكيدات طارق عامر، بأن ضخ تلك القروض فى الأسواق سوف يتم بضوابط وضمانات حفاظا على أموال البنوك، فإننى أطالبه بأن تحظى المشروعات الصغيرة سواء صناعة أو تجارة بالأولوية، رغم أن هناك ٢٠٠ مليار جنيه سبق تخصيصها للصناعات الصغيرة.

ورغم ذلك، فإن مبادرة طارق عامر لإنعاش الأسواق، والتى سبقها مبادرات لإنعاش أسواق العقارات، فإننى أرى أن موجات الكساد على مستوى الاقتصاد فى طريقها للانحسار شريطة أن يتبع ذلك مبادرات أخرى سوف نتحدث عنها تفصيلًا فى هذا المقال.

وأعتقد أن حكومة د. مصطفى مدبولى يجب أن تعمل بهمة وعزم بالتوازى مع مبادرات البنك المركزى لإنعاش الأسواق والتخلص من الكساد، الذى أصبح ظاهرة خطيرة تهدد الاقتصاد القومى، وتهدد الاستثمار فى كل المجالات.

ولا أقول ذلك تأسيسًا على مبادرات طارق عامر فقط، ولكن لأن مصر تملك الآن أكبر بنية أساسية تكفى لإطلاق كل الأنشطة الاقتصادية من طرق وطاقة واتصالات.

وقد أشرنا إلى ذلك فى عدد «المصور» الماضى فى حديث الدكتور أسامة عقيل، أستاذ الطرق، حينما قلنا إن عدم استغلال هذه البنية غير المسبوقة فى إنعاش الاستثمار والصناعة يعد إهدارًا للموارد القومية وللمشروعات القومية، التى شيدها الرئيس عبد الفتاح السيسى.

وأول تلك الإجراءات والمبادرات التى أرى أن بها أهمية لإنعاش الاقتصاد والأسواق وخلق فرص عمل وإتاحة مصادر جديدة للتصدير، هى أن تعود البنوك لدورها الاستثمارى الكبير فى تأسيس المشروعات والشركات، أيًا كان مجالها الإنتاجى.

ولا أهدف من ذلك تأسيس مشروعات تديرها تلك البنوك كما سبق فى بعض المشروعات، التى تعثرت من قبل مثل مصر العامرية للغزل والنسيج أو غيرها من المشروعات، وإنما أقصد أن تعمل هذه المبادرات على الترويج لمشروعات وتعمل على تأسيسها بمشاركات من الاستثمار الأجنبى لشركات عالمية وشركات محلية، وأن تقوم بطرحها فى البورصة وطرح نسب منها لعموم المصريين ولا أهدف من ذلك أيضًا توريط البنوك فى أن تكون تلك المشروعات مجرد وعاء لمساهمات المال العام من المصادر المختلفة، بل على العكس تمامًا أطالب بأن تكون نسب مساهمات البنوك فى هذه الشركات والمشروعات محدودة جدًا وبمجرد أن تدور عجلة الإنتاج من خلال طرح مساهماتها فى البورصة.

ولا أريد أيضًا أن تدير بعض قيادات البنوك أو بعض ممثلى المال العام إدارة تلك الشركات، بل أدعو أن تكون هناك إدارات احترافية خاصة لتلك المشروعات استنادًا على الخبرات وما حققته من نتائج.

وهذا يحتم أن نتخلص من ظاهرة اختيار رؤساء وأعضاء مجالس إدارات فى تلك المشروعات دون معايير أو منحها لأشخاص بعينهم بناء على العلاقات والمجاملات التى تؤدى فى النهاية إلى إدارة تلك المشروعات بشكل مدمر .

بالعكس أطالب بإدارات احترافية تأتى بشكل موضوعى، وأعتقد أن مصر تملك خبرات كبيرة لتحقيق هذا الهدف، سواء من أجيال الشباب أو خبرات لها مكانتها الدولية.

وأعتقد أن البنوك لو شرعت فى ذلك، فمن الممكن أن يكون لها دور فى إنعاش الاستثمار فى كل المجالات خاصة الصناعة، وتحديدًا إقامة مشروعات عملاقة للتصدير فقط، وأعتقد أيضًا أنه يمكن أن تبدأ البنوك ذلك من خلال إقامة مشروعات عملاقة فى المناطق الاستثمارية فى شرق قناة السويس مثل منطقة شرق التفريعة ومنطقة خليج السويس وغيرها فى أنحاء مصر المحروسة.

وأتمنى أن يشرع طارق عامر فى هذا الأمر، وأن يوجه البنوك إلى ذلك فورًا، وأعتقد أن هذا يكمل المبادرات التى يقوم بها لدعم الاقتصاد القومى وحتى لا يقف الأمر عن حدود الإقراض فقط.

الإجراء الثانى الذى أتمنى أن تحدثنا حكومة د. مصطفى مدبولى عنه لأنه تأخر أكثر ما ينبغى، وهو أين طروحات الشركات والبنوك، التى نسمع عنها منذ أوائل حكومة المهندس شريف إسماعيل، ولم يتحقق منها حتى الآن شيء فقط نسمع كل فترة تصريحات من وزير قطاع الأعمال، وفى كل مرة يرجع التأجيل لأسباب وحجج غير مقبولة.

أحيانًا نسمع عن تأجيل تلك الطروحات، التى تستهدف طرح نسب من أسهم الشركات العامة والبنوك العامة فى البورصة بسبب انخفاض أسعار البورصة فى حين يرى خبراء البورصة أن تلك الطروحات نفسها سوف تسهم فى إنعاش البورصة ورفع الأسعار بها.. وأصبحنا أمام نظرية الحصان أمام العربة أو العكس.

لن أغالى إذا قلت: إن قيام وزير قطاع الأعمال بإعطاء مواعيد تلو مواعيد دون إحراز أى تقدم فى تنفيذ أية نسبة من برنامج الطروحات، قد وضع الاقتصاد المصرى فى حرج ووضع حكومة د. مصطفى مدبولى نفسها فى حرج أكثر .

وبينما نرى أن السعودية طرحت نسبة من شركة أرامكو فى البورصات العالمية وحققت المليارات، ورغم عدم كفاءة المقارنة نجد أننا عاجزون عن طرح نسب فى البورصة من الشركات، التى يتضمنها هذا البرنامج، سواء بنوكا أو شركات بترول أو شركات قطاع أعمال أو شركات اتصالات وغيرها.

يتحدث البعض عن أن هناك ضغوطا لعدم إدراج أسهم بعض الشركات القوية والرابحة فى هذا البرنامج الذى لم ينفذ من جانب بعض الوزراء.

ولن أذيع سرًا، أن هناك مقاومة وضغوطا من قيادات بعض الشركات وخاصة أعضاء مجالس الإدارة لتأخير عملية الطرح والاستعانة بإدارات احترافية لإدارة بعض تلك الشركات كما هو فى حالة شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير، التى تواجه عملية بطء مخيفة فى عملية تطويرها والاستعانة بإدارة احترافية.

نسأل وزير قطاع الأعمال، لماذا لم تتم الطروحات حتى الآن، خاصة أنها ليست خصخصة، وليست بيع شركات، وإنما طرح نسب من أسهم فى البورصة لإنعاش البورصة، التى تعد أحد مؤشرات قوة الاقتصاد المصرى، وتحقيق موارد يمكن استخدامها فى سداد ديون تلك الشركات أو استخدام العائد فى المساهمة فى إقامة مشروعات جديدة حتى لو اضطر إلى طرح جزء من تلك الأسهم بالدولار، إذا كان العائد سوف يذهب فى استيراد معدات لمشروعات جديدة.

ليس هذا فقط، بل سيؤدى تنفيذ برنامج الطروحات من خلال البورصة إلى توسيع قاعدة الملكية للمصريين وتحقيق دخول جديدة لهم وربطهم بتلك المشروعات والعمل على تشجيع وشراء إنتاجها بدلًا من الإنتاج المستورد.

وإذا كان الرئيس السيسى قد وعد بأن يتم طرح نسب من أسهم بعض مشروعات الجيش فى البورصة - وهذا الأصعب - نجد أن مشروع الطروحات لشركات قطاع العام - هو الأسهل - قد دخل إلى الثلاجة، وإن كنا لسنا فى حاجة إلى توعية حكومة د. مصطفى مدبولى، وبخاصة وزير قطاع الأعمال إلى أهمية برنامج الطروحات فى إنعاش الأسواق، وأنه سوف يكون مكملا لمبادرات طارق عامر، محافظ البنك المركزى، لإنعاش الأسواق والاستثمار والاقتصاد المصرى بصفة عامة، فإننى سوف أتوقف كثيرًا عند عدم طرح مساهمات المال العام فى أكثر من ٦٠٠ شركة استثمارية فى البورصة، ومن أقول البيع لمستثمر رئيسى، رغم أنها تتبع القانون ١٥٩ وليس قانون قطاع الأعمال.

هى مساهمات بالمليارات وهى مشكلة قديمة منذ حكومات سابقة قبل ثورة ٢٥ يناير، لكن لا أحد يريد أن يقترب من تلك المساهمات، وبالتالى الإبقاء على ممثلى المال العام فى تلك الشركات، الذين يتقاضون مبالغ ضخمة سنوية وشهرية، حتى أصبحت مصادر دخول كبيرة ومستثمرة لممثلى المال العام فى تلك المشروعات أيًا كان من هم.. ولن أدخل فى تفاصيل ذلك الآن، لكن الأمر المؤكد أن هؤلاء بحجج ومبررات مختلفة يبدعون أى تفكير فى الاقتراب من بيع مساهمات المال العام فى تلك الشركات والبنوك الاستثمارية حتى أصبحنا إزاء عالم سرى لمساهمات المال العام فى تلك الشركات والبنوك، وحتى إن عرفه الجهاز المركزى للمحاسبات فهناك تحايلات لكى لا يعرف أحد عن هذا العالم السرى شيئا عندما تقل مساهمات المال العام أحيانًا عن ٤٠٢٪ فى بعض تلك الشركات أو المشروعات.

قد يرى البعض أن مساهمات المال فى بعض المشروعات والشركات الاستثمارية يحقق عوائد ضخمة للشركات الأم، كما هو الحال فى مساهمات المال العام فى شركة حديد الدخيلة، التى يملك أغلبها الآن رجل الصناعة أحمد عز، وبالتالى ليس هناك ضرورة لبيعها أو طرحها فى البورصة.

وهنا لست أنا الحكم، ولكن فتح ملف مساهمات المال العام فى تلك المشروعات والشركات، التى تزيد على ٦٠٠ شركة ومشروع، بشفافية أمر عنهم، لكى يتم بيع تلك المساهمات فى البورصة.

قد يرى البعض أن هناك مغالاة من جانبنا فى الحديث عن برنامج الطروحات الذى دخل ثلاجة الموز عن عمد و غير عمد.

وقد يرى البعض أن الاقتراب من مساهمات المال العام فى المشروعات الاستثمارية لن ينعش الأسواق، ولكن واقع المال يؤكد ضرورة إحياء برنامج الطروحات فى البورصة ومساهمات المال العام فى الشركات الاستثمارية، لأنها سوف تشارك فى إنعاش الاقتصاد والأسواق شريطة أن تذهب إلى مشروعات جديدة، وهكذا يتم تدويرها فى مشروعات تلو مشروعات.

وبكل قوة، فسوف يؤدى ذلك إلى التكامل مع المبادرات، التى يطرحها طارق عامر لإنعاش الاقتصاد والأسواق، لأن ضخ قروض البنك وحده لن يكفى لإنعاش الأسواق والاقتصاد المصرى.



أعتقد أن البنوك من الممكن أن يكون لها دور فى إنعاش الاستثمار فى كل المجالات خاصة الصناعة، وتحديدًا إقامة مشروعات عملاقة للتصدير فقط، وأعتقد أيضًا أنه يمكن أن تبدأ البنوك ذلك من خلال إقامة مشروعات عملاقة فى المناطق الاستثمارية فى شرق قناة السويس مثل منطقة شرق التفريعة ومنطقة خليج السويس وغيرها فى أنحاء مصر المحروسة



وقف عم الشيخ «صالح» ينتظر قدوم السادة المسئولين.. يحمل فى يديه مطوية خضراء اللون.. يرمق كل من يعبر البوابة المتهالكة.. ومن حوله امتلأت الساحة بأهالى «البهنسا» تلك البلدة الصغيرة الغارقة فى حضن الجبل بالمنيا كعادتهم من كل أسبوع.. الانتظار طال حتى تشابهت الأيام.. أمله فى توصيل صوته للسادة المسؤولين بات بعيد المنال.. يحلم بأن يأتى البشر من كل صوب ليتباركوا بأرض الشهداء من أحفاد النبى عليه أفضل الصلاة والسلام وصحابته الكرام، وما تعلو أضرحتهم من قباب، والتى بناها المصريون بحب واحترام.. أحوال بلدة «البهنسا» لا تختلف كثيرا عن أحوال محافظة المنيا بأكملها التى تتوسط الأراضى المصرية، وتحتضن كنوزًا أثرية وتاريخية تنتمى إلى مختلف العصور وتحلم بيوم الذى تجد لها مكانتها التى تستحقها على خريطة السياحة المصرية والعالمية.

تقرير من المنيا: **أمانى عبد الحميد**

بعد الإعلان عن موسم أثرى جديد

متى تجد المنيا موقعاً لها على خريطة السياحة المصرية؟

اكتشافات أثرية وسط تونا الجبل.. مقابر آل البيت.. مغارة السيدة العذراء وكنيستها فوق جبل الطير

أهالى المنيا فى كل أرجائها ينتظرون الزوار والسياح.. يحلمون بحال أفضل من الحال.. يرون أن بلادهم تستحق أن يكون لها مكانة على خريطة السياحة المصرية والعالمية.. بلادهم ثرية بالمواقع الأثرية التى لا تقل قيمة عما تحويه القاهرة أو الأقصر أو أسوان.. تمتلك آثارًا مصرية قديمة ورومانية وقبطية وإسلامية.. لذا اختار د.. خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، المنيا كى يبدأ بها العام الأثرى الجديد بالإعلان عن أول كشف أثرى لعام ٢٠٢٠ داخل منطقة الغريفة وسط منطقة تونا الجبل بمحافظة المنيا.. وخلال رحلته ظلت تساؤلات أهالى المنيا تلاحق الوزير حول وضع محافظتهم على خريطة السياحة المصرية والعالمية.. بالرغم من تأكيد «العناني» على أهمية ما تحويه المنيا من مواقع أثرية وتاريخية إلا أنها لا تزال «منطقة بكر» على حد وصفه.. مشيرا إلى ما قدمته من أربعة اكتشافات أثرية منذ عام ٢٠١٨ منها خبيئة للمومياوات ومجموعة من المقابر تحوى توابيت وأثاثًا جنائزيًا بمنطقة تونا الجبل إلى جانب متحف ملوى، الذى تم افتتاحه مرة ثانية فى عام ٢٠١٦.. وتحدث «العناني» عن أهمية المنيا كموقع أثرى يضم آثارًا تنتمى إلى مختلف العصور وتقع بالقرب من أهم العواصم الدينية فى مصر القديمة «الأشمونين».. مؤكدا بقوله: «المنيا لديها القدرة على استقبال السياحة العالمية بما تملكه من حضارة مصرية عريقة».

اكتشافات جديدة

تلك هى المرة الثالثة على التوالى التى تواصل فيه البعثة العلمية الأثرية المصرية برئاسة د.. مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار فى الكشف عن المقابر العائلية، التى تخص كبار كهنة الإله «جحوتى» وكبار الموظفين بالإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا وعاصمته «الأشمونين».. حيث كشفت البعثة عن ١٦ مقبرة تضم ٢٠ تابوتًا مختلفة الأشكال والأحجام من بينهما٥ توابيت مصنوعة من الحجر الجيرى على هيئة آدمية منقوشة بكتابات الهيروغليفية، وخمسة توابيت خشبية فى حالة جيدة من الحفظ بعضها محفور عليه أسماء أصحابها مثل تابوت «حر» وتابوت «جحوتى اير دى اس» وتابوت «حر وجا»، بالإضافة إلى أكثر من ١٠٠٠٠ تمثال أوشابتى مصنوع من الفيانس الأزرق والأخضر أغلبها محفور عليها ألقاب المتوفين.. كما عثرت البعثة على أكثر من ٧٠٠ تميمة مختلفة الأشكال والأحجام والمواد من بينها جعارين القلب وتمائم الآلهة وأعمدة الجد رمز المعبود «أوزير» والتمائم المصنوعة من الذهب الخالص، منها تميمة على

استكمال ترميم دير وكنيسة السيدة العذراء ومغارتها المنقورة فى صخر جبل الطير ضمن مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة الذى أقرته الكنيسة الأرثوذكسية المصرية

شكل علامة «البا المجنحة» وتميمة عين الأوجات وتميمة على شكل الكوبرا المجنحة، فضلا عن العديد من الأوانى الفخارية مختلفة الأشكال والأحجام وأدوات قطع المحاجر وتحريك التوابيت مثل الشواكيش الخشبية والسلال المصنوعة من سعف النخيل.. كما عثرت البعثة على ثمانى مجموعات من الأوانى الكانوبية من الحجر الجيرى الملون عليها نقوش لصاحبها «مرى آمون»، الذى أخذ لقب مغنى الإله «تحوت».. ومجموعات أخرى مكونة من أربعة أوان كانوبية من الألباستر لسيدة تدعى «ومن سو»، وأخرى لشخص يدعى «حر» و«ايبى».. إلى جانب مجموعة من العجائن الحجرية دون نقوش تمثل أبناء حورس الأربعة..

وأوضح د.. «وزيري» أن كلمة «الغريفة» هى تصغير لكلمة غرفة، حيث كانت أهالى المنطقة يأتونها محملين بآمال وأحلام.. من يريد الزواج أو خلفة الولد أو حتى توسعة الرزق.. ومع الوقت أصبحت منطقة الغريفة من أهم الجبانات التى حرص المصريون على دفن موتاهم فى قلب جبلها.. مضيفًا أن أول كشف أثرى فى المنطقة كان فى ١٩٢٥، لكنها تعرضت لعمليات نهب وسرقة خلال فترة الأربعينيات.. لكن منذ أن بدأت البعثة المصرية أعمالها تمكنت من اكتشاف ٣٥ مقبرة تضم ٩٠ تابوتا حجريا مختلفة الأحجام والأشكال.. مشيرا إلى أن أغلبها ترجع إلى العصر المتأخر وتنتمى أسرة ٢٦ إلى الأسرة ٢٨ وحتى العصر البطلمى والقرن الثالث قبل الميلاد.



40 مليون جنيه

ميزانية مبدئية لترميم 17 من أضرحة وقباب آل البيت التى تحوى رفات أحفاد النبى محمد وصحابته وسط بلدة «البهنسا»، التى يزورها ما يقرب من ثلاثة آلاف حتى خمسة آلاف مواطن كل يوم جمعة

البهنسا.. البقيع الثانى

وهناك وسط مقابر آل البيت لم يعد الحال كما كان.. تبدلت الأحوال وساءت الأوضاع حول تلك القباب الأثرية، التى تحوى أضرحة آل البيت المنتشرة وسط منطقة آثار البهنسا.. وقف الشيخ «صالح» ينظر بأسى ويشير بإصبع يده المرتعشة قائلا: «هنا يرقد خيرة شباب آل البيت الذين جاؤوا لمحاربة الرومان.. هنا استشهدوا.. وهنا كان مثواهم الأخير».. وهناك وسط الساحة الخلفية ، أصدر «العناني» قرارًا بالبدء الفورى لأعمال مشروع درء الخطورة والترميم ورفع كفاءة القباب الأثرية بالإضافة إلى تطوير مركز الزوار والخدمات السياحية بها ووضع لوحات إرشادية باللغتين العربية والإنجليزية.. وذلك بميزانية مبدئية بقيمة ٤٠ مليون جنيه.. واعتبرها «ملف أولوية» على حد وصفه.. خاصة أن قرية البهنسا تقع علي بعد ١٦ كيلو مترًا من مركز بنى مزار، وتحوى أهم القرى الأثرية فى مصر حيث يوجد بها آثار من مختلف العصور التاريخية، سواء الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية.. لكنها اكتسبت شهرتها لما تحويه من عدد كبير من مقابر صحابة النبى وباتت تعرف باسم أرض الشهداء أو البقيع الثانى لكثرة المسلمين، الذين استشهدوا بها أثناء الفتح الإسلامى لها بقيادة قيس بن الحارث المرادى سنة ٢٢هجرية.. وتضم ١٧ من القباب الضريحية للصحابة والتابعين الصالحين ومنها قبة السبع بنات، مقـام سيدى جعفر، وعلى أولاد عقيل بن على ابن أبى طالب، قبـة التكرورى، مقام سيدى الأمير زياد بن الحرث بن أبى سفيان بن عبد المطلب، مقام إبان بن عثمان بن عفان، قبـة محمد بن أبى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، كما تحوى مسجد الحسن الصالح بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

على مدار ثلاثة مواسم أثرية اكتشاف 10 آلاف تمثال أوشابتى و35 مقبرة و90 تابوتًا حجريًا و700 تميمة ترجع للعصور المتأخرة وتنتمى إلى الأسرتين 26 و28

وعن أهمية الموقع أكد د.. جمال مصطفى، رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بـوزارة السياحة والآثـار، أن قرية البهنسا تستقبل ما يقرب من ثلاثة آلاف حتى خمسة آلاف مواطن كل يوم جمعة لزيارة المقابر والمناطق الدينية والأثرية.. وأن الوزارة ستبدأ فى تنفيذ مشروع للحفاظ على المواقع الأثرية بها مع تطوير المنطقة المحيطة لرفع كفاءة الخدمات السياحية بها وعمل شبكة من الطرق مؤدية لها، وذلك تمهيدًا لوضعها على الخريطة السياحية واستغلال مواردها أسوة بتطوير قرية الأشمونين غرب ملوى وقرية حسن فتحى بالأقصر كمحمية تراثية.. مشيرا إلى أن المشروع يتضمن ثلاث مراحل إعادة تأهيل القرية كمزار سياحى من خلال إنشاء وتطوير مداخلها ومخارجها على الطراز الإسلامى مع نقش أسماء الصحابة الذين استشهدوا أثناء فتح البهنسا.. كذلك رصف الطرق الداخلية للقرية وتطويرها تيسيرا على الرحلات السياحية وعلى المواطنين المترددين على القرية.. وتشمل الخطة وضع لوحات إرشادية وإقامة مناطق خدمية وتعظيم موارد القرية مثل مواقف سيارات ونظام تأمين متكامل وماكينة صراف آلى ومنطقة ترفيهية ومركز إسعاف ودورات مياه ومطاعم كافتيريات..

جبل الطير.. مأوى العائلة المقدسة

حال الشيخ صالح لم يختلف كثيرا عن حال تلك المرأة الصعيدية الجالسة أمام عتبات بيتها القديم.. تتأمل برج الكنيسة البادى من بعيد.. تنتظر دون أن تعلم ما ستحمله الأيام لتلك البلدة الصغير، التى تتناثر بيوتها على عتبات جبل الطير.. تنظر كما ينتظر جيرانها وسط دروبها التى تشبه المتاهة.. عينهم تراقب القادمين الأغراب خلال رحلة صعودهم الجبل حتى بلوغهم تلك المغارة الصغيرة المنقورة فى الصخر، والتى احتمت بها السيدة العذراء وابنها المسيح خلال رحلة هروبها.. تقابلهم تماثيلها التى تجسد حالة «الظهور» فاتحة ذراعيها لكل مريديها والمؤمنين.. وهناك، أمام الكنيسة الحجرية وقف الأب «ثاوفيلس» برفقة القمص «متى» كاهن كنيسة السيدة العذراء بجبل الطير ليصطحب الزائرين فى جولة داخل كنيسة السيدة العذراء والمغارة، التى لجأت إليها العائلة المقدسة أثناء وجودها فى المنيا.. الكنيسة والمغارة إحدى أهم محطات مسار العائلة المقدسة عبر الأراضى المصرية، والتى تضم ٢٢ موقعا أثريا تنتشر فى ثمانية محافظات، وتمثل خط سير العائلة المقدسة خلال رحلة هروبها إلى مصر وعودتها إلى بلادها سالمين.

وأكد المهندس وعد الله أبو العلا، رئيس قطاع المشروعات بالمجلس الأعلى للآثار، أن أعمال مشروع ترميم كنيسة الدير بدأ منذ عام ٢٠١٨ ولا يزال العمل مستمرا داخلها، ويتضمن ترميم حوائط وأسقف الكنيسة إلى جانب الترميم المعمارى والإنشائى للمنارة بأدوارها المختلفة.. أما المرحلة الثانية تشمل أعمال ترميم العقود والحوائط الحاملة للقبو مع استبدال لوحة الموزاييك الحديثة المنفذة عـام١٩٨٧م بلوحة أخـرى من الموزاييك توضع مسار العائلة المقدسة لتأخذ الطابع الأثرى والشكل التراثى للفن القبطى، بالإضافة إلى رفع كفاءة الخدمات السياحية بها لاستقبال الزائرين..

ومن جانبه أوضح الأثرى مينا ميلاد مفتش آثار دير جبل الطير أن الملكة هيلانه أم الإمبراطور قسطنطين أمرت ببناء الكنيسة الأثرية بداخل الدير عام ٣٢٨م والكنيسة منحوتة فى الصخر.. وأن المغارة المنقورة فى صخر هى المكان الذى أقامت به العائلة المقدسة لمدة ثلاثة أيام، وهى كانت غير معروفة فى الثلاثة قرون الأولى إلى أن حضرت الملكة هيلانة بعد أن تم اكتشاف الصليب المقدس.. ويضم مسار رحلة العائلة المقدسة ٢٥ نقطة تمتد لمسافة ٣٥٠٠ ذهابا وعودة من سيناء حتى أسيوط.. حيث يحوى كل موقع حلت به العائلة مجموعة من الآثار فى صورة كنائس أو أديرة أو آبار مياه ومجموعة من الأيقونات القبطية الدالة على مرور العائلة المقدسة بتلك المواقع وفقا لما أقرته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى مصر.. وكانت رحلة دخول العائلة المقدسة بدأت من رفح مرورا بالفرما شرق ثم بورسعيد وإقليم الدلتا عند سخا بكفر الشيخ، ثم تل بسطا بالشرقية وسمنود بالغربية، لتنتقل إلى وادى النطرون فى الصحراء الغربية حيث أديـرة الأنبا بيشوى والسيدة العذراء «السريان»، والبراموس والقديس أبو مقار.



«عبد الهادى الجزار».. الفيلسوف المثقف



بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

حول علاقة الفنون بالحياة، يبرز السؤال: هل يمكن أن يكون للفن وجود لولم يرغب الإنسان فى الحياة مرات تتجدد؟.. أعتقد أننا نحيا مع الفنون حياة ثانية.. ومع تطور الحياة تسموفنون وتظهر فنون جديدة وتتولد مدارس فنية جديدة فى الشكل والعوالم التى يبدعها أهل الفن فنرى لها ذلك الظل المؤثر على الأرض.

يقول «فالتربنيامين» إن عصرنا هوعصر توالد الأعمال الفنية بتقنيات جديدة، فالفنون فى النهاية لون ومنتج من الإبداع البشرى الذى يتطور بتطور الفكر والبيئة والتفاعلات الإنسانية، خاصة وأن الفن المتجدد الخلاق يمثل أحد مظاهر الإدراك العقلى والإنتاج الجماعى العام، والفنان عبر الزمان والمكان إنسان متأمل وباحث خلاق، وهوالأمر الذى يفسر تطور الفنون وتوالد نوعيات جديدة فى الشكل والرسالة بتغير أحوال المجتمعات ونوعيات الحياة وما يتوفر لها من مثيرات وإمكانات.

أعتقد أن ما سبق من تقديم كان يمثل توطئة ضرورية واستهلالا تمهيديا أتمنى أن يكون مناسبًا قبل الدخول إلى عالم الفنان المصرى الوطنى الفيلسوف المثقف «عبد الهادى الجزار» الذى تصدر مكانة استثنائية وموقعاً بارزًا بين فنانى جيله، وقد ظلت أعماله وفكره الإبداعى وحتى بعد رحيله عن عالمنا منذ أكثر من نصف قرن (مارس ١٩٦٦) محل اهتمام ودراسة أهل الفن والنقد الفنى والتنظير الأكاديمى على المستوى المحلى والإقليمى والعالمي، فقد تتابعت أعمال الدراسات الجادة والرسائل الجامعية آلتى تتعرض بالبحث والتحليل والتقييم وإبراز الجديد من إنجازات «الجزار» عبر حياة فنية قصيرة لم تتعد عشرين عاما.

وفى معظم تلك الدراسات كان التأكيد على أنه لا وجود للذاتية فى منهج وأسلوب إدارة وصياغة الفنان لإبداعاته، وهى وإن كانت تجسيد للواقع إلا أنها بتوقيع فريد باسمه وبمعالجاته الخاصة جدًا.. وعليه، كان انضمامه إلى جماعة «الفن المعاصر» فى الأربعينيات، والتى جمعته بمجموعة رائعة رائدة.. منهم «حامد ندا»، و«حسين أمين"، و«سمير رافع»، و«كمال يوسف»، وهم من رفعوا ودعموا التوجه إلى ضرورة ارتباط الفكر بالفن، واعتبار التصوير والموسيقى مثل الأدب من حيث كونه وسيلة لتبليغ رسالة ما إلى المتلقى. ومن هنا كان اتجاه «الجزار» للتعبير عن وطنه كما فى «الميثاق» واللوحة العبقرية «السد العالى».. وهى أعمال تاريخية أقرب إلى النحت منها إلى التصوير.

حول لوحة «السد العالى»، يؤكد النقاد على أنها تجسيد وتطبيق حى للمعنيين «سد» و«عالى"...!"الـ«عالى» فى: اتجاه الوجه الشاخص، الرقبة العالية، الأنف الشامخ.. والـ«السد» فى: الإطار أو الغلاف أو- ما يشبه الهالة- المحيط بالوجه وكأنه خوذة الفضائيين، وفى الأشكال التى تشبه الماكينات، وقوالب الخرسانة، والصلب والحديد التى كوّن منها لوحته..

ويذكر الناقد الكبير «صبحى الشارونى» فى تناوله للوحة السد العالى «عندما نقترب من لوحة السد العالى التى شكلها على هيئة وجه إنسان ممتد إلى السماء.. وبصره شاخص فى الأفق المفتوح.. وقابض على شفتيه، كاشفاً عن إرادة غير مسبوقة الكوامن والطاقة، نسج الجسم بأجزاء من الشرائح المعدنية المتراصة والمترابطة والمتكاملة والمتنامية كأنها لباس جلدى معدنى متصل بأسلاك رفيعة كقنوات للتوصيل الكهرومغناطيسى صادرة من توهجه وتفاعله وإصراره على تحقيق الحلم وتحويله إلى نبض مضىء ملموس يتسرب إلى حياتنا حاملا معه النور إلى القرى والنجوع والمدن والطرق والمصانع، إنها إرادة الإنسان.. استطاع الجزار أن يعيش حلما قوميا للوطن.. واستطاع أن يعيش الشبكة المذهلة للمشاعر والأحاسيس التى تدفقت فى عروق وشرايين سواعد الآلاف من المصريين الوطنيين الذين خاضوا ملحمة البناء والفخار والعزة المتمثلة فى هذا المشروع العملاق والذى أنشئ فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فضوء الجزار ضوء حى يسرى فى دماء الوطن، استطاع الجزار أن يبدع للتاريخ أعمالا فنية عبقرية كونها فريدة ومتميزة وكونها تحمل فكرا صادقا.. ولد الجزار أستاذاً وفناناً مبدعاً واختطفه القدر فى ربيعه الواحد والأربعين ليترك لنا إبداعاً حياً ممتداً عبر السنين والأزمنة..».

حصل «الجزار» على منحة دراسية من الحكومة الإيطالية لمدة عام قضاها بمدينة روما ١٩٥٤ - حصل على منحة دراسية ثانية ليقضى أربع سنوات فى إيطاليا ١٩٥٦ - حصل على منحة من الحكومة المصرية لدراسة الترميم والتكنولوجيا والفرسك بروما - حصل على منحة التفرغ من وزارة الثقافة والإرشاد القومى ١٩٦٥.

اسمه مسجل فى موسوعات عربية وإيطالية وفرنسية وعالمية كثيرة منها : International directore of arts، Artists - collectors associations names - موسوعة أعلام مصر فى القرن العشرين. وكالة الشرق الأوسط للأنباء. - اليونسكو، الموسوعة الإفريقية (الشخصيات التى أثرت فى التاريخ) عربى وإنجليزى.

- كان يتقن اللغة الإنجليزية التى كتب بها بعض مقالاته وترجمة بعض الكتب الفنية.

- كان يتكلم باللغة الإيطالية والفرنسية والألمانية ودرس الهيروغليفية فى معهد الآثار.

- سجلت لقاءات معه فى برامج فنية فى الراديو والتليفزيون فى إيطاليا ومصر.

- تحدث فى ندوات ومحاضرات فى كلية الفنون الجميلة والتربية الفنية والفنون التطبيقية.

وله مجموعة من الأشعار والأزجال الشعبية.

كما قام بكتابه بعض القصص للأطفال مع عمل رسومها.

- له قصتان (دكان الحلاق)، (خروج الروح).

الجزار درس الموسيقى العربية أيضا على يد الموسيقار عبد المنعم عرفة وكان يعزف على العود وقد رشح للظهور فى الحفلات الفنية وكان



لوحة السد العالى ويشير النقاد على أنها تجسيد وتطبيق حى للمعنيين "سد" و "عالى"..! الـ "عالى" فى اتجاه الوجه الشاخص، الرقبة العالية، الأنف الشامخ.. والـ "السد" فى: الإطار أو الغلاف أو ما يشبه الهالة المحيط بالوجه وكأنه خوذه الفضائيين.

ترتيبه الأول من قبل (المكتب الشرقى للتسجيلات الفنية سنة ١٩٥٣).

- له أبحاث فى الفنون الشعبية.
- كان عضواً دائماً يكتب فى مجلة البريد الإسلامى.
- اشترك فى تقديم البرامج الفنية فى مجلة (الصوت العربى) مجلة هيئة الإذاعة العربية براديو روما.
- كان له قراءات فى العلوم والرياضيات التى تتحدث عن التكنولوجيا والخيال العلمى.
- له تجارب كثيرة فى الرسوم التجريبية الناجحة.
- كان يحافظ على تلاوة القرآن الكريم وله بعض التسجيلات بصوته.
- حصل على الجائزة الأولى فى مسابقة الرسم للمدارس الثانوية ١٩٤٢.
- الجائزة الأولى فى المسابقة القومية العامة للرسم ١٩٤٢.
- الجائزة الأولى للتصوير فى المسابقة القومية للإنتاج الفنى عن لوحة دنشواى ١٩٥٤.
- الجائزة الأولى فى مسابقة التصوير الجدارى عن مشروعه لزخرفة قاعة محكمة القاهرة بشارع الجلاء ١٩٥٨.
- الجائزة الأولى فى مسابقة الثورة عن لوحة الميثاق ١٩٦٢
- الجائزة الأولى فى صالون القاهرة التاسع والثلاثين ١٩٦٢.
- الميدالية الذهبية فى صالون القاهرة الأربعين ١٩٦٤ وشهادة تقدير.
- وسام الجمهورية فى العلوم والفنون من الطبقة الأولى عن لوحة السد العالى ١٩٦٤. - جائزة الدولة التشجيعية ١٩٦٤، ١٩٦٥ وشهادة تقدير فى فن التصوير.
- شهادة تقدير من الدولة ١٩٦٧. - ميدالية بمناسبة المؤتمر العلمى الثانى مارس ١٩٩٨ وشهادة تقدير.
- حصل على الميدالية البرونزية فى معرض ساوباولو بالبرازيل ١٩٥٧.
- الميدالية الذهبية فى صالون الفنانين العرب بروما ١٩٥٧.
- الميدالية الفضية من مدينة بارى بإيطاليا ١٩٥٨.
- ميدالية وشهادة تقدير من معرض بروكسل الدولى فى الفن التشكيلى (فى خمسين عاما) ١٩٥٨.
- الميدالية الفضية فى المعرض الذى أقيم فى باليرمو فى إيطاليا.
- جائزة التصوير الثانية من بينالى الإسكندرية ١٩٦٦.

يقول المبدع «حسين يوسف أمين» إنه مع أحداث ثورة يوليو سنة ١٩٥٢، ومتابعته للإنجازات فى الصناعة والزراعة ومواكب النصر ومواكب العلم وهى تسير فى الجامعة ومواكب العمال تسير نحو المصنع وفى السد العالى رأى الفلاحين وهم يخرجون من وراء أسوار الإقطاع ويدخلون الأرض الخضراء أخرج «الجزار» إنتاجا خالدا كريما رزينا رائعا يمثل انفعالاته بهذه الأحداث من هذه اللوحات الخالدة (النصر، الحلم، بورسعيد، العدالة، الميثاق، السد العالى، عهد الفضاء وأخيراً السلام) بل وقف قبله بقليل فى أشرف مكان وهو يتسلم جائزة الدولة التشجيعية يقول كلمته الخالدة لوحته الأخيرة السلام..

فى انتظار أن يمتد إلى صلاح سالم والمعادى

مصر الجديدة.. عندما يختفى الزحام

فى التاسعة صباح يوم الأحد الماضى ذهبت من التجمع الخامس إلى مصر الجديدة، مخترقًا طريق السويس فى اتجاه الماظة.

وبغض النظر عن الانسياب المرورى فى تلك المسافة، وقت الذروة الصباحية حتى أول طريق الماظة للاتجاه إلى مصر الجديدة، وحتى روكسى، أشهد أننا عبر الملاكى «الأوبر» هناك انسياب مرورى غير مسبوق وكأننا على طريق دولى سريع.

تقرير يكتبه: غالى محمد

ولم يكن ذلك سببه أننا صبيحة يوم الأحد، حيث تغلق بعض المحلات التجارية، ولكن سبب ذلك بشكل أساسى مشروع تطوير مصر الجديدة والمحاور المرورية الجديدة، وتعديل بعض المحاور لتكون فى اتجاه واحد دون الإضرار بالتجمعات السكنية على جانبيها، حيث هناك محاور مرورية عرضية لكى يصل أى فرد أو أية أسرة إلى مسكنها بسهولة.

أشهد أننا لم نقف فى أية إشارة نتيجة الانسياب المرورى حتى أن سائق «الأوبر» قال لا أصدق أننا فى حى مصر الجديدة.

نفس المشهد فى الانسياب المرورى فى الاتجاه إلى شارع الثورة لعبور نفق الثورة فى الاتجاه إلى منطقتى الكوربة وروكسى.

وفى العودة، نفس الشىء وتحديدًا فى شارع الثورة مخترقا طريق السويس فى منطقة الماظة حتى الطريق الدائرى فى الاتجاه للتجمع الخامس، تكرر نفس الانسياب المرورى، حيث كانت الكبارى فى الذهاب والعودة داخل مصر الجديدة، وطريق السويس سهولة مرورية غير عادية.

لن نتحدث عن الحالة النفسية وبسمة الوجوه نتيجة انتهاء الزحام المرورى، الذى كان يستنزف وقتًا طويلا.

ولن أتحدث عن الوفر فى الوقود نتيجة هذا الانسياب المرورى وحرقه، وبالتالى انخفاض معدلات التلوث.

ولم يقف الأمر عند الانسياب المرورى وزيادة السرعة، بل رأيت أماكن خضراء على الطريق لعبور المشاة سوف يتبعها قريبًا تركيب إشارات ضوئية، حيث لم يترك الأمر مفتوحا للسرعات بدون حدود، فقد قررت الإدارة العامة لمرور القاهرة ألا تزيد السرعات فى شوارع مصر الجديدة عن ٦٠ كيلو مترا فى الساعة.

كما علمت من الدكتور أسامة عقيل، أستاذ الطرق والمسئول عن تصميم وتطوير مشروع مصر الجديدة، أنه توجد خدمات مرورية دائمة فى مناطق وجود المدارس التى تقع على تلك المحاور المرورية لحماية تلاميذ تلك المدارس.

ما شهدته بنفسى فى فترة الذروة فى حى مصر الجديدة صباح الأحد الماضى سوف نشهده بعد خمسة أشهر على الأكثر فى مدينة نصر بالكامل، حيث بدأ العمل فى مشروع تطويرها مروريًا منذ عدة أيام، ليختفى بشكل نهائى كل صور الازدحام المرورى.

وعندما سألت الدكتور أسامة عقيل هل يقف هذا التطوير عند تلك الأحياء الراقية، قال هذا غير صحيح لأنه بالتوازى، يجرى العمل فى تطوير كافة المحاور المرورية بمعرفة الهيئة الهندسية للقوات المسلحة فى تطوير المحاور المرورية بعدد من المناطق الشعبية بذات الفكر والرؤية والإحكام فى مصر الجديدة ثم مدينة نصر.

وتحديدًا يجرى ذلك الآن فى مناطق الزيتون وعين شمس والمطرية والأميرية وبهتيم ومسطرد وشبرا الخيمة.

ومع انتهاء عمليات التطوير فى تلك المناطق الشعبية سوف تراها فى الأحياء الراقية شريطة أن يكتمل ذلك برؤية غير تقليدية فى التعامل مع قضايا النظافة بهذه المناطق.

ما حدث فى مصر الجديدة، يجعلنا نطالب بأن تبدأ الدولة فى مشروع عاجل لكل الاختناقات المرورية فى طريق صلاح سالم باعتباره من أهم طرق العاصمة شريطة يبدأ تطويره من الجيزة ومرورًا بالمنيل ثم السيدة عائشة، فالأزهر ثم العباسية إلى مدينة نصر حتى المطار.

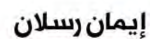
وإذا حدث ذلك فى تلك المرحلة مع الإسراع فى تطوير محور صلاح سالم، فإن القاهرة سوف تجنى ثمار هذا التطوير.

نفس الشىء لابد أن يمتد إلى كورنيش النيل من حلوان، إلى منطقة المعادى سواء القديمة أو الجديدة وكذلك الكورنيش وحتى شارع قصر العينى.

ما يحدث من بداية تطوير المحاور المرورية فى مصر الجديدة، وكما رأيت يجعلنا نطالب باستكمال عمليات تطوير كل المحاور المرورية بالقاهرة الكبرى، وذلك ضمن خطة أكبر للرئيس السيسى لتخليص العاصمة من مشاكل عشرات السنين فى المرور وتخليصها من القبح والتلوث.

على هامش النقاب!

بقلم



بمجرد صدور حكم المحكمة الإدارية العليا صباح الاثنين الماضى بتأييد حكم أول درجة الذى أصدره المستشار يحيى الدكروري يناير ٢٠١٦ بتأييد قرار د.جابر نصار رئيس جامعة القاهرة فى ذلك الوقت شيرته فورا ووضعته فى جروبات أعضاء هيئات التدريس والجامعات، على اعتبار أنه خبر هام يخصهم لاسيما بعدما كتبت عن تعدد الحالات بالجامعات الآن، ووصلت إلى ضرب منتقبة لزميلات لها بجامعة كفر الشيخ الشهر الماضى لمجرد أن ملابسهن بالحجاب لم تعجبها؟!

والمدهش أن الكلية عاقبت المعتدى عليهن من المنتقبة لولا تدخل رئيس الجامعة وإعادة التحقيق فى مشهد وواقعة لافتة أعادت إلى الأذهان عنف تيارات الإسلام السياسى فى السبعينات لنشر الحجاب، والآن النقاب اللعبة الجديدة لتيارات التطرف والإسلام السياسى.

لكن الأكثر إثارة من حجم السباب لى ولغيرى على حكم نهائي هو تعليق الأساتذة وشباب أعضاء هيئات التدريس بل وبعض رؤساء الجامعات ورفضهم التام للحكم القضائي ؟! بنفس المفردات كما حدث فى الحكم الأول عام ٢٠١٦ وكتبت وقتها مقالا بالمصور بعنوان فوبيا جابر نصار!...

ورغم خروج د جابر من ثلاث سنوات فمازالت الفوبيا موجودة لأنه حرك المياه الراكدة بشجاعة فى تابوت أدواتهم! وأن المعركة واستمراريتها يعنى أن القضية أكبر من ذلك.

ويدل عليها الخطاب السلفى وقواه السياسية فهى مازالت فاعلة على الأرض.

وقبل أن أخوض فى دلالة تفاصيل السباب ومنطقه، وهو ما يهمنى وليس الألفاظ البذيئة التى يحتكم لها ويستخدمها البعض ...

أعود إلى أوراق المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة عام ١٩٨٢ بخصوص حكم نهائي أصدرته لصالح جامعة القاهرة أيضا ولكلية العلوم بها؟ وكانت بخصوص زى رآته الجامعة وكلية العلوم مخالفا (زى كنسي لأستاذة رياضيات) فرفعت الجامعة القضية أواخر السبعينيات (وقت اشتداد سطوة الجماعات الإسلامية على الجامعات) وعثرت على الحكم وحيثياته وأنا أجمع مادة علمية عن النقاب فى كتاب فكرت فى إصداره عام ٢٠٠٩ ولم يكتمل المشروع لأسباب تخصني ؟! ومنها رأى أستاذ مكرم محمد احمد أن يكون كتابى الأول عن التعليم ثم النقاب بعده وأثنى على فكرتى بالتناول وقتها ؟! وأعمل على إصداره الآن! .....

فقد استند الحكم الأول الصادر عام ١٩٨٢ إلى المادة ٩٦من قانون تنظيم الجامعات وهى المادة التى تختص بزى مناسب يتيح التواصل ونقل المادة العلمية للطلاب التى استند لها حكم ٢٠١٦ وكذلك كان لصالح لمنع تقرير هيئة المفوضين ثم الحكم النهائي الأسبوع الماضى من الإدارية العليا فى تكامل واضح ومستقر للأحكام القضائية.

ولكن لأننا أمام تيار سياسى فى النقاب وليس دينيا كان حجم السباب مذهلا وخلط الأوراق بلا منطق علمى أو قراءة للتاريخ حتى الحديث منه! وهذه هى خطورة الأمر لأنها تتعلق بالقائمين على العملية التعليمية للأجيال الجديدة وهو ما تمثل فى مضمون وأطروحات كلام أعضاء هيئات التدريس رجالا ونساء بل وشبابهم على الأخص لأنه لم يتضمن حجة دينية كما فى الماضي؟!

وإنما حجج القرن الحادى والعشرين وهى الحرية الشخصية وأن عقد تكليف المعيدين والمدرسين ليس به تحريم النقاب ؟!

أولا حجة عقد العمل باطلة لأن قانون تنظيم الجامعات صدر عام ٧٢ ولم تكن تلك القضية مطروحة من الأ ساس والدليل أن طالبات جامعة الأزهر لم يكن حتى محجبات حتى منتصف السبعينات وهنا لابد ان اذكر ظاهرة لفتت نظرى فى معرض الكتاب الحالى وهى التواجد اليومى بأعداد ملفتة للمنتقبات واقتربت من احداهما وسألتها هل ترتدى النقاب فى بلدك وكانت من طالبات دول أسيا وتدرس بجامعة الازهر وكان جوابها لا .. لا أرتدى النقاب فى بلدى] انتهت الملاحظة ونعود الى بدء صراع تيارات الإسلام السياسى للسيطرة على المجتمع من خلال المرأة تحديدًا والملابس، وقد نجح فى ذلك، وثانيا أن نصوص القانون تكون للجميع رجالا ونساء وبالتالى منطق النقاب أو الزى الدينى يكون للجميع، وهو ما استندت له المحكمة قبل ٤٠ عاما والآن .. فكيف إذن أقول حجة عقد العمل تتضمن زى النقاب فقط ؟ وأين هنا العقل وأصول القياس العلمى حتى أن بعض أعضاء هيئات التدريس رجالا ونساء لجأن إلى حيلة أخرى ويدافعن الآن تحت بند الحرية الشخصية؟! وهو الحق الذى يراد به باطل ... وتلك للحقيقة أيضا تحتاج إلى ردود قوية وواضحة لأن الحرية الشخصية لا تعنى وأد المرأة فقط فى زى أراه هو والكفن سواء أى يستوى حياتها مع الممات فهو إذن تحقير من وجودها الإنساني الذى خلقه الله والوجه للجميع نساء ورجالا وحيوانا أيضا وذلك بطرح بإخفائها تمامًا هى فقط لا غير !

كما وللحقيقة لا أعرف كيف نفرق بينهم بالنقاب هل بوضع أرقام مثلا؟! أما لجاج كلمة العرى فى المقابل اندهشت أن تصدر أصلا من أساتذة جامعة يدخلون الحرم الجامعى يوميا، وأتحدى أن يكون هناك نساء عاريات بين زملائهم مما يعنى غياب الدقة فى الاستدلال العلمى وهم المفترض أساتذة للعلم والتدقيق بالملاحظة وليس مثل العامة ؟!

النقطة الثانية أنه هنا فى الجامعة والتدريس والتمريض تصبح مثل الآلة فى التعامل مع الطلاب وتتنمر عليهم بغرض إخفاء رد فعلها فى التحاور وبات الأفضل اللجوء إلى التكنولوجيا كبديل عنهن وأوفر .....؟!

خطورة الأمر الآن أن العقل الجمعى لفئة الأساتذة يتضح أنه أصبح وعلى مدار عقود تكرارا مملا لنفس أطروحات الأساتذة السابقين بدون أى تجديد أو إعمال مناهج البحث العلمي حتى فيما يتم قوله والدليل ما صرح به رئيس جامعة الفيوم الأسبوع الماضى أن الحكم لا يخصنا فى شىء ولن أمنع النقاب (الفيوم بها أكبر نسبة للتيارات المتطرفة) وهو ما سبق وقيل قبل خمس سنوات من اسم آخر لرئيس جامعة أخرى، وهنا يجب أن نذكر معارك منع النقاب بالامتحانات والمدن الجامعية من د .هانى هلال فى مواجهة ذاك التيار أيضا أى أن لدينا تراث (تاريخ وليس فقها) من المواجهة الجادة لهذه القضية الهامة.

ولذلك أتوجه مباشرة وكما كتبت سابقا ومنذ سنوات إلى د. خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى ورئيس المجلس الأعلى للجامعات وهو وزير مستنير ونشط جدا فى مجال تطوير وتحديث الجامعات بل وأيضا باعتباره أستاذ طب أسنان وأساله هل علميا وطبيا نزع وخلع الضرس المهترئ تمامًا أفضل أم نتركه يكرر العدوى كل حين وحتى يصيب كل الفم وتسقط الأسنان كلها تباعًا؟!

خاصة وأننى أعلم أن عددا من رؤساء الجامعات ومنهم عين شمس وحلوان وغيرهم مع منع النقاب، والمطلوب أن يطبق الحكم النهائي المستقر الآن عبر عقود وألا نعيد اختراع العجلة كل فترة لأنه اخترع بعدها سفينة الفضاء ولأن تطوير الجامعات ومصلحة الطلاب ومصر هى مع إعمال العقل فى البحث العلمى والجامعات وليس فقط فى إدخال تكنولوجيا وكلمات جديدة بلا مضمون مثل ابتذال كلمة التجديد حتى فرغت من مضمونها الحقيقى والصحيح.

ولا يمكن أن يتم ذلك وبعيدا عن التسطيح وعقلها وهم الأساتذة يخضعون لابتزاز سياسى أو من تيارات سياسية حتى وإن غلف بستارة دينية كما اعترفوا هم بأنفسهم.

أرى أن الأمر آن أوان حسمه نهائيا وليس للأسف كما خضع وزراء التعليم من قبل رغم وجود حكم من المحكمة الدستورية العليا بمنع النقاب فى المدارس منذ عام ١٩٩٧ أيام د. حسين كامل بهاء الدين الذى كان أول من وضع أساسا قانونيا لمواجهتهم وتجاهلوا الأمر بعده ؟ ولا أحب أن أقول تعمدا أم عن عدم قراءة وثقافة ووعى بدور وأهمية عملية التعليم وتربية النشء فى الجامعات والمدارس وهو ما نحصد نتائجه الآن ... هذا ما سيذكره التاريخ! وما حدث فيه للعقل والتعليم المصرى من تراجع بات وأصبح يهدد المستقبل أكثر من الماضى لأننا لا نأخذ بالأسباب والله من وراء المقاصد؟

آفاق





سناء السعيد

تظل المعادلات الحاكمة فى المنطقة تحول بينها وبين الحسم الإيجابى للأمور، ولذا فإنها حتى إذا تعرضت للتغيير فإن التغيير صوب التوجه الإيجابى سيكون عصيا، والسبب إما يكون نابعا من الداخل أو يكون بفعل فاعل من الخارج، حيث إن دولا فى المنطقة ما زالت تخوض مرحلة التنازع على السلطة بين فئاتها ليتم نقل السلطة من حاكم إلى حاكم بالتصفية السياسية، وهناك دول تعانى من التبعية لقوى عالمية والتى تكون فى الأغلب معادية لتطلعات الشعوب لتظل العلاقة بين النظام والشعوب متارجحة مشوبة بعدم الثقة، أما الآفة الكبرى التى ساعدت على وعثاء الطريق فتمثلت فيما يسمى بثورات الربيع العربى والتى لم تكن فى أغلبها ربيعا بل جحيما مستعرا تم تسليطه على دول المنطقة لتحقيق أهداف أمريكا خاصة والغرب المريض عامة لينتهى المسار بجنى إسرائيل للأرباح فى النهاية، وهكذا تمضى المنطقة فى حلقة مفرغة لا يعلم أحد مدى عواقبها



المنطقة ومرحلة عنوانها التغيير «2-2»

المتغيرات كثيرة منذ أن سقط الجدار العراقى وانبرى الربيع العربى فأوقع دولا عربية عدة فى الصراعات والحروب الأهلية، فضلا عن اجتياح الجرثومة الإرهابية للمنطقة بفعل فاعل جسدته تركيا فى الأساس عندما تولت دعم الإرهابيين ورعايتهم كداعش وجبهة النصرة لإطلاق عناصرهم عبر أراضيها فى اتجاه دول أخرى مثل سوريا وليبيا، وهكذا تحولت المنطقة إلى لاجئين ومشردين وعاطلين عن العمل، ما أدى إلى تفاقم الوضع ليصبح العالم العربى عاجزا عن اللحاق بالعصر، أما مصر فتعد النموذج الذى تمكن من دخول بوابة الاستقرار والإصلاح وحفظها الله مما يحيق بالمنطقة من مؤامرات تستهدف إسقاط الدول، والفضل يعزى لجيشها العظيم وقيادتها الحكيمة ممثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى أنقذ مصر من سوءات الخارج التى تربصت بأكثر من دولة، وكفل الله لها الحماية بعد أن دخلت بوابة الإصلاح ليصبح هو الطريق الذى لابد لها من السير فيه.

وعلى صعيد آخر تظل معوقات الإصلاح الداخلى فى العالم العربى قائمة ممثلة فى هشاشة بنية الدولة العربية، والعقلية القبلية السائدة، وتوغل ونمو روح الطائفية ليظل الأمل يراود الجميع فى أن يتم الإصلاح والتغيير من الداخل بالمشيئة الوطنية، غير أن المنطقة روعت بمعادلة تغيير صادمة تمثلت فيما أطلق عليه صفقة القرن التى أعلن عنها ترامب قبل نهاية يناير الماضى، والتى كانت لها تداعياتها غير المسئولة على المنطقة وعلى النظام الدولى بأكمله، لا سيما أنها لا تمت إلى السلام بصلة بل هى فيروس استسلام فرض على الفلسطينيين فى عقر دارهم، فمع صفقة القرن هذه أو (البصقة) كما أسماها الفلسطينيون ستطرأ معادلات تغيير جديدة فى المنطقة. فالخطة الأمريكية المذكورة لا تشكل قاعدة أو أرضية ولا حتى نقطة انطلاق لأية عملية سياسية بل هى مخطط يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وشرعنة الاحتلال، حيث تكرس عمليات ضم وسرقة الأراضى والمقدرات وتطلق يد إسرائيل فى تصعيد جرائم الحرب بحق الفلسطينيين، خاصة أن مضمونها يتناقض تماما مع مرجعيات السلام الدولية، فالصفقة تمثل رسالة تحد للقانون الدولى ولقرارات الشرعية الدولية وللعالم أجمع، وتعكس سيطرة منطق السلطة والقوة والعنجهية على منطق العدالة والشرعية.

جاءت الصفقة لتؤكد بأن حديث ترامب فى الماضى عن مقترح حل الدولتين لم يتعد كونه كلاما شفهيا لا سيما بعد أن تركز كلامه اليوم حول إسرائيل وما يخدم إسرائيل، فالصفقة تسلم الضفة الغربية المحتلة لإسرائيل وتحطم بالتالى عقودا من الإجماع الدولى حول كيفية حل النزاع الفلسطينى الإسرائيلى، وتعيد رسم خريطة حدود منطقة الشرق الأوسط بشكل جذرى لصالح إسرائيل، وجاءت الصفقة لتميط اللثام عن معادلة تغيير تخدم بشكل واضح مصالح ترامب ونتنياهو، وستعنى فرض إسرائيل للأمر الواقع على الفلسطينيين والمنطقة ليتحول معها النظام الاسرائيلى إلى نظام عنصرى، وليحصد الفلسطينيون الحصرم، إذ إن موطنهم لا يمثل دولة على الإطلاق بل يعد أحد الكانتونات التى تسيطر إسرائيل عليها أمنيا، وفى الوقت نفسه فإن الصفقة الملعونة ستمثل خطورة بالغة على الأردن، فكل ما جاء فيها سيعنى تمدد إسرائيل فى المنطقة ليكون لها الهيمنة الكاملة عليها، وقد يؤدى هذا إلى تجميد اتفاق وادى عربة، أى أن الصفقة ستتحول إلى أزمات وحروب بالنسبة للدول العربية والإسلامية، أما بالنسبة لإسرائيل فستحقق لها جميع الأمنيات التى تطالب بها منذ سنوات.

والآن نقول بأن هذه الصفقة الملعونة ما كان لها أن تتم لولا العامل المساعد المتمثل فى الأزمات والصراعات فى الدول العربية، وعجز الفلسطينيين عن التفاهم والتوافق فيما بينهم حول رؤية واحدة تقود إلى توحيد الصف الوطنى وتنهى الانقسام الذى وظفته إسرائيل لصالحها، ولهذا فإن معادلة التغيير قد تسطع ونرى من خلالها عودة الصف الفلسطينى إلى قواعده سالما بعد أن يعمد إلى جسر الهوة بين فتح وحماس، ليتمكن من مجابهة الخطر الوجودى الذى يواجه القضية الفلسطينية..

بقلم



القتل باسم العفة

ماجدة محمود

أندهش كلما سمعت عن إصرار أحد أفراد الأسرة على إجراء «ختان» لصغيرته ويزداد اندهاشى وتعجبى ومرارتى عندما أعرف أن من أجرى هذه العملية طبيب، متعلم، واع، أقسم أن يحافظ على حياة مريضه، ثم إنه لم يدرس ولم تتطرق مناهج تدريس الطب من بعيد أو قريب إلى موضوع الختان، أى أن الطب برىء من فعلة أطبائه !



حيث عرف ختان الإناث بأنه «إزالة أى من الأعضاء التناسلية الخارجية بشكل جزئى أو تام أو إلحاق إصابات بتلك الأعضاء دون مبرر طبى» ولهذا أصاب القانون فى تعديله الأخير بتجريم الفاعل أيا كان «داية، ممرضة، حلاق أو طبيب»، والغريب هنا أن صاحب العلم تساوى بهذه الفئات غير العالمة ببواطن الأمور والتى من بينها جهله «مع احترامى للجميع»، حيث نص على: - تغليظ العقوبة على من يقوم بختان الإناث، وذلك بالسجن مدة لا تقل عن ٥ سنوات ولا تتجاوز ٧ سنوات، وذلك بعد أن كانت العقوبة فى القانون قبل التعديل متمثلة فى الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تتجاوز سنتين أو بغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تتجاوز ٥ آلاف جنيه، معاقبة من يقوم بختان الإناث ويترتب على الختان عاهة مستديمة أو وفاة بالسجن المشدد، وهو ما ينطبق على حالة الطفلة ندى بنت الرابعة عشر بقرية الحواتكة بأسيوط ضحية الختان والتى لن تكون الأخيرة، رغم حملات التوعية التى قام بها المجلس القومى للمرأة بمفرده أو بالتعاون مع المجلس القومى للطفولة والأمومة بعنوان «احميها من الختان» فى محاولة لتعديل العادات والموروثات السلبية الذميمة، من خلال التوعية الدائمة بقضية مناهضة ختان الإنــاث، والتى تم تنفيذها فى ٣٦ محافظة استهدفت ما يقرب من ٣,٥ مليون مواطن وذلك فى عدد ١٣٣٢ قرية على مستوى محافظات الجمهورية، وقد سبق تنفيذ حملة طرق الأبــواب برنامج تدريبى وتوعوى لمجموعة من الرائدات الريفيات وعدد من لجان حماية الطفل وأعضاء فروع المجلس بجميع المحافظات بالإضافة إلى عدد من الواعظات وراهبات الكنائس الثلاث بهدف رفع كفاءة وطريقة تناول قضية ختان الإناث مع الفئات التى سيتم استهدافها، بعد قيام الدولة المصرية فى مايو ٢٠١٩ بتشكيل «اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث فى مصر» برئاسة مشتركة بين المجلس القومى للمرأة، والمجلس القومى للطفولة والأمومة، وهى أول لجنة وطنية تهدف إلى القضاء على ختان الإناث فى مصر والتى تهدف إلى تمكين المرأة المصرية اتساقا مع الاستراتيجية الوطنية ٢٠٣٠ م ومع رؤية مصر ٢٠٣٠ م، استراتيجية الطفولة والأمومة وإنهاء العنف ضد الأطفال.

٢٠١٨/٢٠٣٠ م حيث تختص بعرض ومناقشة التشريعات والسياسات العامة والاتفاقيات الإقليمية والدولية ذات الصلة، إلى جانب تبادل المعلومات وتقييم الجهود المبذولة والتحديات التى تواجه الجهات المختلفة واقتراح الحلول لها.

وكما ذكرت رغم كل هذه الجهود الجبارة إلا أنه مازال هناك أفكار عقيمة تعتقد فى مسألة أن الختان عنوان العفة وأنه يحمى البنات ويقلل من الشهوة الجنسية لديهن وهم لا يعرفون أنهم يقتلون البنات معنويا وجسديا وأن ما يفعلونه يعد انتهاكا صارخا لآدميتهن وأن الختان لا يحميها من أى فعل شاذ يتطرق إلى أذهانهم بل بالعكس حماية البنت فى عدم ختانها، لأن عملية الختان تظل عالقة بذهنها لأنها الصدمة الثانية فى حياتها بعد الفطام إضافة إلى أنها تضع جدارا حديديا بينها وبين شريك حياتها بعد الزواج ما يؤدى إلى فشل كثير من الزيجات.

الغريب والـذى شاهدته بنفسى أن الآبـاء بعد تكرار الحوادث الناجمة عن الختان وخوفا على بناتهن أصبحن يلجأن إلى الطبيب لسؤاله عما إذا كانت تحتاج البنت إلى ختان من عدمه والمفاجأة أن الطبيب بدلا من توعيتهن يلجأ البعض منهم من باب الكسب خاصة مع اعتقاده وتصوره أنها جراحة بسيطة جدا لا تكاد تذكر ناسيا أو متناسيا إمكانية حدوث نزيف أو..أو.. كما حدث مع كثير من الحالات يتواطأ مع أولياء الأمور ويجرى الجراحة التى تكون فى أغلب الحالات إن لم يكن معظمها ليست بحاجة إلى الختان ولهذا جرم القانون فى تعديله كما ذكرت سالفا الفاعل المتمثل فى الحالة الأخيرة «الطبيب».

وأخيرا أرى ضرورة تحرك نقابة الأطباء لزيادة التوعية لدى أعضاءها مع تشديد العقوبة بالفصل النهائى من ممارسة العمل، لأنه إذا كان ولى الأمر «سواء كان الأب أو الأم أو الجدة» يقتلون الابنة باسم العفة فلا يجب على الطبيب صاحب المهنة السامية أن يحنث بقسمه ويشارك فى هذه الجريمة البشعة مع سبق الإصرار.



«دار الهلال» ليست جملة اعتراضية يطويها الزمان

بقلم: حمدى رزق

لن أبكى دارا كما بكاها وديع الصافى، «دار الهلال» حية لا تزال فى ضمير جيلنا كانت ولا تزال بيت العائلة الكبير، جيلنا وأجيال سبقت جيلنا على حب دار الهلال، وفى هذا الحب قصص تروى وحكايات، ومن الأجداد من أوصى بأن يخرج نعشه من داره التى قضى فيها جل عمره، كانت أرحب إليه من بيته، وأهلها أقرب إليه من أهله.. والمحبون فى حبهم مذاهب .

١٢٨ سنة مضت من عمر دار الهلال، ما تيسر من سيرة دار الهلال تروى من أحسن القصص، مفكرون يشار إليهم بالبنان، وقامات ترنو إليها الأبصار، راجعوا قصص الأجداد والآباء، المفكرين والأدباء، الصحفيين والكتاب، تخرج من هذه الجامعة العريقة أجيال وأجيال وسيتخرج منها أجيال

أحبها من كل روحى ودمى، وردهاتها الرحبة معلمة فى أجسادنا، جرت فيها معارك أدبية وصحفية وسياسية سجل بعضها فى كتب عظيمة، وقسم منها لم يسجل بعد، تاريخ يروى شفاهة، ليت القائمون من أخوتى فى الدار يتوفرون على تسجيل معارك الأجداد والآباء سجلا للأجيال وهم يمرقون بالسفينة العتيقة من آلام الربع الأول بعد القرن الاول من مسيرة دار الهلال المستمرة بلا انقطاع وسط الحروب والثورات والأمواج والأنواء العاصفة التى هبت ولا تزال تواصل الهبوب على شواطئ هذا الوطن الصامد فى وجه الأقدار.

لا أذهب إلى تاريخ منير وذكريات وحسب، فقصة دار الهلال منقوشة بحروف من نور فى تاريخ التنوير، صحافة وثقافة وفكرا وأدبا، ومنه نستفيد، فى حياة كل مفكر وأديب عمل يفخر به لأنه صادر عن دار الهلال، الإصدار الرئيس الذى تلقفته أيادى المصريين فى معرض الكتاب «موسوعة جمال حمدان» من درر دار الهلال، خزانة اللآلئ الفكرية المعتبرة إنسانيا وحضاريا فى حياة الثقافة المصرية.. دار الهلال رسمت أدباء، ونقشت أسماء مبدعين، وعمدت صحفيين، وخرجت طائفة من كبار الكتاب أناروا ردهات الوطن.

قد يكون الغيب حلوا إنما الحاضر أحلى إن شاء الله، إمساك باللحظة الراهنة، بالحاضر استشرافا للمستقبل، أقول بثقة لو لم تملك دار الهلال سوى إخلاص شيوخها وثروة شبابها لكفاها مؤنة المشوار الصعيب، ذخيرة دار الهلال فى شبابها، وألقها فى إخلاص شيوخها للرسالة، وإذا كانت الظهور محنية من قسوة اللحظة فإنها ظهور من حجر صوان جبلت على الصمود، جبل الحمول، سينهضون بها بإذن الله.

ربما لم تمر مثل هذه الأيام العصيبة على دار الهلال طوال تاريخها، الدار العريقة فى مفترق طرق، تكون أو لا تكون، وستكون بثقة كما كانت مشرقة، وستقف بيقين على قدميها مجددا، لأنها تملك روح البقاء، ومهما دقت على الرءوس طبول، رأسها ناشفة وعزمها أكيد، وتبحر سفينتها العتيقة تمخر عباب الموج، صحيح الموج عات، والبحر عاصف، ولكنها سفينة معمرة بماكينات عملاقة، وعزيمة صلبة، ستمرق إلى هدفها، ليس البقاء على قيد الحياة مقعدة تنتظر إحسان بل والإبحار طموحا مزدهرة نحو المستقبل .

وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم، والمشهد يقول الكثير، لم أر التفافا من حول الدار مثل هذا الالتفاف، أساتذة ومعلمون، شيوخ معتبرون متخلقون حول الدار، جميعا يعشقونها، وكثير عادوا لتحبير صفحات مطبوعاتها الراقية بإخلاص أقلامهم، وشباب طموح ينحتون فى الصخر بأقلامهم، لا يقبلون على دارهم العريقة قعودا ولا انكسارا، وإحساس عارم بين العاملين جميعا أن مخاضا صعيبا يخوضونه، وأن آلام المخاض صعبة، والدار العجوز حبلى بمولود باهر.. قاسية هى آلام المخاض الطبيعية فى زمن الولادات القيصرية.

وأعلم أن هذه الدار لا تملك من حطام الدنيا بعد قرن ونيف إرثا ولا متاعا، ولا خزائن متخمة ولا حسابات عامرة ، ولا أراضى شاسعة وعقارات منيفة، ولكن تملك مبنى عظيما أساساته شموخ وطموح، وتاريخا وحاضرا ومستقبلا، إذا خلصت النوايا وصدق العزم على إقالة الدار من عثرتها.

دار الهلال ليست جملة اعتراضية يطويها الزمان، دار الهلال تاريخ يشكل رقما صعبا فى مسيرة الصحافة الوطنية تقف الدار شامخة بتاريخها وحاضرها ومستقبلها، وتبرهن بإسهاماتها الوطنية فى قافلة التنوير على حاضر مبشر، دار نذرت نفسها ودفعت ثمنا لتثبيت الدولة الوطنية قبلا وبعدا، قبل ثورة ٣٠ يونيو، وبعدها فى مسيرة الدفاع عن الحدود المقدسة، حدود الوطن، وحدود الثقافة الوطنية الأصيلة، صحيح الأزمة قاسية وتمسك بالخناق، ولسنا وحدنا، هكذا جرت المقادير بالصحافة الوطنية القومية وهى تنافح عن حدود الدولة الوطنية، ولكن شباب دار الهلال قادر على القيادة والوصول إلى بر الأمان .

سر دار الهلال، سر البقاء، لا يعرفه إلا المحبون، ودار الهلال لا تقبل حبا ثانويا أو على الهامش أو من وراء القلب، هذا صحيح ويعرف ذلك جيدا من تربى فى حجر هذه الدار وشهد عصور ألقها وتألقها، ويعرف أيضا أن مثل هذه الفترات الصعيبة مرت كثيرا على دار الهلال، ولم تسلم أبدا بالمكتوب، بل قاومت وناضلت بخبرة السنين، ووقفت على قدميها، ورفعت الشعار، ومن يجول فى تاريخها الطويل يرى عجبا، دار تنهض من ثبات يطول كطود شامخ، فقط يؤذن النفير من قبالة تمثال المؤسس «جورجى زيدان» فى صدر الدار، فيهب الهلاليون جنودا مجندة، صفا واحدا، تحيا دار الهلال ولا تموت أبدا، تمرض ولا تموت.

ولن يتأخروا عنها رجال دولة ٣٠ يونيو، وأعلم علم اليقين الإرادة السياسية العازمة على إقالة الصحافة القومية من عثرتها، ولعل التفاف كبار الكتاب والصحفيين من حول الدار خشية فى هذا الظرف الصعيب، جميعا جيل الآباء، بأقلامهم وأفكارهم، وأجيال تلت، وأجيال لا تزال مرابطة فى حجرات الدار ممسكة بدفة السفينة، بشرى تعين القائمين على الإبحار على تخطى الصعب، والوصول إلى شاطئ الأمان .

ما تحتاجه الدار ليس بكثير، وليس بمستحيل، وجيل يقود فى الدار لم تعرف قدماه سوى درجها الرحيب، ويملك المؤهلات والآمال لإحداث النقلة، والوثوب من القعود، ولا تهنوا ولا تحزنوا، ولا يتسلل إليكم فيروس الإحباط، ولا تدعوا لفيروس اليأس مكانا، وحاذوا المناكب وسدوا الفرج، واجتمعوا على اسم الدار التى أحسنت إليكم، وكتبت أسماءكم، وفتحت بيوتكم، ولا تزال فاتحة أبوابها تستقبلكم كل صباح، ردوا إليها بعض الجميل، بيت العائلة يستحق بعضا من الوفاء .

لم أفقد إيمانى قط بقدرة دار الهلال على البقاء، رسمت دارا للتنوير وستبقى، ورغم المحن والخطوب فإنها عفية قوية قادرة على الوثوب من فوق عثرتها، لتقف شامخة فى الصف الوطنى.

الصحف القومية مقدر لها البقاء، وعناية الرئاسة المصرية بعودة الصحف القومية إلى مكانتها محل يقين، وما يجرى دراسته فى الهيئة الوطنية للصحافة بدعم من رئاسة الوزراء من خطط عاجلة لإنقاذها من تركة موروثة أعجزتها مرحليا خليق بالاعتبار .

فى الهيئة الوطنية قامات صحفية تعى تماما مهمة الصحافة القومية فى ظل تحديات فرضت عليها أخطرها التحول الرقمى والمنافسة غير المتكافئة مع أقنية فضائية وإلكترونية تملك مقدرات ربما لم تتوفر بعد للصحافة القومية التى نشأت ورقية ولا تزال حبر المطابع على يديها كالحناء ليلة الفرح الكبير.